

الاحداث تأتي وتذهب ، ولكن احداث العلم لا تذهب ابدا ،
لانه احداث تعيش فينا وتعيش فيها ، وقد عاشت في عصر
اللدنة ، واليهوم بدأ عصر القمر ، فوالا بعد عصر القمر ؟

ماذا بعد القمر؟

بقلم الدكتور أحمد زكي

من الاحداث ما يتصل بفرد ،
وبفرد وحده ، وهو حدث قد يسراو
يسوه ، ولكنه يسر أو يسوه نفسا
واحدة . وهو يؤثر في مستقبل هذا
الفرد : طول عمره أو قصر عمره ،
التماع نجم أو خفوق نجم ، سعادة
حياة أو شقاء حياة . وينتهي العمر ،
وينطوي الفرد ، وتنطوي احداثه ،
من خير وشر ، فكانها ما كانت
وقد تمتد الحداث ، ويكبر ، فيضم
أسرة ، فيكون حدث أسرة . ويؤثر
الحدث في الأسرة ويطول مداه ، لأن
الاسرة لها أعقاب ، تؤثر فيها احداث
الآباء والاسلاف

وحدث القرية أكبر من حدث
الاسرة ، وحدث المدينة أكبر من
حدث القرية ، وحدث الأمة أكبر من
احداث القرى والمدائن . انه حدث
يصنع التاريخ

ولكن أكبر الاحداث جميعا احداث
تتصل بالأمم جميعا

ولكن حتى هذه تتفاوت خطرا ،
وتتفاوت ثبوتا على الدهور

ومن الاحداث التي تتصل بأهل
الأرض جميعا الحروب

ولكن الحروب ، وحتى تلك الحروب
العالمية الاخيرة الشاملة الكاملة ،
التي لم تكد تترك أحدا ، محارباً كان
أو غير محارب ، إلا بضرر مسته ،
ولا بيتاً إلا زلزلته ، هذه الحروب
نحضي ، وتبقى جروحها تسمى لسنين ،
لم تكون تسويها وينطوي الجيل فتصبح
الحرب ذكرى

ولكن احداثا واحدة هي وحدها
الثابتة ، وهي وحدها الباقية ، وهي
وحدها التي تعيش معنا ، فتنزل
معنا في بيوت ، وتسبح معنا في
شوارع ، وتسكن حتى عقولنا ،
وعقول ذرائعنا ومن يأتي بعد الى
ابد الأبدية ، فتلذذ احداث العلم

ان احداث العلم لا تصبح ذكرى
أبدا

البخار حدث لم ينسه الناس أبدا
حتى يذكروه

والكهرباء حدث لم يتسه الناس أبدا حتى يذكروه

والذرة حدث لم يتسه . ولن ينساه الناس أبدا . لأنها أحداث تعيش فينا ليل نهار . صارت بعض ما نأكل . وبعض ما نلبس . وبعض ما نتمكن . وبعض ما نجد فيه ونهزل . وهي صارت بعض فكر الانسان وأحيانا كله . ومن رؤوس العلماء ما لا يتسع لغيرها

وأحداث العلم أحياء بيننا . لا تموت . والحي من أكبر صفاته الدالة عليه نموه . وكذلك أحداث العلم اكتسبت من صفات الحي النماء . ان الشجرة تبدأ بفرع . ثم هودا . ثم شجرة لم شجرة . وأحداث العلم تنمو . وتزيد على السنين . وتقف الاشجار في نموها عند حد . ولا تقف شجرة العلم

انها نامية ما أشرقت شمس وغابت . وما كان الانسان يسبقها . ويورثها ويتبعها بالنماء

عصر الذرة

والزمان تؤرخه بدوران الشمس . فكل دورة عام . وكل مائة دورة قرن . ولكنه تاريخ لا لكون له . تاريخ راتب كلون السماء راتب . تاريخ جامد يتصل بحركة الشمس والأرض والكواكب . وهي جوامد . ويريد الانسان أن يذهب عنه بالرتابة رتابة اللون الواحد . وبالجمود . فيصنعه بأحداث الانسان . أحداث

حياته . أحداث عيشه . وقسمنا العجائز من أجدادنا تؤرخ فتقول :

— ولد فلان قبل الشوطة بخمس سنوات . أو مات فلان بعد الهوجة بستين . وما الشوطة إلا رباء كان عم البلاد . وما الهوجة إلا ثورة عرفت بثورة عرابي دخل بعدها الى مصر المستعمرون . وهو أسلوب من التاريخ يحيا في خيال السامع . الانسان . صورا واضحة من سابق عيشه رائحة حية خطيرة . يرد اليها وينسب اليها . من حيث الموضع في الزمان . وقائع من سابق عيشه أقل خطرا

وعلى هذا الأسلوب من التاريخ جعلنا الزمن مصورا . وخلصنا على المصور أسماء وأوصافا . فقلنا العصر الحجري . وقلنا عصر البرنز وعصر الحديد والفولاذ وأخيرا قلنا

عصر الذرة

بعض عصر القمر

واليسوم أطلق الروس قمرهم الاسطناسي الاول . وهو أول قمر أطلقه الانسان فيما عرفنا من زمان . وهو حدث من الدنيا عسرة كاملة شاملة . فلم يبق على ظهر الأرض أذن تسمع إلا بالقمر سمعت . ولا لسان ينطق إلا عن القمر تحدث . ذلك لأنه حدث من تلك الحوادث التي تفتح بها صفحة جديدة من صفحات الزمان . بل هي صفحة جديدة أولى في كتاب جديد من كتب الزمان

انه العصر القمري بدأ

وانه العصر القمري أو عصر
الاقمار

ولقد علم الناس من خبر هذا
القمر الذي اصطنعوه ما علموا .
علموا ما هو ، وكم هو ، وكم ارتفع ،
وكيف دار . وماذا رأى في تلك
الاعمال ، وكيف ترجم ما رأى ،
وكيف أرسله لنا نقاطا عبر الاثير أو
شرائط . وكيف فهمنا ما قال وما به
أنبا ، وكم فهمنا ، أو كيف لم نفهم
واقعة حدثت في الرابع من أكتوبر
عام ١٩٥٧ ، دقت لها أجراس الزمان
تبشر بعهد جديد ، أو هي تنذر .
وتوالت الايام وخفت الاجراس ،
والفض السامر ولم يكده

والالسنة التي كانت تتساقط
عن القمر ، أخذت تتساقط عما بعد
القمر

ماذا بعد القمر ؟

والذي بعد القمر كثير

من بعد القمر ، إن أقمارا أخرى
ستلحق به ، تؤكد أن انطلاقه لم
يكن فلتة من فلتات الزمان

ومن بعد القمر الروس إن قمرا
أمريكيا سيرتفع كذلك في السماء ،
يرفع من قدر تلك الأمة الكبيرة بعد
أن كان تقاصر وتطامن

ومن بعد القمر هذا الاول ، إن
أقمارا سوف ترتفع لتدور في غير

مداره حتى لا يبقى على ظهر الارض
منطقة لم يجز فوقها قمر

واحتوى القمر الاول أجهزة علمية
تنبيه ، يبعث ما هنالك من ظواهر
كونية وأحوال ، فإن صدق هذا
الحبر ، فسوف يسهلون
هذه باخرى ، ثم باخرى ، لتتعدد
الظواهر التي يحكي عنها القمر ،
فهو أصغر من أن يتسع لكل جهاز
ولعل القمر الثاني والثالث يكون
أكبر من الاول وأكثر الساعات ، ولكنه
لن يتسع للانسان

والقمر الاول والذي يليه ، أحسبها
جميعا سوف تسقط الى الارض ، إلا
أن تبلغ من الفضلاء حيث
لا يوجد هواء ، أصلا . وهي
تسقط لتحتك بهواء الارض ، في
سرعة تزيدها الجاذبية أضعا ،
فتحترق ، ولا تصل الارض إلا رمادا .
والرماد أخضر لا يتكلم . والعلماء
تكره الشيء الآخرى الذي لا يليه

بشيء . إن العلماء يودون أن يهبط
القمر ليروا ما أصابه في تلك الاعالي
من جروح ، وما قد يأخذ من صور .
إنها ذخيرة من العرفان تحترق وهم
يودونها أن لا تحترق . وعندهم
الوسائل إلى ذلك . عندهم السبائك
المعدنية وغير المعدنية التي تقاوم .
وعندهم الاشياء التي تبرد . وعندهم
المظلات التي تهدى من انقضاء
القمر وهو يعوى الى الارض

وعندئذ يهبط القمر حيا ، نابضا



صوتة إسرائيلية في أحد سفن الفضاء ، استوحى فكرتها دسام الهلال فيلادلفيا
من جلال الداتود احمدلكر ، ولوى القرد الأسرة يتسهدون من سفنهم الجوية
الى الأرض وما يدور حولها من القمار متعبة وفي متعبة ...

بالعرفان ، يحدث عن كل ما وجد .
يحدث عن كل ما أردناه على أن يجد

القمر الطبيعي بعد الصناعي

ثم ماذا بعد هذا ؟

بعد القمر الصناعي سوف يهدف
العلماء الى القمر الطبيعي

ولكن دون ذلك مصاعب ، ولكن
العلم ، ولكن الفن الصناعي ، انما
خلقا لتسهيل الصعب ، والا فمما
فخر العلم والعلماء ، ولهم اذن تبذل
المجهود وتنفق الاموال ؟

انها لتذليل الصعاب

وأول الصعاب الهواء الجوي ، او
نصفه الاول الذي يتصل بالارض ،
انه اكتف النصفين واكتف كثيرا ،
واكثر قوة الصاروخ تستهلك لتنفذ
من هذا النصف الكثيف

نظر العلماء في الامر فاعا أسرع
ما اهتموا . اهتموا الى توفير هذا
المجهود الاول بالارتفاع فوق هذا
النصف الاول بالبالونات ، ان
البالونات ترتفع بطيئة ، ولكن ماخر
هذا . وسترتفع بالصاروخ يحمل
القمر الصناعي . ومن تلك الاعالي
يطلقون الصاروخ . فيذهب القمر
الى أبعد مما ذهب عندما أطلق من
فوق سطح الارض ، وأبعد كثيرا
وهو قد يذهب الى البعد الذي
عنده لا يبقى لجاذبية الارض اثر فيه ؟

وعندئذ ينطلق الى الفضاء بالسرعة
التي تكون له ولقد خرج عن قبضة
الارض

وهو قد يوجه عند اطلاقه الى
القمر فيذهب ناحية القمر . وعندئذ
يبلغ العصر القمري أوجه . ولن أزيد
تبيا فأدخل في معقدات الامور

ويكفي أن أقول انه لن تذهب الى
القمر الطبيعي أول الامر رجال ،
وانما تذهب أجهزة ، ولن يهبط
القمر الصناعي على القمر الطبيعي ،
وانما يدور حوله

احلن كالسيل

فهذا ما بعد القمر الصناعي ،
ما يجري بعده في أرض وسما

ولكن الذي يجري منه ، ومن بعده
في نفوس البشر أكبر

ان أحدثت العلم هذه الكبيرة ،
كالسيل العرم ، لا يستطيع أن تثبت
في طريقه قدم . والعلم نصير الفكر ،
وعند الجهل ، وعند الخرافة

فللذي سوف يكون بعد القمر انما
هو انخسار الجهل والجاهلين ،
والخرافة والمخرفين ، وزوال دولة
المنافقين ، أيا كانت بضاعتهم .
سوف ينصرف عنهم الناس ، بأهم
أعداء العلم ، أعداء الفكر ، أعداء الحق ،
وأعدى الانسان الفكر ، وواهب العلم ،
وواهب الصعود الى السماء

» ليس المقصود هنا اللوردات وأصحاب الملايين ..
والنساء طلبة العلم ومساعمو الاحذية
والشحاذون .. هؤلاء يكسبون أكثر من خريجي الجامعات

الديمقراطيون الارستقراطيون

بقلم الدكتور أمير بقطر

يقضي فترة في البلدان التي نالت من
الحياة الديمقراطية فسطا والمرا ، الا
أن يجد فيها لونا جديدا من الوان
الارستقراطية ، يزداد لعانا ويشند
انتشارا من عام الى عام . ولست
اعني بذلك اصحاب الملايين او ذوي
الجاه والثراء ، اذ أن هؤلاء كلوا
يحتفون مع أكثر الامم الديمقراطية
بسبب الضرائب التصاعدية . مثال
ذلك أن هذا بلدا يكثر من اللوردات في
انجلترا ، بانوا تصورهم بأشخاص
الاثمان لعجزهم عن دفع الرسوم
المقررة عليها . وعند آخرون الى
تحويل هذه القصور الى متاحف
فنية ، يتقاضون من الجمهور قليلا
من المال في سبيل زيارتها ، وتفتح
ابوابها للسياح الاجانب في سبيل
الاتفاق عليها والابقاء على ما فيها من
فن ومعمار وارث اجتماعي ، انحد
اليهم من تاريخ تليد
ولست اعني كبار التجار ورجال
الاعمال ، ورؤساء الشركات ، والفاذا

في مقدمة ما تفاخر به الديمقراطية
التقريب بين الطبقات ، والمساواة في
اتاحة الفرص للجميع ، حتى يبلغ
كل امرئ أقصى ما يمكنه ذكره
واستعداده الطبيعي ومواهبه بلوغه
من التقدم والرفق
وقد قطعت الامم الديمقراطية
شوطا بعيدا في الوصول الى هذا
الهدف في خلال القرن العشرين ،
بالرغم معاناته ولا تزال تعانيه
من العقبات . اذ لا بد لها من توفير
المال لفتح ابواب التعليم على مصارعها
وانشاء المصانع والتؤسسات التي
تفتح ابواب العمل وتقضي على
البطالة ، واقامة المباني والمنشآت
الشعبية ، وتمويل الصناعات
الصغيرة ، وتعميم العلاج الصحي
المجاني ، والاكتسار من الحداثة
والمنزهة ، واندية الشباب الرياضية
والاجتماعية للترويح وقضاء
اوقات الفراغ
يسد انه لا يسع الزائر الذي

الواحد . ومع ذلك تؤثر أن تكون
كاتبه في محل تجارى صغير ، أو
مضيفة *Receptionist* في مكتب
متواضع ، أو سكرتيرة لطبيب استنان
أو ما شاكل ذلك من الأعمال ، بحرب
لا يتجاوز ١٥ أو ٢٠ جنيه في الشهر .
وسبب ذلك أنها لا تريد العمل أيام
الأحد ، ولا تريد العمل ليلاً إذا
تولقت في مطعم أو فندق ، مما
يحرمها من التزعة مع صديقها أو
خطيبها في أيام الأعياد ، والمطلات
الاسبوعية والليالي الساحرة . أما
خادم الفندق أو الطعم فيتناول
علاوة على « البقشيش » مربواً لأنه
يجعل شهادة فنية من إحدى
مدارس الفنادق ومع ذلك يؤثر سلباً
آخر . وعدد ليس بقليل من الفتيات
والشبان من هذه الطبقة يحجمون
من هذه الأعمال لانتحاقهم بالمدارس
اليلية

لما خدماات المنازل ومريسات
الأطفال فقد أصبح في خبر كان
أو كذا أن لا يكون لهم وجود في أكثر
بلدان أوروبا إلا في سجلات التاريخ .
والحديث عنهم في أميركا إلى الخيال
أقرب منه إلى الحقيقة . قلما تجد
خادمة أو مربية دائمة في إحدى
البيوت ، لأن معنى ذلك استئجارها
لدخل رب البيت . وأقصى ما يمكن
عمله الاستعانة بأحداهن مرة أو
مرتين في الأسبوع لبضع ساعات
أو عند الحاجة فقط ، هذا ويشترط
في ذلك أن تتصل بالأنسة (وهي
زنجية عادة) في منزلها بالتليفون
وتقود منها بموعد سلفاً ، وأن تدفع
لها من كل ساعة عملها دولارين في

المن الشريفة الراقية ، فإن هؤلاء
مهما بلغ دخلهم السنوي ، فثمة
لا تزال أقلية لا تذكر ، فضلاً عن أن
الضرائب لا تتيح لهم الاتراء على
حساب الجماهير

أما اللون الجديد من « الأرستقراطية »
التي أضحى ، فبين أفراد الطبقة
المتواضعة العاملة ، التي تغيرت
أوضاعها تغيراً يستمر في الانتظار .
ففي الكثير من مدن أوروبا وريفها
اليسوم ، أصبح من العسير على
المسافرين العثور على الحمالين لنقل
حقائبهم ، مما يضطرهم إلى حملها
أو الانتظار فترات طويلة وربما
يسعفهم الحظ ، أو يشفق عليهم
أحد موظفي المحطة فيساعدهم على
الوصول إلى سيارة أجرة . وكثيراً
ما يكون المسافر في حاجة إلى الانتقال
من الرصيف الذي وقف أمامه
القطار ، الذي أقله إلى رصيف آخر ،
لركوب قطار آخر بين زمن وصوله
وزمن وصول الأول لبضع دقائق ،
فتفوقه الفرصة وبكلفة ذلك من
الزمن والجهد والمال للمبيت في بلدة
لا رغبة له فيها ، ما يعكر صفوه



ويشكو أصحاب المطاعم والفنادق
في ألمانيا والنمسا وإيطاليا وبلجيكا
وانجلترا والأمم الشمالية معاً يلاقونه
من العناء في إيجاد الخدم والموظفين
الذين تتطلبهم هذه المحال ، بالرغم
من تدفده عليهم هذه الأعمال من
أرباح طائلة . فخدمة المطعم المتوسط
لا تتقاضى مربواً ، ولكن دخلها اليومي
من « البقشيش » لا يقل من جنيهين
أو ثلاثة جنيهات مصرية في اليوم

المتوسط ، ويدخل في ساعات العمل
الزمن الذي تقضيه في تناول وجبة
الطعام أو وجباته ، على حسابك .
وقد تعثر الى بيتك في سيارتها
الخاصة ، او يمر عليها خطيبها او
صديقها او شقيقها بسيارته عند
مرافقتها من العمل

والمصري او الاوروبي الذي يمر
في بروكساي أو الشارع الخامس
وهما أشهر شوارع نيويورك
التجارية ، لا يكاد يصدق عينيه
لافتقارهما الى النظافة وامتلاء
ارصفتهما بالاوراق المتناثرة بسبب
ذلك ان البلدية عاجزة عن ايجاد
العدد الكافي من الكناسين ، رغم
ارتفاع اجورهم ، وزادتها مضاعفة
عن مرتبات خريجي الجامعات

□

ولبحث عن مساحي الاحذية في
اكثر مدن أوروبا اليوم بمصباح ديوجين
فلا تجدهم ، فاذا كنت في إحدى
الفتادق التي لا تعني بتنظيف
حذاءك ، فعليك أنت ان تتولى امرها
بنفسك . واذا أتيح لك المشور على
أحدهم ، وقد يكاد يكون الوحيد
في مدينة كبيرة ، فعليك ان تدفع
له ما يساوي خمسة قروش
مصرية ، في حين أنك تستطيع
تناول طعام للفداء في تلك المدينة
بنصف القيمة التي تدفعها في مصر
في مطعم مماثل

وقد اختفى الشحاذون لحسن
الحظ ، اللهم الا أولئك الذين ترخص
لهم الحكومة لتسبب من الأسباب .
يبد أن هناك طبقة أرستقراطية من
الذين يتعاطلون على القانون فيتعطلون

التسول صناعة رابحة . حقيقة ان
عدد هؤلاء قليل جدا ، ولكنهم
يسترعون الأنظار لما يلقوه من علو
المستوى . فرغم هذم السائل وملاحقه
وعلائم الرخاء البادية على وجهه ،
قلقه لا يتردد في أن يطلب منك في
اميركا ريع دولار ، وفي النمسا عشرة
شلينات (نحو ٢٠ قرشا مصريا) .
وقد رايت في مدينة ميونيخ تسولا
لا يقبل أقل من ٣ ماركات (نحو
٣٠ قرشا) . وشهدت في نيويورك
مرة تسولا ينهر شريكه لانه قبل
أحسانا من ثرى ، لان ذلك الثرى
كان فاقه البصر ، وارفعه على رده
لصاحبه

ولعل الناس في تلك البلدان القوا
هذه الأرستقراطية في التسولين
فتسجموها . مثال ذلك ان احدهم
قام بتجربة عملية للدراسة هذه
الظاهرة ، فارادى أخضر ملابس ،
ووضع نظارة سوداء على عينيه
ووضّح على صفرة لافتة كتب عليها
بحروف واضحة « لست أعمى او
أصم او أحمق ، ولست معوزا
ولا أريد نقودا » ووقف على زاوية
الطريق يصرخ على كمانه كالشحاذين
ووضع قبعة بجانبه . ولم تضر
ساعات على ذلك حتى تفقد قبعته
فوجدتها عامرة بالنقود الفضية
والورقية

وقد بدت هذه الأرستقراطية
الجديدة واضحة في اختلال التوازن
بين نوع العمل ومؤهلات أصحابه .
مثال ذلك ان القائد العام لقوة
الاسطول الجوي في دولة كبيرة شكّا
أخيرا من أن سائق مربات السورى

يريد مرتبه بكثير عن مرتب الضابط
المنوط به قبلة الطائرة المقاتلة ،
ومرتب سافى الخمر في احداث اكبر
بكثر من مرتب المهندس الذى يصعد
اليه امر القنابل اللرية



ومما نقلته في مذكراتى عن الدليل
ميل (طبعة باريس) بتاريخ ١٤
افسطس سنة ١٩٥٧ ما يأتى : ليس
من العار ان تهبط دولة الى الخصيفى
منح مدرس من حملة الدرجات
الجامعية ودبلوم أحد معاهد التربية
مرتبا يقل عن مرتب سافى البريد
في حين ان كل ما يحمله الثانى من
المؤهلات هو فك الخط والقدرة على
السير على قدميه ؟

وقد نذب فريق من خريجي
الجامعات الانجليزية هذا الصيف
حظوظهم ، عندما عين لنى فاشل في
دراسته ، وعمره ١٨ عاما ، راقصا
في إحدى الحانات بمرتب قدره ٢٥
جنيها في الاسبوع ، ووقع على عقد
لقيام بدور تمثيلي في أحد الافلام
مقابل ١٠ آلاف جنيه ، وذلك
لحداثة رقصة روك اند رول

وبالرغم من شكوى العمال في
فرنسا فان متوسط مرتبات اكثرهم
يوازى ٤٠٠ جنيه سنويا ، وان
واحدا في كل عشرة منهم يبلغ مرتبه
السنوى ضعف هذا المبلغ

اما في انجلترا التي يكثر فيها
الاضراب طلبا لرفع الاجور ، فقد
اعلن ولاة الأمور اخيرا ان متوسط
٧ ملايين عامل من الذين تبلغ اعمارهم
٢١ سنة لما فوق يبلغ متوسط

الاجر الاسبوعى الواحد منهم في عام
١٩٥٦ ، ٢١ جنيه وشلين واحد
و ٦ بنسات . فلماذا اضغنا الأطفال
من جميع الاعمار كان الرقم ١٠
جنيها و ٤ شلنات و ٧ بنسات
اسبوعيا

ولست هذه الظاهرة مقصورة
على الدول الكبرى الصريقة في
الديمقراطية ، وانما هي من سمات
البلدان التي ينتشر فيها التعليم
العالى . ولنا نقول انها من عيوب
الديمقراطية او من حسناتها ، ولكننا
نقرر الامر الواقع وحسب ، ففي
مدينة كلوكيو عاصمة اليابان ، وهي
بحسب الاحصاء الاخير أكثر سكانا
من نيويورك ولندن ، يوجد آلاف من
الشبان الذين يعملون درجات عالية
ولا تزيد مرتباتهم عن مرتبات الخدم .
ولا قرابة في ذلك اذا علمنا ان عدد
الكليات والجامعات في تلك العاصمة
يبلغ المئة والخمسين . وفي مصر لم
قلع الاوستقراطية في بعض الحرف
ما بلغت في طوكيو او مواسم وروبا ،
ولكنها على وشك ان تكون كذلك .
خصوصا وان نسبة طلاب الجامعات
والمدارس العالية لدينا الآن ، الى
مجموع السكان تكاد تكون واحدا
الى ٢٥٠ ، أى ان بين كل ٢٥٠
انسانا (ذكرا أو أنثى صغيرا أو
كبارا) يوجد طالب جامعى

وفي كثير من الاحوال لا يمكن
الدفاع عن طبقة اجتماعية خاصة
تشكو الغبن ، لان المجتمع لا يكافئ
أفرادها بما يتفق ومؤهلاتهم . اذ
ان قانون العرض والطلب يقول لهم :
— لم لا تكونوا احمالين ومساكين احديين ،

ان يموت ، بعد ان خضعها في جبر
حرية الاطفال عدة سنوات ، رجل
يحكم عليه القاضي الانجليزى بالسجن
وحرمانه من اقتناء حيوانات مدله
طول حياته لانه جلب كلب بوضعه
في صندوق السيارة الخلفى في
احدى رحلاته

وقد حدث هذه الارستقراطية
بدول أوروبا أخيراً الى الغاء الدرجة
الثالثة في السكك الحديدية وجعل
الفرق بين الاولى والثانية في حكم
العدم ، أو ما يكاد يكون كذلك



من اقوال ابراهيم لنكون الماثورة
« لا يمكن ان يكون احد حراً مالم
يكن الجميع أحراراً » والواقع ان هذا
ما تحاول الديمقراطية بلوغه ،
والسبل التي تتبعها في ذلك تكاد
تكون هابة في التناقض ، ففي الوقت
الذي نجد فيه أفراد بعض الطبقات
تحجم عن مسح الاحذية وحمل
الحقائب والخضعة في الطمام ، نجد
الطلاب في بعض الجامعات الامريكية
يشلون الاطباق ، ويدعون ارضية
اليوت ويقومون بأشق الاعمال حتى
يستطيعوا الاتفاق على انفسهم

وساتقى لوريات ، وخدما في الطمام ،
وسقاء للخمر في الحانات ، وراقصين
في الملاهى و « ستاديق الليل » .
ويذكرنا هذا المنطق بقيصر روسيا
قيل سنة ١٩٢٠ . دعا القيصر
الغنية العالمية المشهورة « جاليكرشن »
من ايطاليا لاجاء ليلة ساهرة ،
فطلبت بضعة آلاف من الجنيهات .
فقال لها القيصر « ان هذا المبلغ
يريد من مجموع ممتلكات وراثتي
كلهم » فاجابت على الفور : « اذا
دعهم يغنوا بدلا مني »

ويعلم القارىء ان ارستقراطية
الديمقراطية لم تقف عند هذا
الحذ الانساني البحت ، ولكنها امتدت
الى الحيوان . فالبلاذ التي تشيع
بمبادئ الديمقراطية اهدت الحيوان
اذا هيا له أصحابه في الكثير من
الاحوال من وسائل الترف ما يكاد
يكون جنونا - حمام سباحة للكلاب ،
سيده تعين خادمة لهرتها بمرتب
اسبوعي « جنيهاً » أخرى تترك
في وصيتها بعد وفاتها مئة جنيه
للعناية بسلحفاتها الصغيرة وأطعمائها ،
وميلفا آخر سخيا لخادمة تقوم
بحاجات السلحفاة ، مفروسة تعيل
بغلا على الاستبداد وتعنى به الى



وكن على سجيتك هراسوا نصيحة تقدمها الى بعض الناس
(توم ماسون)

لكي تتجنب النقد لا تعمل شيئا ولا تقل شيئا . ولا تكن
شيئا
(البرن هابارد)



« ان سر انحراف التهم العتيق يرجع الى انه وقد طر
شرع الاولي من جمل ، لم يجد اليد الطرفة ... الطرفة
التي تفتت لتقبل فكره ... ونظف عليه طرية كرامته آه

نحن نضع الجورين

بقلم الاستاذ حسن جلال

وكيل مجلس الدولة المساعد السابق

التي يحضرها بائع الصحف في
اول النهار ، او ليحيطي بائع اللبن
حسبه اذا كنت انا عصفولا خارج
غرفتي في بحسبيل وحشي او حلاقة
ثقتي او في اي قبان آخر من شئون
الصباح . فلو كنت احسن معاملة
هذا الخادم الصغير اعترافا على بفضلته
على في اثناء القامتى وحدي ، فكنت
اوسع عليه في طمائه ، واعطيه في
كل يوم ما يوفيه به عن نفسه كما
يفعل الصغار عادة حين يشربون
زحاجة من (الكوكاكولا) ولوم غير
عطش ، او ياكلون لعامة من (غزل
البنات) ولو من غير جوع . حتى
اذا انتهت فترة القامتى الموقته في
القاهرة ، وأزمنت العودة الى عصيلي ،
واقبل على ليودعتي ، وحسنت في
كفه من النقود الصغيرة ما يكفي
لاستمرار (عملية الترفيه) اثناء
غيابي . وكنت أشعر اني بعمل هذا

لما دوت القاهرة مع أسرتي في هذا
الصيف الى أحد المصايف ، ولكن
عجل كان يفتضيني ان اعود الى منزلي
بالقاهرة ولو مرة كل أسبوع لانني
بها يوما أو يومين أو كان يقوم على
خدمتي في هذه الفترة القصيرة لعلام
صغير في لعمرو الساعة من عمره ،
كنت قد أويته مع كان في السابعة ،
فتعلم في بيتي فسيبنا من النظافة
وعود في تلك السنين الثلاث على
شيء من النظام ، وبما عليه أخيرا أنه
أصبح واحدا من أهل البيت ، جدرا
بان يثق فيه الانسان كما يثق في
أحد أبنائه ، فكنت اكل اليه تخطيط
غرفتي الخاصة ، وأسمح له بالتحول
فيها دون ان أكون موجودا بها . وبلغ
اطمئنانني اليه جدا جعلني أذن له
أحيانا بأحضار شيء من النقود الصغيرة
التي اعتدت أن أترك بعضها فوق
مكتبي ليندفع منها مثلا لمن الجرائد

قد أسرته واستعبدت قلبه - تصديقا
على لقول الشاعر (الكذاب) القى
يقول :

أحس إلى الناس تستعبد قلوبهم

فطالما استعبد الإنسان الإنسان !

أقول الشاعر ٠٠ (الكذاب)

لا تني حين عدت في الأسبوع الماضي

ومثت إلى ابنتي استلعي غلابي

الذي اعتدت أن أودعه عندها كلما

سافرت ، جاءني هي بنفسها بدلا

من أن تبعث إلى بالفلام ، وسلمتني

ورقة من ذات الخمسة جنيهات فائلة

إن غلابي كان قد (سرقها) من فوق

مكتبتي في المرة السابقة ، وذهب بها

إلى البقال الذي نامله ، وطلب إليه

أن يستبقها عنده حتى يطلبها منه ،

ففطن البقال إلى أن الصبي لا بد أن

يكون قد اختلسها على غرة من أهل

البيت فتظاهر بقبولها ، ولا أصرف

الفلام من عنده حضر إلى حيث لم يكن

ابنتي وسديها الورقة ، وروى لها

ما حدث بينه وبين الفلام ، فاحتفظت

بها ثم سألت الفلام عنها فأنكر

الواقعة من أساسها ، وقال إنه لا يعرف

شيئا عن هذه الورقة ، فلا حواخذها

ولا هو سلسها للبقال ولا هو طلب

إليه أن يصفنها له ١٠٠

وتذكرت أنا في تلك اللحظة أنني

كنت - حين عدت إلى الحضيف في

المرة السابقة - سلمت أهل بيتي

مبلغا من المال كأوا قد طلبوا إلى

أحضاره من القاهرة ، فلما عدوه

وجنوه بنقص خمسة جنيهات ،

فطنت أنني أخطأت حين أعددت

المبلغ ولذلك أخرجت حافظة نقودي

وأكلت النقص معتذرا بأنني أخطأت

في الحساب - ولكنني تبيننت حقيقة

الامر عندما قصت على ابنتي هذه

القصة العجيبة - فاستلمت الورقة

منها يخامرني مزيج من الرضا

والامتناع : الرضا بعودة مالي إلى

٠٠ والامتناع بحيانة هذا الخبيث

الصغير الذي أصننت إليه فلم استعبد

قلبه كما يقول صاحبتا ، ولكنني

أسلمت له ذقني فعبث بها كما قد

يفعل الناس بمن يتركون لهم أذقانهم

وحز في نفسي أن يكون هذا الغدر

هو كل ما استحقته جزاء لي على

ثقتي بهذا الصغير والطمعاني إليه -

وأن يقع هذا المصون على مالي ممن

وسعت عليه بسالي هذا توسعة لا يحلم

بها أمثاله ٠٠٠ ثم - لاكن أخسر

الامر صريحا في اعتراضي - فاعلم

الذي حز لي لسي أكثر من كل شيء

آخر هو أن هذا الصغير (استغفلي)

واستباح لنفسه ما لم أكن لا يبيحه

له ٠٠٠ وشمرت بنفسي بجيش

ورامي يكاد يطش حين أوجه تفكيري

إلى الانتقام لكرامتي بضرب الفلام

(علة ساخنة) تشفي غليلي ثم

تسليحه للبوليس كيودعه بعد ذلك

في إحدى إصلاحيات الأحداث ٠٠٠



وظلمت فترة - لمها كانت طويلة

- لا يشغل تفكيري إلا استعراضي

وسائل الانتقام التي أستطيع أن

أمارسها مع هذا الفلام الجاحد -

ونسيبت في غمرة غضبي كل ما قضيت

صري في التفسير به عن ضرورة

الاتجاه إلى علاج النسبة للذنب قبل

يتحول فيها تسميم طبعي الهادئ الى
أعصار مريع مدبر - وتضمرت بشي
من الراحة وأنا أرى أثر التوقع يسرى
فى جسده وفى نفسه ، وطاب لى أن
الطبل فترة لحديثى الصامت فى
وجهه المشرق وأن أراه وهو يذبل
رويدا رويدا تحت وطأة احساسه
بالآلم الذى تورط فيه - وأخيرا
حولت وجهى عنه وانصرفت وتركته
واقفا فى مكانه ١



لم اطق أن أرى السلام فى ذلك
اليوم .. فلم استدعه وقلت لايتنى
أن تأخذ عتدا وأن لا تعبت به الى
.. وقت بحضرة نفسى فى اليوم
الاول - ثم انصرفت الى عملى ونسيت
فى رحمة العمل مشاغلي الخاصة
.. فبدأت على مر الوقت نفسى
وامتطعت أن أعود أخيرا الى طبعي
الهادئ وبدأت استردد عاداتي المألوفة
التي تحكم سلوكي - وكنت منذ
جلسة على منصة القضاء قد اعتدت
عند نظر القضايا الجنائية أن أصور
نفسى فى موضع التهم التي أحاكمه
لأحس باحساسه وأتفعل بمؤثراته
لأصل أحسن الحكم بعد ذلك عليه

وأعدت النظر فى أمر غلامى من
هذه الزاوية ، فوجدت أنه عبي
صغير ليست له مطالب طبيعية تدفعه
الى التفكير فى سرقة مالى ، فقد كنت
أعطيه من الطعام ومن المصروف
الشخصى ما يكفي لئلا تلك المطالب ..
وتذكرت أن غريزة الاقتصاد كانت
عند هذا الغلام واضحة قوية ، فليست
أذكر أنى يشتت به مرة الى السوق
لشراء شيء الى الا عاد ومعه قطعة من

الاتجاه الى مبادرته بالقلب - ويرز
من أعلق نفسى ذلك الشيطان الشرير
السكائن فى كل نفس ليهيب بي أن
أنتقم ، وأن أحدى أرى ، وأن أزد اعتبارى
بعد أن حزل مقامى بلملة هذا الخائن
القادر ... واستطاعت ابتنى أن
تقرأ ما يدور بحديثى فهوت على
ما استطاعت ، ثم تركت لى الورقة
المسروقة وانصرفت ... وبقيت
أنا وحدي ... أفسد أنا والقلام ...

كنت فى رحبة سكنى وكان هو
فى المطبخ . فناديته فحضر ...
ولعل نفسه كانت تعدله بمثل
ما كانت تحدثنى به نفسى . فقد
كان زائغ البصر متوجسا يمشى كمن
يساق الى الهلاك ... وانتظر منى
أن أتكلم ولكنى استسلمت صمت
مرير أبلغ فى الدلالة على غضبى من
كل كلام ... واكتفيت بأن حدثت

فى وجهه برحة لطفا كانت قصيرة
ولكنى شعرت بقلل وطأنه على
أعضابه . فقد كان يلهم لماذا نزلت
ابتنى لمقابلتى فى هذه المرة هل غير
لما لوف فى كل مرة سابقة كنت أعود
فيها من الخسيف .. وكان فوق ذلك
يرى فى يدى الورقة ذات الحصة
الجنيمات ... نفس الورقة التي
استلها من فوق مكتبي ، والتي
سلمها للبال ، والتي رأى البال
وهو يسود بها الى ابتنى ليسلمها ايها
وليحذرهما من ترك النقود الكبيرة
مرة أخرى فى متناول يده ... أنه
كان يعلم أنى رجل طيم متصامع
ولكنه كان يعلم أيضا أن لى بواذر
غضب تانى نادرا فى بعض المناسبات

الى هذه المرحلة من التفكير رأيتني
أسأل نفسي قائلا :

- وأنت يا حضرة القاضي ! ألم
تمتد يدك قط في حادثة منك الى
ما لم تكن نفسك ؟

ومن عجب أني لم يطل بي التفكير
فقدوتيت الذاكرتي بعض الففكرات
الصبيانية التي كان من الممكن أن
أحاسب عليها كما يحاسب كل من
يعد يده الى ما ليس له - وقد أورد
في المقال الآتي الى سرد شيء من هذه
اللفترات - وعند ذلك عدت أسأل
نفسى :

- ترى ماذا كان يمكن أن تكون
النتيجة لو كان أحد من أهل قد
ضربني في تلك الملبسات أو فكر
في أن ينتقم مني ؟ - يا رسالي مثلا
الى أجلي (الإصلاحيات) ١١

وكان الجواب واضحا لا غموض
فيه فقد لمسته بنفسي في مشات
القضايا التي عرضت علي ، ومئات
المتهمين الذين فرست حالهم دراسة
واقية ، وعرفت أن سر أحوالهم
الحقيقي يرجع الى أنهم عثروا عثرتهم
الحاجة الأولى فلم يجدوا اليد الخيرة ..
الخيرة .. التي تمتد لتقبل عثارهم ،
وتحفظ عليهم عذرية كراماتهم . فلما
امتعت هذه الكرامات في الإصلاحيات
والسجون ، ولما اغتص حياؤهم
البكر بالمقاب ، لم يبق لهم
ما يحافظون عليه ، ورفعوا عن
وجوههم برقع الحياء ، وتبعصروا
وفجروا ، وقد بدأ قالوا : « اذا لم
تستع فاصنع ما شئت »

بعد ذلك استعديت الفلام ، وكان

الصلك وجسدا على الطريق ، أو
(عشبك) من مشابك الفسيل عثر
عليه تحت بعض الشرفات أو (بلية)
من البلور الملون لسيهما اللاعبون
الصغار في الحديقة المجاورة لمنزل ،
أو شيء آخر من هذا القبيل - وكان
يعتز بمقتنياته هذه ويحفظ بها في
علبة كبيرة من علب الأحذية ، وكنا
كلنا نعرف فيه هذه العلبة ولا
نعرض لشيء من (الألف صنف)
التي يحتويها صندوقه لاننا لم تكن
لري تمارضا بين حوايقه وبين مصالحنا
فقلت لنفسي ان الصبي لم يعتش
جيوبي ، ولم يفتح خزانتي ليسرق
عالي ، ولكنه رأى أنشر هذا المال
نشرا تحت بصره واضعه في متناول
يده ثم أدخل بيته وبين المكتب الذي
كنت أضعه عليه - فكيف أصبح أن
الوجه بعد ذلك اذا أصبح لكن هذه
المفريات ومد أصابعه الصغيرة
لتناول ورقة واحدة فقط من بين
رزمة كبيرة كان فيها كتبي من الأوراق
ذات العشرة جنيها ١٢ ٠٠٠ رأيت
أن الذي يدعو الى التأمل حقا في كل
هذه الملبسات هو كيف أن الفلام
لقد جعل الورقة الواحدة - وكيف
رضي أن يأخذها من ذوات الخمسة
بينما لتتفر أعماسه ذوات العشرة
تستمرى الانتظار بلونها الأحمر
ويصحبها الكبير ١٣

وحدهتني نفسي بأن البقال لو
كان قد رفض استلام الورقة منه
لما وجد الفلام مكتوفة من المودة
بها الى البيت ولعله كان يلقى بها
أيضا لمصلحة الكرتون التي يحتفظ
فيها ببقية (أشياله) ! ولما وصلت

ينزل الى الحديقة الصغيرة التي تحيط
بمسكني ليجمع ما انتثر فيها من
الاوراق الجافة ، فان اليوم كان يوم
جمعة وهو اليوم الذي اعتاد البستاني
أن لا يزورنا فيه - فجاءني بعد
ساعة وفي يده قطعة فضية صغيرة
معدة من ذات القرشين وقدمها الى
قائلا :

- لقد وجدت عملة على ارض
الحديقة وأنا أجمع الاوراق
فانظرت اليه باسما وقلت :
- هكذا يجب ان يكون الخادم ...
الامين !
ورأيتني يبتسم واضميا عن نفسه
وهو ينصرف من أمامي على استحياء

أول ما صنعت به اني قدمت له ورقة
من ذات الخمسة قروش قائلا :

- ان هذا المبلغ يكفي لطبائك لانك
لا تستطيع أن تشرب (كوكاكولا)
بخمسة جنيهات مرة واحدة ! وما
دعت تأخذ مني ما يكفيك يوما بيوم
فاظن أنه لم يكن هناك محل للتفكير
في ... الادخار !

فاكب العصبى على يدي يريد ان
يقبلها ، فصحبتهما منه مستغفرا ...
وانتفت عينا لاول مرة بملاحظات
... كانت في كل واحدة حتما
قطرة من السم - كانت قطرتي فيها
معنى التآكل والرضاء هذا التوفيق
في علاج الموقف - وأما قطرته فكان
صياحا حتى الندم والعوبة الخالصة !
وفي ذلك اليوم طلبت اليه أن



كيفية التفكير

جون ديوى فيلسوف عظيم ، وقد أشار في بعض كتبه الى
خير السبل للتفكير فاما يستعرض الانسان مشاكل في الحياة ،
وقد وضع خمس فقط يراها ضرورية لحل كل مشكله - وهذه
النقاط هي :

- ١ - افهم المشكلة التي تعترض حياتك والتي تشغل ذهنك
- ٢ - وابدأ بتحليل هذه المشكلة حتى تصل الى اسماها
- ٣ - ثم اشرع في اختيار سبل العمل التي تساعدك على حل
هذه المشكلة
- ٤ - واحتر من هذه السبل خيرا واحسنها وما تراه كفيلا
بالنجاح
- ٥ - اعمل على الفور

[جون ديوى]

بياتريس.. القاتلة الحناء

بقلم الأستاذ محمد عبد الله هنان

التي وقعت عليهم
وتلخص في أن سيدا من وجهاء
رومة ، يدعى فرنسيسكو تشينشي ،
توفي قتيلا ، وكان الذين دبروا قتله
هم زوجه وأبنائه ، ومنهم ابنته
المصغرى بياتريس التي اشتهرت
بحالها وسحرها ، والتي اعتبرت
محور الجريمة وروحها

□

كان فرنسيسكو تشينشي ، وجيها
من أشراف رومة ، ورث عن أبيه
بيكولا تشينشي أمين الحراسة البابوية ،
ثروة طائلة من مال وعقل ، وكان
يعيش في قصره الضخم في رومة ،
حيثة بذخ ولهو مستمر ، وكان منذ
شبابه يطلق العنان لأهواله الماجنة
المليحة ، ويبحث عن ملاذ الطائشة
بكل الوسائل ، ويثير بلجوره
ونفسائه الفرامية ، في المجتمع
الروماني كثيرا من الأشمزاز والنقد ،
وقد زج إلى السجن غير مرة بسبب
هذه الفضائل ، ولكنه كان في كل
مرة يخرج بفضل ماله وحده
وتزوج فرنسيسكو من فتاة ثنية
من أشراف رومة ، وورقنها بثمانية

في أواخر القرن السادس عشر ،
كانت مدينة رومة عاصمة الليامرة
للقديسة ، ومركز البابوية ، لا تزال
تتمتع بلمعة من عظيمة عصر الأحياء ،
التي تلقت ضروتها في أوائل هذا القرن ،
ثم مالت في أواخره إلى الضعف
والذبول ، ولكن المجتمع الروماني ،
كان في الوقت نفسه ، يعاني من
أسباب الانحلال الخلقي والاجتماعي
التي لمحت عصر الأحياء ، وتسميت
إلى مهاجر مجتمعاته ، كانت النزعة
المادية تسود عقلية هذا القرن ، وكان
الشفق باجتماع ما تهيمه الحيلة من
المتاع والملاذ ، هو عاية الحياة ، وكانت
الاباحية تسود طوائف المجتمع ،
وكانت القوة هي عماد الحق ، وكان
الجنف والجريمة ، هما الوسيلة
للمغالبة في تحقيق الغاية ، وكان الجاه
والفني ملاذ الهوى والتحرر من كل
مستولية وعقاب

في هذا الأفق المظلم بالاباحية
والقوضى ، وقعت في سنة ١٥٩٨
جريمة ، اعتزلها الضمير الروماني ،
فرقا ، ونظمت بسببها محاكمة ،
اشتهرت في ذلك العصر ، بشخصية
المتهمين بارتكابها ، وروعة المقربات

من الاولاد ، خمسة أبناء ، وثلاث بنات . ونشأ معظم أبنائه مثله في المجون والصنف ، وسوء الخلق والميل الى الرذيلة . وكان أكبرهم جاكومو ، وأصغرهم برناردو . لما بناته ثهن انطونيا ، ولافييا ، وبياتريس وهي الصغرى . التي قدر لها أن تفسد فيما بعد بطله هذه لكاسا .

وكان هذا الاب الفنى . المحسوب بين اكابر اشراف رومه ووجهاتها ، مع انفاقه بسخاء على لعبه وملائه عسديد التقدير على أبنائه . يرفض الانفاق على تعليمهم ، بل يرفض الانفاق على طعامهم وكسوتهم ، حتى انهم اضطروا غير مرة الى ربح شكاواهم الى البابا ، وحتى اضطره البابا أن يقرر لهم نفقات ضئيلة . وكثيرا ما كان بعضهم يجوب رومه ، باحفا عن القوت لدى بعض الاقارب أو الاصدقاء .

وبذلك نشأت بين الاب وابنائه . وحشية تفافقت على من الزمن . وتواصلت بينهما المداوة والبغضاء ، حتى انه لما قتل اثنان من أبنائه وهما روكو وكريستوفورو ، لم يشهد جنازهما . ولم ينفق دوحا على تجهيزهما وموارثهما التراب وكذلك دبت الوحشة بين الاب وبنااته ، إذ كان يسوء معاملتهم ، ويقتل في الانفاق عليهم . حتى اضطرت الكبيرتان . الى أن ترغصا ظلامتهما الى البابا كليمنطوس الثامن ، فرق لهنهما . ورغم أباحها على أن يمنح كلا منهما مهرا حسنا ، استطاعا بواسطته ، أن يقدرا رواجهما ، وأن يخلقا بذلك

أمنيتهما . واستشاط فرنسيسكو لذلك غيظا ، فحبس ابنته الصغرى بياتريس في بعض أجنحة القصر ، وكانت قد بلغت يومئذ الرابعة عشرة من عمرها ، وأخذ جمالها الباهر يفتح وسطح . وكانت صبية خلابة تميل الى المرح وتطبعها مصحة ساحرة من المسالحة والنعابة . ومنع فرنسيسكو كل اتصال بين ابنته وبين العالم الخارجي ، حتى أنه كان يتولى حمل الطعام اليها بنفسه . وعنسا تقول بعض الروايات أن فرنسيسكو بدأ من ذلك الوقت يشعر نحو ابنته الحسنة بماطفة حب اجرامى لطيف .

وكان فرنسيسكو نشوى ، قد فقد خلال ذلك زوجته الاولى ، وتزوج للمرة الثانية من أرملة حسناء تدعى لوكريسيا بتروني . ولم تكن لوكريسيا بالرغم من جمالها وسحرها ، **أولغا** حقا وأتم بالا ، فقد لقيت من فرنسيسكو نفس المعاملة المشددة ، ونفس الشج والقسوة التي أصابت كل من يطلعه سقف حله النار ، التي تتمازج مظاهرها الفضة مع ما يجري داخلها من الآسى المؤلمة .

واستمر لفرنسيسكو في غيبه وفجوره الصاخب حتى ألفت به الاقدار الى برائن الغطاء ، متعها يارتكاب جرائم خلقية ، فخرج الى السجن وأمر البابا بأن يشهد في محاسبته ، واستمرت محاكمة وقتاء سمعت فيها شهادة كثيرين من الجاني عليهم ، من فتيان وفتيات ، وانتهت المحكمة بأن قصت عليه بفرامة فادحة قدرها مائة ألف سيكودى ، بلل

جهودا عنيفة في جسدنا وأدائها ، ثم
الرجع عنه في أوائل سنة ١٥٩٥

وحنينا حول فرنسيسكو على أن
يفادى رومة بيضا عن مطاردة القضاء
البابوي ، ووقع اختياره على قصر
ريفي يملكه صديقه مارزيو كلونا
في بلدة لايتريلا القريبة من نابولي .
وكانت امرأة تشلشي قد انكشفت
يوئلا واقتصرته على فرنسيسكو
وروحه لوكريسيا وابنته بياتريس .
وكان ولده الأكبر جاكوردي يعيش
مستقلا مع زوجته وأولاده ، ويقوم
ولده الصغيران برناردو وبابولو في
مدرسة داخلية . وكان فرنسيسكو
يروح السعد بابتنة وزوجته عذرة .
وكان قصر لايتريلا بينائه وموقعه
المحصن فوق قمة المرتفع المشرف على
القرية ، يخلق له ما يروم من الانفراد
والعزلة

نزل فرنسيسكو وروحته
لوكريسيا وابنته بياتريس ، في قصر
لايتريلا في أبريل سنة ١٥٩٥ .
وشمسكو الأب بنوع من الراحة
والطمأنينة لابتعاده عن شغب أولاده
ومطاردة خصومه ، ونقمة السلطات
البابوية ، التي كانت تستنزف أمواله
الطائلة . ولكنه لم يغير شيئا من
قصوته وفظافته في معاملة زوجته
واسته ، فقصه فرض عليهما الحجز
المطبق ، ولما كان يسمح لهما
بالخروج أو الزول إلى حديقة القصر .
وكان دائم الشجار والاذى . وكانت
المرأتان تقصران أنهما تبتسان في
هذا المعتقل الثاني ، في جسيم

لا يطلق . وكان فرنسيسكو قد بلغ
يومئذ السابعة والأربعين من عمره ،
ولكنه لبث دائما على مجونه ولجونه

وكان ناطر القصر رجلا يدعى
أولمبيو ، يتردد على القصر من آن
لآخر ، فما لبثت أن نشأت بينه وبين
المرأتين علاقة مودة ، وكان يراعها
خفية وتبذانه الكثير من الاهتمام .

وكان أولمبيو قد جاور الأوصياء ،
ولكنه كان أتيق المظهر حذاب الحيا .
وهنا تختلف الرواية في شأن
بياتريس ، وتصرفاتها الماظنية
وموقفها الحقيقي في تلك المأساة

فمعظم الروايات القديمة تقدم
الينا بياتريس ، في صورة فتاة
وافرة البراءة وافرة السداجة ،
وتصورها لنا صبية لا ينها المجرم ،
وقصه بالاعتدال عليها . ولكن البحث
الحديث ينكر هذه الرواية ويرى
فرنسيسكو تشلشي ، من هذا التهمة

الصلجة ، ويدعى مسطورة والمدراء
الرومانية ، التي سمعت حول
شخصه بياتريس ، ويقدم الينا
بياتريس في إطار آخر ، يقدمها
الينا فتاة مصطرم بجوى الحب ،
وتركس في أحضان أولمبيو ، الذي
استطاع أن يظهر بها ، وأن يجعل
منها خلية ، وتقص علينا كيف أن
هذه العلاقة القرامية لبثت بين
الماشي رهاة ثلاثة أعوام ، وكيف
كان أولمبيو يحتال في الوصول إلى
خليته يستغل الوسائل ، فيتصور
القصر تحت حجب الظلام ، ويخص
معلم الليلي في مخدع خيلته . كل
ذلك يعلم لوكريسيا وتشلجيها



« وجره فليور في وجهه يبطه عدة ضربات »

ونفسه لانه تشبه الاسرة ونهزم
منتهيا - وقام اوليبو وجاكومو ،
واقفا على ان يوضح في كاس
فرنسيسكو حتى من الافيون ، ومعنى
استغرق في النوم ، قام اوليبو
بالقضاء عليه

وعاد فليور الى بتريلا ، واتفق
مع وفد آخر يدعى مارزيو ليعاونه
في ارتكاب الجريمة . وضمت
لوكريسيا وبياتريس من جهة ،
واوليبو ومارزيو من جهة أخرى الى
وضع التفاصيل الخاصة بالتففيذ .

وكان فرنسيسكو يومئذ يعاني
لوصاب المرض ، ويقضى معظم أوقاته
في سريره ، وفي فجر يوم 8 سبتمبر
سنة ١٥٩٨ تسلل اوليبو ومارزيو
الى داخل القصر ، وصعدا الى جناح
المراتب ، ووافتهما بياتريس

وفي خلال ذلك كان فرنسيسكو
يسوم المراتب اقدس ضروب التنقيص
والصلاب . وكانت لوكريسيا
وبياتريس تعذبان لهذا الحقد على
هذا الروح والاب الهف باوترو ملك
الفكاك من أسرته وحسبه . لوكان

فرنسيسكو قد غدا بعض الزمن في
نظرهما جلادا يجب القضاء عليه .
وكانت هذه هي نفس الامنية التي
تضطرم في نفوس سائر ابناءه .
ولم تلبث هذه الفكرة اعنى فكرة
القضاء على فرنسيسكو تشنتى ، ان
غدت مسألة عالية خطرة . وفاتحت
بياتريس خليلها اوليبو بالفكرة
فرحب بها ، وارسلته الى روما ليعتاقهم
مع اخيهما الاكبر جاكومو . وكان
جاكومو يتوق الى التخلص من هذا
الاب السافل ، الذي غدا اسمه

لوكرسيا وفتحت لوكرسيا الباب
المغشى الى غرفة فرنسيسكو
وتخلعت بياتريس ودخل الشقيان
الى الشرفة ، وكانت الضجة
قد ايقظت فرنسيسكو فحاول
النهوض ، ولكن اوليبو انقض عليه
وشهر عليه بلطة ذات حدين كان قد
اعدها ، واصبك مارزيو بساقيه ،
وعربه اوليبو في وجهه ببلطته عند
ضربات اسبالت حمامه ، فارتدى في
سريره ، وقادسليم الروح دونصياح
او آهين
ثم حمل الشقيان الجثة ، والقيام
من فجوة كانا قد احدها في باب
الشرفة المطلة على الحديقة ، وذلك
لكي يقال ان فرنسيسكو كان يسير
ليلا فوق الشرفة ، فسقط الى الحديقة
مضرجا بدمائه



وكان للبا اميق وقع في رومه .
وطال التحقيق ، ودفع المتهمون جميعا
الى التعذيب وانكروا في البداية ،
ثم اعترفوا بقباط ، وكانت بياتريس
اشبههم مراسا ، واصرم على الانكار ،
ولكنها انتهت الى الاعتراف بعد ان
عانت من التعذيب الموانا
وارتاع البابا كلمنطوس الثاني ،
حينما تليت عليه تفاصيل الجريمة ،
وامر ان يطاف بالمتهمين في شوارع
رومه ، مربوطين الى ديول الحبل ،
ولم يرجع عن قراره الا بعد ان مثل
بعض يديه وفد من العظم والكراولة
والتسوا منه الرافة بالمتهمين ، وتقدم
أطباء الحامين يومئذ وفي مقاسمهم
مبارياشي ، وبذل المحامون جهودا
صادقة لاتقاذ المتهمين ، حتى لاح ان

وما كاد الصبح يسفر حتى خرجت
من قصر لايتريلا صبيحات معلوية
بالاستفانة ، وكان مصداها
لوكرسيا وبياتريس ، وهما القريه
كلها مدعورة ، وطارت الاشاعة بان
فرنسيسكو تشفى له سقط من
الشرفة ومات قتيلا ، وقبلت هذه
الرواية في البداية ، وجاء بعض
القساوسة من كنيسة القرية ، وتولوا
العناية برفع الجثة وحفظها في مقبرة
الكنيسة ، وتم الدفن بسرعة تعظيلا
لرغبة المرائين ، واسبل على الحادث
حجاب مؤقت من الصمت
وسافر اوليبو الى رومه ، وسافرت
المرأتان في آخره ، وبضمت اسابيع
دون ان يحسنت في . ولكن
الاشاعات والاقاويل بدأت تنساب
في لايتريلا وفي رومه ، بان



بياتريس جيل تملك السم فيها
(بريشة المصور جيلو ديني)

الى هناك في شوكيم هائل ، وهرعت
روحه بأسرها لتشهد اختتام تلك
اللمعة المروعة ، وسقطت رؤوس
المحكوم عليهم تباعا أمام الشعب
الروماني ، وقد ساهد الحشوع
والروع

وكان المصور جيلو ديني قد
استأذن في اليوم السابق على التنفيذ
أن يرسم لبياتريس صورة بريشته ،
فسمح له ، وما زالت تلك الصورة
التي تنسب الى ديني ، تحفظ حتى
اليوم في متحف سان لوكاه برومه

قد استعته قد اقتنع على
الأقل بأنه توجد ثمة
ظروف مختلفة تعاون
في انقضاء رؤوس
المتهمين

ولكن حدث عندئذ
حادثة قضى على عطف
البابا ، وهو أن الماركيز
سانتا كروتش قتل
أمه قتلا شنيعا ، ومزق
جسدها بختبره ،
لأنها أبت أن تجعله
وارثها الوحيد ،
فراح قد استعته ما كان
من تماثل بين الجريعتين
وأمر في الحال محافظ
المدينة ، بأن يتصرف
في قضية آل تفسنتي

فبعد المحافظ مطبعا من قضية
المدينة ، وأصدر المجلس حكمه
باعتلهم جميع المتهمين

وصبحت رومه بأسرها لهذا الحكم
المروع ، ومثل الكرادلة والعظماء
بين يدي قد استعته مرة أخرى ، ولكن
البابا لم يقبل العفو الا عن برناردو
أصغر المتهمين ، وهو صبي لم يجاوز
الرابعة عشرة من عمره

وفي مساء ١١ سبتمبر سنة ١٥٩٩
أعدت مسدات التنفيذ في ساحة
حصن القديس انجلو بوسيق المتهمون

سور من جيانغ



وسط الظلال

قصة واقعية ترويها الدكتورة بنت الشاطي.

أستاذة الأدب المعاصرة بجامعة عين شمس



المشطوبة في كل بيت هنا ، بل كدنا
ننسى أننا ننتمي الى هذا العالم الارضي
الذي لا يمل لعبة الموت ، كولا أن
وجدنا أنفسنا نحتاج نجاة قصة
«شتولن» ، نشهد على غير انتظارنا ،
ركب المشلولين من أسرى الحرب ،
مؤلاء الذين جادوا من معتقلات الاسر
يجرون أقدامهم الكليكة وفهروهم
المهبطة ، فعلمهم ذروهم الى هذه
القمة ، لهم يذبيرون في حرارة
جولها الصخري ، بعض ما تركت
لهم ستر الامر من آثار البرد والجوع ،
والمل والظلام ..

واشبحنا بوجوهنا عن الركب
المشلول ، فواجهنا من ناحية الغرب
مشهد مثير لا يقل عن سابقه بشاعة:
فعل بعد خطوات من مساحة الكنيسة
التي تفق أبراس السلام ، وتربط
بين العبد وربه ، وتصل الارض
بالسما ، قام النصب التذكاري

كنا نسير على مهل بعلاء الفدير
الحالم الذي ينحدر من أعلى الجبل ،
ثم يأخذ مجراء مطمئنا في واج الوادي
غربي ، يوكشمناين ، حيث يتلقى
مياهه من ذوب الثلوج القصية التي
تنج للقة الشاهقة

والفرانا سمن الاسفل بالصعيد
فوق السفح الصخري المنصب ،
ولمن نحس أن كل خطوة مخطوفا
فوق السفح ، كدنيانا من حساب
الساوات الصلا ، وترفع بنا فوق
الارض التي ما يزال قراها مختلطا
برقات الضحايا من صرعى الحرب
وكدنا ننسى المأساة الفادحة التي
لا تكف من مطاردتنا حيثما اتجهنا
وأي القنا : مأساة الفول للسعورة
التي لم يصبأ مسارعا الا بعد أن
بشمت بالاضلال وغصت بالدماء ،
ولم تنوار الا بعد أن تركت بطاقتها

أجلها . لولا أن انتمر بها رجال
البلاط وأبصروها عن مصر ، كيلا
تتكرر مأساة دوق ونيسور

وإذا ذلك لم نللك أنفسنا من
ابتسامة ماسخرة ، فقد أدركنا أن
الفتاة محتالة ماهرة ، نسجت خيوط
هذه القصة لتضحك بها على عقول
السذج البسطة من الغربيين

وعصنا بأن نفيج الرجل في بطنه
المأساة التي آثرت وجداله والهيبت
خياله ، لولا أن سمعنا بفتة صوت
قائلة تهتف في لهجة قاهرة صميمة :
- ضيوف من مصر العزيزة ؟
يا ألف مرحب ...

والتفتنا نحو صاحبة الصوت ،
فاذا أمامنا شابة منتظلة القامة ،
باصمة البشرة ، يهودية السمحة ،
قد عقصت شعرها الخليلك السواد في
صنائر تلتوى حول رأسها ثم تتجمع
بمبدأ من جبهتها الضيقة ، وارتدت
نونا صجوكا مطررا بقوش فرعونية
زاهية

أماهلها فكان من الصعب تحديدها .
فهي تحمل وجه صبية دون العشرين ،
لكن في لفظة صوتها ، وحركات
جسمها ، ونظرات عينها ، مخايل
أمرأة للشيخ ، تدنو من الأربعين

ولم يكن صاحب الفتق بحاجة
إلى أن يقنصها المينا ، فقد هربنا فيها
على القصور ، مؤلفة المأساة المزعومة ،
ومثلتها البطلة

وكانت من براعة الحيلة ، بحيث
لم تدع لنا فرصة لتكشف بها أمام

لضحايا المجزرة البشرية الهائلة ،
مكتلا بياقات من الزهور الناضرة ،
تلمح فوقها قطرات من دموع الأحياء
الذين لم يظفروا بعد بنعمة التسيان
لأن أكلت الحرب من أعزاه وأجباب ...
وارحقنا للتصعيد في ذلك الأفق
المليد بظلال المأساة ، فالتسناهنك
نزلا منزلا على السفع ، وجلسنا في
مشرية نحس القهوة في وجوم
وشرد

وجه صاحب النزل يحينا ، وإذا
عرف أننا مصريان ، قال يفرنا
بالإقامة في فندقه :

- هاهنا شابة مصرية عربية ،
من مسالة أسرة مريقة ، تقوم على
خدمة النزلاء

فابتسما لسذاجته ، ووددنا
بصوت اعترج فيه الفصول بالهيك
والارتياح :
- هجبية :

فاستطرد يؤكد في حماس :

- ستسمعون بأذا نكم ماساتها ،
ثرونها بلسانها المصري ، أو من
يقدرني ؟ أملككم حين ثرونها تعرفونها
من أول نظرة ، وتذكرون قصة
الغشابة القصبة التي أبست من وطنها
لهدية لسمعة كبير من الأسرة التي
كانت تحكم مصر قبل الثورة

فهزنا وروشنا في استعفاف
وانكار ، على حين مضي هو يقول :

- أحبها وهي يهودية ، وكان
صعبا لأن يتنازل عن حقوقه من

محبوبها عن زيلها ، ففقد مضت
تترثر طويلا ، بالمصرية حينما
وبالالمانية حينا آخر ، عن القاهرة
ولياليها الساحرة ، ومصر ودفتها
اللذيد ، والتيل وأمواحه المصرية
العديدة

واذ رأيت منا زهدا في الاصغاء
الى لغوها ، أدركت بذكائها اللامع
أننا ضلنا نفسا بما سمعنا من
صاحب الفتى عنها ، لكنها ظلت
مع هذا متماسكة ، تزييف مشاعر
الضحية المسكينة ، وتضع على وجهها
قناع البطة المظلمة

وكانت أحسن فداحة الجهد الذي تبذله
لكي تناري رعبها من انكشاف حبسها ،
فتركناها حينما تهذى بعز ماضيها
وتعيم أمسها ، ثم لم تطق عليها
صبرا ، فانتزها فرصة انصراف
صاحب الفتى عنها لبعض شلولة ،
ورجواتها أن تحسن الظن بذكائها ،
ومصيرتنا !

فما زلنا إلا أن انهارت مقارنتها
مرة واحدة ، فبدأت يلى ملامحها دمر
غير مصطنع ، وراحت تنزع البيا
في ذلة أن ندعها تمشي !

قلت في لهجة تقى بالأزدراء :
— أما من وسيلة تميشين بها بغير
هذه المفتريات الكاذبة ، والألاعيب
المسرحية !

فرنت الى طويلا بنظرة متوسلة
مستجيبة ، ثم خفضت صوتها قائلة :
« لو أنك عرفت يا سيدتي بعض
ما فقت من تفرد وغربة وضيق ،
لملوت ورحمت » ان في القصة التي

تصديقها العوبة مسرحية كاذبة ،
عنصرنا من الحق الرهيب ، فلقد كنت
حقا من أسرة متحصرة ، تغلق خرافتها
بالمال - وقد أبيع لي - بحكم تقاليد
العشيرة - أن آخذ من هذا المال
ما شئت ، بشرط أن أعرف أين
أضحه ، وفي أي سبيل مشير أنفقته -
وعشت ناعمة مرمية ، أختلج في
المجتمع الراقي ، وتفتتح لي أبواب
أبواب الطبقات الأرستقراطية العليا ،
وأهل يتسبحونني ، طعما في أن
تظهر شبكي الذهبية بصيد نجم
« ولكنني - وبما للمحصرة - يؤت
باللعنة والخسران ، وعدت الى أصلي
أحمل لهم في شجكتي صائلا ، بل
طاعونا ملعرا !

« لقد جثتهم بمحتال حيث يمثل
أمامي في راحة مدله ، دور العاشق
الولهان ، فأسلمته قلبي ، ثم أهل ..
بذ انتهاز فرصة الدس الذي ألم بها
أنه حور عسطين ، فخرج بأموالنا
كلها وهو يزعم لنا أنه يحميها من
خطر مصق ، وتواعدنا على اللقاء في
مكان معين بلوربا ، حيث يرد البنا
مالنا ، ويبض بنا الى أرض الليمان
« وجثنا في الموعد المحدد لتعص
صاحبتنا ، فلم نبق له على أثر ..
وسألنا عنه طوب الأرض ، فكاننا
كلنا « نص ملح وذاب » ...

وهيئت بالانتحار قرارا من عار
الحية ، وتكفيرا عن الخطيئة ، لكن
باب الموت عسد في وجهي ، حين
أصدرا بي حكمه بأن تشرد مبشرين
في أنحاء شتى من الأرض ، لأصل
أحدنا يشر على الوغد المحتال ..

لكن ، من يلزمنا أن نصنعها هذه
الثانية ، ليست أكثوية كسابقتها ،
صنعها اللبنة لتجوز على المصريين
من رواد هذا الحصيل الشهير ؟

وما خطرت على خاطرنا على البناء
حتى كنا نطارد المشرب الجبل على جبل
كلنا نفر من وبه ، وأسرعنا نهبط
على السفح المنحدر ، وقد بدت لنا
الأرض في دعة المساء الساجي ،
أكرم وأطهر وأبقى ، من ذلك المرتفع
النائي ، الذي يتنفس جوه ريبة وشكا
ودعه واحديلا ...

وأهل القدر الوليد من نخل
السحب ، فطر الكون بسنائه ، وكسا
النصب التذكاري ، بفلاحة من البهاء
والجلال ، فإنا نحن أن نستعجل على
نوره الرقيق ، مسامى كريمة من مجد
البطولة وعزة الغناء ، وأن نستمرى
- ونحن ندنو من بيوت القرية -
مذاق الذكرى المريرة التي ما تزال
تصر قلوب الأحياء بالشجوة والضمير

« ولم أملك آل آخر من وطاة الحكم
القاسي والوذ براحة الموت ، وأنا
التي تسببت - بخصيتي وشؤمي -
في ضياع أهل وفقرهم وتفردهم ،
بعد عز ولصة واستقرار »
« وما هذا الدور الذي للمبتهنة ،
سوى فصل مفروض ، من الأمثلة
الرهيبة التي كتب على وعلى كل أفراد
أسرتي ، أن أمثلها فوق مسرح متنقل
تلعب به كف القدر ، ونهزه أعاصير
الحسرة والتهور ، وتناوشه ذكرى
الفرحومي الذي ضاع ... »

وتستخرج صوتها فكفت عن الكلام ،
ومدت يدها تصيح دموعا تحسرت
من مقلتيها وهي لا تفقا ترنو إلينا في
شراعة واستجداء ..
وتأثرنا لها ، فامسكنا كلمة
قاسية كادت تفلت من شفاها :
- لا بأس عليك يا فتاة ، فهكذا
عاش قومك منذ فجر التاريخ !



اختيار الإصطفاء

إن أولئك الذين يخرجون من بين جماهير الناس ويصحبون
أصداقنا إنما يصلون ذلك لوجود جاذبية بين عقولنا وعقولهم ،
إننا نجذب إلينا أشياءنا ، فالصفات التي تنطبق على هؤلاء
الإصداق هي صفات عقولنا ، فإذا كانت عقولنا تفكر في أفكار
عالية كبيرة فإننا نجذب أولئك الذين يفكرون مثلنا أفكارا
عالية كبيرة ، أما إذا كانت أفكارنا تدور حول أمور تافهة ،
فإن أفكار أصداقنا ستكون من نفس مستوى أفكارنا
وبعيد بنا أن لا تلقى اللوم على أحد حين يتم اختيارنا
الإصداق ، فاللوم كله واقع على كاهلنا وحدها ، إننا لا نستطيع
أن تلقى تبعة هذه الجاذبية على أحد آخر

الما كان متيرة بين شعراء هو فارس العرب بلا منازع ، فان زرياب هو
فارس الفناء والموسيقى والكتاب والتأليف ... كل هذه امتلاكه بالفنون
والخلق ... ان ... نحن نروي قصة زرياب : فارس الفناء .

”زرياب“ فارس الفناء

بقلم الدكتور محمود أحمد الحفني

للقائبات العالم السابق للموسيقى بوزارة الثقافة والتعليم

فما نعلم ان احبنا اتيح له
ان يشهد الحسنة زرياب في
البلاطين على مثل ما اتيح لوزياب .
ومن هنا تبين لنا تواحي ثقافته
وجوانب عظيمة . فقد يسهل له
الاقدار ان يتعلم على اعلم شخصية
موسيقية في ملكه الرشيد ، ثم تكرمه
الاقدار نفسها فتتيح له مسطرة
ببغداد الى حلة العرب الجديدة في
بلاد الاندلس ، فافا به بوارن ويقارن
ويطلع على ألوان الجمال الصربي
فيضيقها الى ثقافته العربية الفارسية
المزوجة ببهرته الثفيرة

وزرياب هو أبحر الحسنة على بين
مافع حولى المهدي العباسي ، ولقب
بزرياب بسبب سواد لونه مع فصاحة
لسانه وحلو شمائله وحسن صوته
تشبيها له بطائر امودحسن التفريد
يقال له « الزرياب »

شما هذا الصبغى الفاء تلميذا
لاسيق الموصل ببغداد ، فحفظ عنه
اساليب الفناء واسرار التلحين . وقد
تفانى في تجويد صياغته بما جنته
به الاندلس من قوة حفظ وجود تذكارة
وجمال صوت ، في غزارة مادة وسعة

فعل امجاد التاريخ الاسلامي لم
يجتمع لها من كنوز الحضارة والخلق
والابداع كما اجتمع لها في المدينة
العباسية ببغداد والمدينة الاموية
بالاندلس . فجميع ماثر المشرق
 والمغرب آل تراها الى هاتين الدولتين
المتساويتين في مجال العظمة والارتقاء
والثنا فاستنقذ ميدان العلوم والفنون
بما لم يعرف التاريخ له مثيلا لمير
تلك الامة العربية الغنية الصارفة
بسمهم الكفاح والتفهم في مشرق
الديار ومغربها

وهذه الحضارة النارة ، والمدينة
المنخفضة ، لن يصورها سوى
الموسيقى الساحرة . ولن يفسرها
سوى الاغاني التي تنطق بين خائل
تلك المدينة تدفق انغام الطير بين
الانصاف والارحام

ومن اعجب ان يكون هذا المصور المعجز
لجلال الحكمة في بغداد وجمال الطبيعة
في قرطبة هو « زرياب » الذي اتيح
له ان يكون في فنه رمز حضارتي
المشرق والمغرب وحامل لواء الفناء
العربي في كل ما امتلكت به رقعة
المروية واقطارها الشاسعة .



لدياب .. كما تليه رسم الهلال

من حرير لم يفصل بقاء مسخن
يكسها أوتة ورجاوة ، وبمها
وملتها (١) اتخذتها من مصران
شيل فلها في القرم والصفاء والجهارة
والجنة أضفاف ما لغيرها من مصران
سائر الحيوان ، ولها من قوة الصبر
على تأخير وقع المضارب ما ليس لغيرها
فأعجب الرشيد ببراعة وصفه وأمره
بالضياء ، فاندفع يقضي :

يا أيها الملك الميسون طائره
هرون راج البلك الناس وابتكرو
لفقال الرشيد لاسحق بعد أن
استولى عليه الطرب وتبكن منه
الاعجاب : « لولا أنتي أعظم من صدقك
في عل كتمانك إياك لا عنده وتصديقي
لك من أنك لم تسمعه قبل ، لا نزلت

(١) أليم والثلاث دبران من أولاد العود

موجبة وسلامة فوق حتى يؤ استأذنه .
ولم يعرف المشرق أحدا يسامى
اسحق في يدو ولا حضر إلا أن يكون
زدياب ، وزدياب لا غير !

وكان اسحق في غفلة عن امر نفسه
وأمر تلميذه حين سأله الرشيد يوما
طالبا أن يحضر له غنيا جديدا حسن
الصنعة ، على سبيل التثنية والتغيير .
فاندفع اسحق في ذكر زدياب والثنية
عليه واستداح مقدركه وتبوعه .
فاستدعاه الرشيد إليه وراح يستفسره
ويستحنه . فوجد فيه لصاحا المنطق
وحضور البادرة وسرعة الاحابة في
غير تردد ولا تهييب . وسأله عن
ضأنه في القناء فقال :

« أحسن منه ما يحسنه الناس ،
وأكثر ما أحسن لا يحسنونه مما
لا يحسن إلا عندك ولا يضر إلا لك .
فإن أذنت لحنيتك ما لم تسمعه أذن
قبلك » . فاستدعى له الرشيد بعود
اسحق . فأبى وقال : « لي عود كنهته
بيدي وأرسلته بأحبيكمي لا أرتض
غيره » . فأمر الرشيد بإحضار ذلك
العود فوجده لا يختلف في منظره
عن عود اسحق فقال له : « ما نمتك
أن تستعمل عود استاذك ؟ » فأجاب
زدياب : « إن كان مولاي يرغب في
لغناء استاذي غنيته بصوته ، وإن
كان يرغب في غنائي فلا بد لي من
عودي » .

فقال الرشيد : « ما أراهما إلا
واحدا » . فأجاب زدياب : « صدقت
يا مولاي ولا يؤدي النظر غير ذلك .
وكنت عودي وإن كان في قدر حجم
عوده ومن جنس خشبه فهو يقع من
وأنه في الثلث أو نحوه ، وأرتاري

بك العقوبة لترتكب اعلاى بشأنه ،
فخذه اليك واعتن به حتى أخرج له
قال لي فيه نظرا .

فذهب الحسد في مسدد إسحق
وثارت الفيرة في دمه . ثم خلا بزرياب
وقال له : هان الحسد القدم الأنداء ،
والدنيا فتاة ، والفرقة في الصناعة
عداوة ولا حيلة في حبسها . وقد
مكرت بي فيما انطويت عليه من
إجادتك وعلو طبقتك ، وتقصدت
منفعتك ، فإذا أنا قد أثبت نفسي من
مكبتها بأدنائك . وعن قليل تسقط
منزلتي وترتقي أنت فوقى ، وهذا
ما لا أصحابك عليه ولو أنك ولدت
ولوأ رعيي لعمة تربيتك لما قدمت
شيئا على أن لأحب نفسك ، وليكن
في ذلك ما كان . فتخبر في اثنتين
لا بد لك منهما : إما أن تذهب عني
في الأرض العريضة لا أسمح لك
خبرا بعد أن تمطيني على ذلك لا يمان
الموتقة . وأنهضت بذلك ما أردت
من مال وغيره . ولما أن تلبس على
كرحي ورعني مستهدفا لسفهي
فالي لا أبقي عليك ولا أدع اغتيالك
بأذلا في ذلك بدني ومالي . فالتص
فضاكو .

فامر زرياب الحيسة بمنأى عن
المكايدة والحسد ، واختار الرحلة عن
بغداد . وخرج منها بأهله وبيته



وان في هذه المناسبة المبكية لعباء
وحقائق ذات شأن . فهانئ يرى
إسحق يوجب بلفه ويظن نفسه قد
ملك الدنيا غناه وطربا بما أخذ عن
أبيه وعن معاصريه ، حتى سماعليهم

جسما . وإذا بتطيله الأسود يغتفى
وينطوي على نفسه لمبتكر ويشتري
في صناعة آلة السود ولنى أوتارها .
ثم هو لا يصلم ذلك حتى يفاجأ به
كفجانات القدر بين يدي الرشيد .
فيذهب في نفسه ما يشبه الحمى القاتلة
غيبا وكيدا . وكان هذه الحقيقة
تقول لكل فنان ولكل عالم : كن
طريقا إلى غيرك ودع الدنيا تسيير
قوامها إلى الامام . ثم لا فتربح همتك
فقد يطالعك زرياب من وراء حجاب
وعبرة أخرى هي صراحة الفنان
في أدبه أو أدبه في صراحته . انظر
إلى لباقة زرياب في خطابه للخليفة ،
والى مراعاة التعبير اللائق الذى هو
أخرى ما ينبيه إليه الباحثون في
التركيب البيانية والجميل البلاغية
ومخاطبات ذوى المكانة . فنرى
زرياب الهاب يقول للرشيد : هالم
تسمعه أذن قبلك . وكان يستطيع
أن يقول : يا لم تسمعه أذنك .
وانظر إلى قوله : وصدقت بأمولاي ،
ثم هو يزد عليه رفا جبيلا بلده أنه
مسدد . . . إلى آخر ما ورد في
النص

ورغم ما كان يصنع به إسحق
من المكائبة الشخصية والمنزلة العبية
فأما لا يصفى من المكائبة بين يدي
التاريخ العادل عما صنعه في تضيئه
ومحاولة كبت الموحبة الفريدة والحاد
الصوت المالى . وانها لا تانية
لاقتصر أن يستغل فنان غناه وحرته
وجاهه ليهند بالقتل تلميذا ناشئا
ويجعله على النروج عن وطنه والفرار
بحياته وحياة أهله ، لانه يغنى
مزاجته في الشهرة والمنزلة

على أننا لا نعلم من اللوم زريابا
فقد كانت طريقته مريبا عجيبا من
التواضع والامراف ، فعلى قدر
تواضعه وتسلقه كالحليفة كان امرأته
في التحلى لاستاذة ، ولقد كان
خليفاه به ولقد أحسن اليه اسحق
بتقليده أن يصل من هذا اللقاء
مناسبة لرفع مكانة معلمه وسببه
الفضل اليه ، انه لو فعل لاضاف
الى جمال الفن جمال الادب وعرفان
الجميل



ومهما يكن من شيء فان كتب المواهب
وسفر أئمة الكواكب لا يفنى شيئا
عن الخافدين ، بل هو أبلغ في اظهار
الموهوبين واحملهم مكانة الأناضول .
فقد غرّب زرياب عن المشرق لبصره
في المغرب ، وحرمت من صوبه بغداد
فكان يلبس في قرطبة . بل كان على
نجم وأضواء كوكب في سماء الاندلس
حيث أصبح فيها أشهر المفسرين وجمع
الموادين ونابغة الموسيقى ، والمتحرفين
فيها فنا وصناعة

ارتحل زرياب عن بغداد بأهله ،
وولى وجهه شطر المغرب فنزل
بالقيروان عند ملكها الاغلب زيادة
لقد بن ابراهيم الاغلب (٨١٦ م -
٨٣٧ م) فداغ صيته في افرقية
كلها ، ولحق يوما بحضرة هذا
السلطان اغنية تصدح فيها بالسواد
في قول مخترة المصنف :

فان تلك أمي غرابية
من أبناء حام بها عتلى
فاني لطيف مبيض النبا
وسمر العوالي اذا جئتني

ولولا قرارك يوم الوغى
لفدتك في الحرب أو قد كنتي
مخضب زيادة الله ، وحسب عليه
حام نغمته ، وأمر بضربه ثم ابعاده .
فكان لا يحصى له أن يترك القيروان
كما ترك بغداد

وسمع الحكم الاموي ملك الاندلس
بزرياب فاستدعاه الى قرطبة ، فسار
اليها متنقلا بين حواضر الاندلس ،
وهو يلقى التكريم حيثما نزل
والتبجيل حيثما ارتحل ، حتى انتهى
الى الجزيرة الخضراء ليلطفه وفاة الحكم
فاعتزم لسوء حظه وتكد طالعه ، وجم
بالرجوع ، وكان معه منصور اليهودي
رسول الحكم اليه ففناه عن ذلك ،
ورغبة في مقابلة رحلته الى عبدالرحمن
ابن الحكم الذي تولى الملك بعد أبيه
وما أن بلغ مسامع الخليفة ابن
الحكم قدوم زرياب الى الاندلس في
طريقه اليه حتى كتب الى عماله
يوصيهم بأكرامه والعناية به ويصاليه
وايصالهم اليه بالتوقيف من بلد الى
بلد حتى ينتقل لقرطبة . وأمر فلما نه
أن يتلقوه بالركائب ، وبما يحتاجون
يكون من حاجة اليه . وخرج هو
لاستقباله بظاهر المدينة ، فدخل
زرياب وعياله البلدة بلبيل صيانة
لحرمة ، وأنزل في دار من أحسن
الدور مهيآت له فيها وسائل الراحة
وكل ما يحتاج اليه

وبعد ثلاثة أيام استدعاه عبدالرحمن
اليه ، وكان قد كتب له راتبا في كل
شهر مائتي دينار ، وأن يجري على
بنيهِ الأربعة عشر دينارا كل شهر
لكل واحد ، وذلك زيادة عما قرر
منحه على سبيل التكرمة في كل عيد

زرياب ويسبق وجوده بنحو قزن من الزمن

وأما كان الامر فان زريابا هو مرجع الفضل في التجديد اكتشافا أو اختراعا . ولم يقتصر امر الابتكار عنده على تحسين العود بل ابتكر في العزف استعمال ريشة من قوادم النسر لانها تجمع بين القوة والليونة ، وكانت لا تزال حتى وقته من الخشب ومن مآثر زرياب على الموسيقى أن حيا لنفسه فيها مدرسة خاصة وطريقة مستحددة لتعليم الغناء ، وتجارب فنية يقرر بسننها درجة صوت التلحين من الحسن والجودة والقوة

وكان زرياب لسوق مدرسته الموسيقية وعبقريته الفنية عالما جليلا ، وشاعرا مطوعا ، وفلكيا بارعا خبيرا بالنجوم ونسبة الانايم واختلاف طبائعها وتشمس بحارها ومختلف بلدانها وسكانها

وجمع زرياب الى سمة علمه وكبير فضله ، كنبيا عن ضروب الطرب وفنون الاغنى ولطف المعاشرة وطيب المتابعة حتى اتخذه ملوك الاندلس وخواصهم قدوة فيما سنه لهم من آدابه . وقد عد في نظر المؤرخين من وصل المدنية والتجديد في عرف اللياقة ومظاهر الجمال والتألق .

ومات زرياب وله الصمد الجم من تلاميذ مدرسته ، كما خلف ميراثا فنيا نفيسا بلغ على ما يحد لنا به المؤرخون عشرة آلاف من الإلمان الغنائية التي لم يقتصر ذيرها على بلاد الاندلس بل عمت جميع الاطراف العربية

ومهرجان من المال والخلال . واقطعه من الدور والمستغلات بقرطبة ويساقينها ومن الضسياع ما يقوم بأربعين ألف دينار . فلما استدعاه الخليفة الى مجلسه ، وقد طاب له المقام ولعن على نفسه تصاريض الدهر وكيد الكائدين ، غنى زرياب من صنعة ساحرة وفن عجاب ، ما حل الخليفة يزداد به تعلقا وله حبا ، ويؤثره بالمطوة على جميع المصنفين . وذكره في احوال الملوك وسير الخلفاء ونوادر العلما فاذا هو كاستاد اسحق بحر لا يدرك ساحته . فزاد في تربيته واختصه بمجالسته على مائدة طعمه . وبالح في الاعتزاز به حتى أفرد له بابا خاصا يستدعيه منه متى أراد سماعه ومناجته



وقد تصارفت عصور التاريخ على أن زريابا هو الذي زاد الموتر الخامس في العود ببلاد الاندلس وكانت من قبل ذلك اربوعة . الا أنه تلويح للموسيقى السامر على إسحاق الملق ورد الامور الى تصابها قد استطاع في آخريات الايام أن يضع النقط على الحروف . ثم لقبه بالسي ومسمى في وقت واحد أن قدم الى العالم الجليل الاستاذ لخيرى البارودي عند زيارتي له بالحق في رحلتي الاخيرة اليها ما كشفت عنه دار الآثار السورية من صورة عود على حائط قصر الخير الغربي وقد نقل من مكانه الاصل في الصحراء . ويرجع عهد بنائه الى عام ١٠٩ هـ وهو عهد يتقدم ميلاد

هذه الأعلام

لوحاد أصحابها الحياة فماذا يقولون؟

هذه أعلام ولوحاد ليبري الآباء والفنانين السابقين من
مستقبل الحياة وما سيكون فيها من اختراعات ، غلو طموحا
الى التحية ووجدوا حلهم فتمسكت فملاها حتى ان يقولوا

منذ ان تسلط على الموجات الاثيرية
وحطم الكرة ا

ومثل جولفون الكاتب الانجليزي
« ويلز » الذي وضع سلسلة من
المؤلفات الخيالية عن العوالم الاخرى
وما سيحدث في المستقبل على سطحها
وعلى سطح الارض ، وبين الارض
وبينها

الكاتب الفرنسي « جولفون »
اشهر الذين تخيلوا الحياة كما ستكون
في المستقبل بالنسبة الى العصر الذي
عاشوا فيه . فان هذا الاديب العالم
يعد بلا شك واضع أسس معظم
الاختراعات الحصرية ، ليس فقط
من ناحية التفكير فيها ، بل من ناحية
وضعها موضع التنفيذ

الفواصة من بذات أفكاره . وقد
كتب عن رحلة بطواصة تخيلية ، اقل
عنها أخيرا فيلم سينمائي رائع قولا
بنت أمريكا أول غواصة دريه سستها
« نوتيلوس » وهو الاسم الذي أطلقه
حول فرن على غواصته الخيالية - التي
أصبحت فيما بعد حقيقة واقعة

وبجانب الكتاب والروايتين ،
وقب الرسامون لبأخذوا نصيبهم من
الانطلاق في عالم الوهم والخيال ،
على أمل ان يتحول الوهم في المستقبل
الى حقيقة

في سنة ١٨٨٢ نشر الرسام
« روبندا » مجموعة من الرسوم في
كتاب عنوانه : « معجزات القرون
المشرقة » كتب فيها بالقول والرسم
بما سوف يفعله « الاخفاء » بالنسبة
الى الرسام والعصر الذي عاش فيه ،
أي نحن سكان الارض في النصف
الثاني من القرن العشرين

وتخيل علماء كثيرون غير جولفون
كيف ان الانسان سيرتفع في الجو ،
ويصل الى القمر أو الكواكب ،
ويخاطب بواسطة الاثير من مكان
الى مكان ومن الارض الى الاجرام
الساوية الاخرى ، وقد تحققت بعض
هذه الاحلام وقد يتحقق الباقي ،
فالانسان ينتقل من معجزة الى معجزة ،

- ان اصحاب العبارات صبيون
عصارتهم في المستقبل بحيث يحسبون
حسابا للطيران فيسبل كل شيء .
فالسطوح كلها ستكون معدة لهبوط
الطائرات السابحة ، أو العمودية
« الهليكوبتر » أو الانسان للطائر
نفسه ، لانهما اعتقدا ان العلماء لابد
ان يخترعوا جهازا يجعل الانسان
قادرا على الطيران بجناحين . . .

واذا دخلنا بيتا كما تخيله روبيدا ،
فاننا نجده الامرة كلها جالسة في
مقاعد مريحة وثيرة ، فيقاعة واسعة
حول صف من الاجهزة العجيبة ،
لكل جهاز اختصاص وعمل يقوم به
واحد الاجهزة التي تخيلها روبيدا ،
ووصفها راسيل ، هي :

- التليميون الذي تحقق واصبح
الآن في تناول اليد

- الجريدة الناطقة وقد تحققت
ايضا

- جهاز الحياة في الشارع وهو
جهاز يكفي لن تدبر اذراة حسب
الحاجة لكي ترى على لوحة امامك
ماذا يجري في أي شارع من شوارع
المدينة التي أنت فيها

- جهاز الزيارات : وهو جهاز
يمكنك ان تقسمارك جسيمارك أو
اصدقارك في صهراتهم وزياراتهم
بلن ترى على لوحة اي هم ومع من
يتطسون كانك جالس بينهم

- جهاز لمشاهدة التمثيل في أي
مسرح من المسارح وصماح اقوال

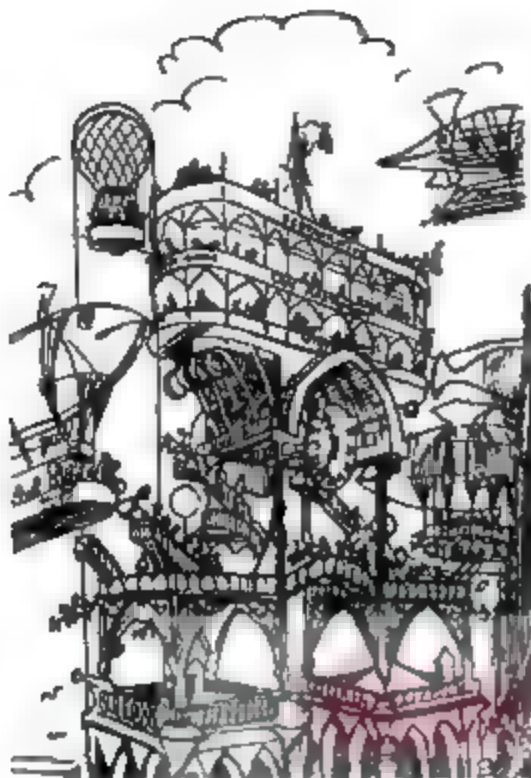
قال روبيدا ان الفضل سيكون
مثل الشوارع في المدن مزدحما
بالطائرات والآلات الرافعة والاجهزة
التي تمكن الانسان من الطيران افقيا
وعموديا والهبوط كما يريد وحسب
يريد على الارض أو على مسطح
العمارات

وعلق الكاتب واسيل الانجليزي
على هذا الخيال الذي وصفه روبيدا
على الورق فقال ان الناس سيروحون
ويجيتون في الفضاء كما يمشون على
الارض ، ويضربون لبعضهم مواعيد
لا يجوار هنا أو ذاك من المخازن أو
المقاصي ، بل فوقها . فيقول الواحد
للآخر : « نلتقي في الساعة الرابعة
فوق قبة دار الاوبرا »

وقال الاثنان ، الرسام والكاتب :



* التليميون * كما تخيلهم الرسام
روبيدا وقد تحقق واصبح في تناول اليد



المنارة في لندن كما قبله روبرت
خلال سنة ١٩١٤ وبنائها في وسطها في وسطها

الممثلين على لوحة لعاصم
كما لو كنت في المسرح
- جهاز لمشاهدة
السينما من البيت ، على
طريقة مشاهدة التمثيل
- جهاز وضع المائدة
وتناول الطعام : كل هذا
يتم بواسطة الآلة فلا لزوم
للخدم ، أو إذا لزم الأمر
فخدم واحد يكفي لخدمة
أشخاص



ومات روبرت الرسام
الذي يعد في دائرة عمله
وقته مثل جول فون في
دائرة الكتابة والسم ،
روبيدات هذا مات سنة
١٩٢٦ . وفي ذلك الوقت
كان العلم قد قطع مراحل
كبيرة في ميدان العلم .
وعكلا يكون روبرت قد
رأى تحقيق بعض أحلامه
أو ما يقرب منها

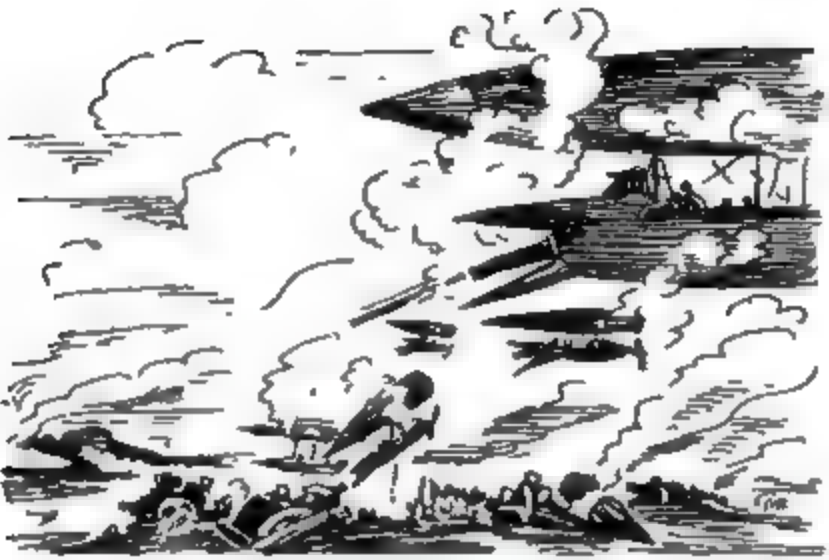
مثل الهليكوپتر ، السينما ، الراديو
التليفزيون

في الحادي في حرب ١٩١٤ - ١٩١٨ ،
ولمست الحرب بين الفرنسيين
والاساطيل ، وأقيمت الالغام في
البحار ، واستخدم المحاربون الغازات
الحارقة

وفي سنة ١٩١٠ اشترك روبرت
مع صديق له من الكتاب في كتابة
ورسم مخطوط عن « الحرب المقبلة »
فقال ان الجنود سيحاربون تحت
الأرض ، وأن المدافع ستطلق غازات
سامة ، وأن البحار سوف تملأ
بالقنابل في قاعها لتسحق البوارج
والبواخر ...

وسا قاله « رينيو » وهو صحفي
لم يترك أثرا كبيرا في بلده فرنسا ،
« أن العالم سوف يرى « مباحثات »
تقطع الجو نحو النجوم والكواكب ،
وهذا ما قاله كثيرون غيره ، ولكن

وقد تحقق هذا ، لمحارب الجنود



الحرب كما تلعبها روبيما وقد تحقق هذا الفيل

ما ربيما . اعتصاما على علم أو
استنادا إلى معرفة تفوق مصارف
غيرهم . لا . بل إن ما لا يوه
وما ربيما لا يصدر كونه من بنات
الخيال ، ولكن اعتصاما على الإيمان
بقدره الإنسان وجهاده في الحياة .
ملو عادوا إلى الحياة ، فلا شك أنهم
سيبدهشون ، وسيرون أن إيمانهم
بالإنسان وبقدرة التي زوده الله
بها في الكفاح للحياة ، والتغلب على
المصاعب قد تحقق ، وأن الإنسان
جدير بما عرفه به بعض العلماء بأنه
الحيوان المخترع ، وأن فكره الذي
امتاز به عن سائر المخلوقات هبة
من الخالق عظيمة لا تقف عند حد
ج . ح

رنيو أصناف إلى ههنا قوله أن
الطائرات سوف تسير بسرعة تفوق
سرعة الصوت = أي أنها تخترق
حائط الصوت كما حدث في ههنا
الأيام . وأن الحروب سوف تجري
بين الأمم بدون حاجة إلى جيوش
تزحف بمتادها ، لأن القنابل سوف
تطلق من بلد إلى بلد وتسير في الجو
من تلقاء نفسها فتصيب هدفها .

ورنيو كتب هذا قبل أن تشتبك
الطائرات في حرب ١٩١٤ وقبل أن
يتحدث أحد عن الصواريخ الحرة

وليس معنى هذا أن الكتاب
والرسائل وغيرهم من أصحاب
«النبوءات» قالوا ما قالوه، ورسوا

سرك و قتل ، و قلاب ، و طرد القروى و القتل ،
و مسرف السجن و اليمين ، و الفنى ، و القصر
و هو شخصية فذة لم يذكر التاريخ لها مثيلاً



اشهر للفلمين

مختصر حياة ادم لاس

وينما هو جالس الى مكتبه في
مساء اليوم التالي ، دخل عليه
سكرتيره وقال ان سيده ان سيده
الاعراف ، ذكر له اسمها ، جاءت
تطلب مقابلة . مما جعل جيسكى
يشعر بشيء من الكبرياء والغبلاء
لجاء تلك السيدة الى مكتبه
ودخلت السيدة . وانحنى
جيسكى يقبل يدها ، وقدم لها
مقعنا فجلست . وراحت تتكلم ..
وجيسكى يعضى باهتمام ا
ولكن صوتها تغير فجاء .. وفتح
جيسكى فمه من الدهشة .. فوجد
انفصاح له ان السيدة التى امامه ،
هى فيدوك بعينه ، متخفياً في رى
الدوقة الشريفة ذات الاسم الطنان
وضحك جيسكى حتى استلقى
على ظهره ، لم نهض مسرعاً ، واخذ
فيدوك بيده ، واسرع معه الى قصر

ولد « فرانسوا فيدوك » في
مدينة اراس بفرنسا سنة ١٧٧٥ -
ومات في سنة ١٨٥٧ في الثانية
والثمانين من العمر ، فقيراً .. بعد
ان جمع ثروة ضخمة ا
اتخذ الكاتب الفرنسي الكبير
« بلزاك » نموذجاً لشخصية
« فوتران » في رواياته . وكتب
أدباء عديدون قصة حياته
ومغامراته ، وترك هو مذكرات قيمة
تعد من المراجع الثمينة لتاريخ
الاجرام في النصف الاول للقرن
التاسع عشر

ومما رواه المؤرخ جان مسافان
الحادثة الآتية :

- في خلال ثورة ١٨٣٢ بباريس ،
عهد مدير البوليس « جيسكى »
الى احد معاونيه - فيدوك - مهمة
سرية دقيقة . وبات ينتظر عودته
على آخر من الجبر

توليري ، وطلب مقابلة الملك لويس
فيليب ...

ولعب فيدوك دوره امام الملك
كما لعبه امام مدير البوليس
واعاد التمثيل امام الملكة واميرات
الاسرة .. وضحك الجميع

ففيدوك - المصلون الذي يعمل
مع مدير البوليس جيسكي ، يجيد
فن التنكر الى حد يكاد الشغل
لا يصدقه ...

في ذلك الوقت ، كان فيدوك في
السابعة والخمسين من عمره .
ولكن ماذا كان يصنع قبل ان يصبح
معاون مدير البوليس ، وقبل ان
ينصرف الى مطاردة الصوم ؟



لما ولد فرانسوا فيدوك كان
لويس السادس عشر قد اوفى
عرش فرنسا منذ سنة واحدة .
كان ابو فرانسوا تابع خيول منية
آراس . وكانت حياة فيدوك مثل
البيلة المطيرة الماصفة التي ولد
ليها الطفل .. مليئة خاصة بالحوادث
المنيفة والوقائع المثيرة ، منذ نعومة
اغماره

حاول ابوه ان يرسم له خطة
المسير في الطريق السوي ولكنه
فشل . وكان فرانسوا لا يعاشر غير
رفاق السود . وفي الرابعة عشرة ،
سرق ، وهرب ، ثم صعد لسرق
وهرب ، واخيرا مد يده الى تقود
ابيه ، واخذ كل ما وجده في خزانة
بائع الخبز ، واختفى

كان في السادسة عشرة من
العمر ، واراد ان يسافر الى امريكا
سعيًا وراء الثروة . ولكنه ضيع
المال المسروق قبل ان يصعد الى
السفينة في ميناء «برست» وانطلق
يلدغ الطرقات وينتقل من بلد الى
بلد ، يعيش كما تسمح له الظروف
بان يعيش ، وعاد الى آراس حيث
طلب العفو والغفران من والديه ..

غير انه سرق مرة اخرى ، وهرب ،
واختفى مع معشلة اراد ان يتزوجها
ولكنه فشل معها قبل ان يتم
مشروع الزواج . وتبادل مع آراس
كثيرين جرح بعضهم وقتل البعض
الآخر ، ودخل الجيش متطوعا ،
ومك الحفلة ، لم عاد اليها ليركها
مرة اخرى ، بعد ان اوتكب سلسلة
من السرقات والتزويرات

والزواج ؛ لكن الزوجة التي ابتلى
بها لم تكن كفوفتي فيه ، وكانت
تجمع في شخصها كل هويته ..
وهرب في هذه المرة من زوجته ،
وعاد الى مسيرته الاولى ، فقبض
عليه ، وحكم ، وسجن .. وهرب
من السجن ...

واندرك انه يجيد التنكر ، ويجيد
فك القيود ، وتسلق الاسوار ،
والخروج من السجن مهما تكن
الحراسة شديدة والحواجر منعمة
واشتهر في فرنسا بانه ابرع
الهاربين من السجن

مارس هذه الحياة حتى سنة ١٨٠٩ ، وكان ذلك في عهد الثورة لم في عهد الإمبراطور نابليون الأول كان فيدوك شريفاً طريفاً يبحث عنه البوليس في كل مكان ، ولتنظره المسجون في كل بلدة ، فيدخلها من الباب ليخرج من النافذة .. حتى أدركه التعب أو على الأصح اللل ! أراد أن يصنع شيئاً آخر ، أن يجد حيلة غير حرفة القوصية ، وتسلية غير التخلص من السلاسل والهزب من السجن ! ووقع اختياره على مكس هذا كله !

كان البوليس بطورده ، فعول على أن يضع نفسه تحت تصرف البوليس ليشتترك معه في مطاردة المجرمين ! ذهب إلى البارون بامكيه ، المكلف بالإشراف على الأمن العام ، وهرس عليه رأياً و مشروعاً ، يلخصان في هذه العبارات :

« البوليس كما هو الآن في فرنسا وفي غيرها من أنحاء العالم ، منظمة شبه أروهابية مهمتها أنزل العقاب بالمجرمين ، وهذا لا يكفي ، فيجب أن ينشأ أيضاً بوليس آخر ، يكون منظمة وغالية ، تحول دون اقتراف الجرائم ولا تنتظر أن يقدم القصوص على اقترافها لكي تعاقبهم ! هذا البوليس الجديد الذي اقترح أنشأه هو بوليس الأمن العام ! »

فالقى فيدوك هو الآن مخرج الأمن العام ، كما نفعهم الآن !

دخل فيدوك في خدمة البوليس سنة ١٨٠٩ ، وبقي في الخدمة حتى سنة ١٨٢٧ ، وتركها بعد أن ارتقى إلى منصب مدير الأمن العام ! في هذه المدة التي قضاها فيدوك في محاربة الرذيلة ومطاردة القوصية وقمع الإجرام ، تغير نظام الحكم في فرنسا أكثر من مرة ..

انتهى حكم نابليون وانهارت الامبراطورية في سنة ١٨١٥ . وعادت الملكية وجلس على العرش لويس الثامن عشر . وظفه شارل العاشر . وفيدوك في منصبه ، وقد تحول عن طريقه الأولي إلى طريق أخرى ، وأصبح حربياً على القصوص زملائه بالأمن !

وفي خلال تلك المدة ، بدأ فيدوك محاولاً بسيطاً ، لم تقدم ، وارتقى ، وأراح من طريقه رؤسائه كلهم الواحد بعد الآخر ، وجلس في القمة ...

طاف فرنسا وأوروبا ، دارساً ، باحثاً ، عفتشاً ، يؤمن حراسة الطرق ، وسير المواصلات ، والعناية بالسجون ، ومراقبة المقاهي والملاهي والمواخير ، يتنكر كل يوم في زي جديد ، ولا يترك لصاً واحداً يفلت من يده ، وينحو بالمجسوبة من محاولات اغتياله مرة بعد أخرى ، من لقصوص غيبق عليهم الخناق ، أو زملاء سابقين له في السجن !

قال نابليون قبيل تخطيه من العرش : « لو كان فيدوك منذ

اليوم الذي ارتقيت فيه العرش ،
لوجدت فيه لدا من اليمى ولرفعت
الى أعلى الرتب ! »

وقال فيدوك نفسه : « لو كنت
عاقلا منذ صباى ، وسرت فى السبيل
القومى ، لاصبحت جنرالا أو مرشالا
فى جيش الامبراطور ! »

ومن الحرب ما ابتكره فيدوك يوم
عين مديرا لبوليس الأمن العام ،
انه جهه بجماعة من المجرمين
والصوص الذين عرفهم من قبل فى
ايام شقاوته ، واحاط نفسه بهم ،
وجعلهم معاونيه فى مهنته الجديدة

بوليس جميع افراد من الصوص ،
أو لصوص أصبحوا جميعا من رجال
البوليس

كان ، هو ورجاله ، يعرف الناس
بخصايها المنة ، وباسرار المجرمين
وعصايتهم ، وبغلبة زملانهم
القدماء ، وبالساليب التى يعمدون
اليها لاكتشاف جرائمهم والاملات
من العقاب ...

لانهم ، هم ، مارسوا ذلك كله ،
وبرعوا فيه ، واقتنوه ايما اقتان
فلا يجب فى ان يتقنوا مصاربه
الاجرام بعد ان اقتنوا الاجرام
نفسه !

ولكن الوظيفة اتعبت فيدوك كما
اتعبته الصوصية من قبل .. وكما
تركه الصوصية ، تركه الوظيفة !

اراد ان يشتغل فى التجارة
والصناعة فانشأ مصنعا للورق ،
وافلس !

ومعاونه الحنين الى التزوير
والتعليق !

ودخل فى خدمة البوليس مرة
اخرى ولكنه ضحك على مدير الأمن
العام الذى خلعه ، وخلصه ، وجعله
يسير فى تحقيق خاطئه فى حادث
سرقة لم يكن فاعلا غير فيدوك
نفسه

عاد الامن لصا .. لم انشأ
لنفسه ولحسابه الخاص هيئة
بوليسية وضعا فى خدمة الجمهور .
ولكن سلطات الامن فى هذه المرة
عاكسته ووضعت فى طريقه العقبات
والعراقيل

كان له خصوم كثيرون
وهؤلاء الخصوم اتقموا منه فيما
يشبه القامرة ...

وفى سنة ١٨٤٨ ، فى خلال الثورة
التي نشبت فى فرنسا قبيل عودة
الحكم الامبراطورى ، رأى فيدوك
جنا الى جنب مع الشاعر لامرين ،
احد زعماء حلة الثورة وقادتها

حاول فيدوك ان يسترجع مكانته
لدى الحكومة ، لما ارتقى العرش
نابوليون الثالث ، ولكنه فشل
كلن زمانه قد فات ، وكانت
الفرص الذهبية قد اظلت منه

فى سنة ١٨٥٧ ، اصيب بشلل
جزلى ، وكان فى الثانية والثلاثين
من العمر ، لا يملك مالا ، ولا يجد
حوله غير القليل من الاسدقاء الذين
ظلوا له اوفياء ، ومنهم الشاعر
لامرين

الجزائريات الباسلات

٦ ملايين مجاهدة في معركة الحرية

ونشط الجند المستمر في المطاردة ، ولم يجتهد المجاهدون بدأ من ترك القرية ، والانسحاب إلى مراكز أخرى حصينة ، تاركين النسوة والصبيان لنقل بقايا المؤن والصلاح والذخيرة ... وهاجم الجيش الفرنسي القرية المزلاء ... وبدأت معركة النساء ...

وعولت المجاهدة « لطومة القيادة ، وتسببت بنساء القرية الصغيرة إلى فرقتين : فرقة حملت السلاح والذخيرة والمؤن ، وسأقت معها الصبيان ، وتسالت خلال مسارب الجبال لتلتحق بالمجاهدين ... وفرقة قوامها ١٢ امرأة حملن السلاح لتضحية الانسحاب ، واستثمرت المعركة ست ساعات كاملة ، تمكنت الفرقة الأولى خلالها من الانسحاب بنجاح ، واقتحم الجند الفرنسي القرية على جثث النساء ... ولم يبق من الفرقة للدفاع إلا امرأة واحدة ، أعدتها الفرنسيون في الحال ...

هل الظلام ، وخربت جماعات الرجال تسعى خلال الجبال الوعرة ، بحثاً عن العدو ... وفي الظلام الحالكي ضرب الرجال ، ضربوا بقسوة تحلفت عن مرارة ١٣٠ عاماً من ذلك الاحتلال ... وفوجيء العدو ، وقبل أن يسترد وعيه ، كان قد فقد عدداً كبيراً من جنوده وعقاده في معركة خاطلة ... فاستغاثا

ومع غيوط العبر الأولى كانت جماعة المجاهدين كسائل راجعة إلى قاعدتها في جبال « جرحرة » وفي الوقت الذي كانوا فيه يأوون إلى منازل قريتهم الصغيرة ، كان الجند الفرنسي يبحث في جنون عن مصادر الضربة المفاجئة التي تلقاها ، وعلى استغاثته قامت طائراته تضيء كل شبر من شمس الجبال ، وهبت للسيارات المدرعة لنجدة المستعمر المهزوم ...

معركة النساء

وفجأة دبت الحياة في الجبال ،



طرم وتصيح على سحق البدو ... هنا ما يطالقه في مربي هذه
الجزائرية المجاهدة ، لقد سجلت الجزائرية للجامعة بطولات غارقة

روح جديدة

هذا هو الانقلاب الذي حدث في
حياة المرأة الجزائرية ، التي كانت
ترسف في أشغال المحارب منذ ربع
قرن مضى . ان العائلات التي
كانت تحجب بناتها في سن الحادية
عشرة ، ويمنعوهن حتى من الحاصل
الدراسة الابتدائية ، أصبحت اليوم
لا تسمح لبناتها بالعمل في الجبال
الى جانب المجاهدين فحسب ، بل
تفخر بارتداء بناتها للزي العسكري
او لباس الهلال الأحمر ٢٠٠١

وفي إحدى المدارس الفرنسية ،
كانت فتاة صغيرة لا تملك المعاصرة ، وقد
تفجع في ركن من دناء المدرسة ، وقد
انصكت في غسل الهلعا عن المرح
والضجة واللعب الذي تمارسه أترابها
في الغداء الواسع وتقدمت بمجلة
فرنسية من الجزائرية الصغيرة ،
وسألتها : « ماذا تفعلين ؟ » فردت
الصغيرة : « انني أشتغل بالتريكو » ،
فصارت المجلة تسأل : « ولكن يبدو
أنك لا تعلمين لنفسيك ، فهذا
والسويتره أكبر منك بكثير ، فضلا
عن أن لونه « الكاكي » لا يليق بك »



ظهور من الجزائرات المظلمات أثناء التعريب على حرب المصالحات
في الجبال ، لقد أثبتت الجزائرية عزيمة وتصميما على تحرير وطنها

على الحرب ومشاقها كالرجال . وفي كل مدينة وقروية في الجزائر تغير الفتيات الشبان الذين تخلقوا عن الالتحاق بجيش التحرير ، ويمتنعن عن قبول أي عرض للزواج من الشبان - مهما كانت مراكزهم الاجتماعية وثرواتهم - إلا إذا كانوا يعملون في صفوف المجاهدين بصفة طاهرة أو خفية وبلغ من فخر السيدات بأبنائهن المجاهدين ، أن السيدة التي يستشهد ابنها أو زوجها في الحركة ترقى الملابس البيضاء ، وتجلس في دارها لتستقبل التهاني من

١٠٠ فرحت الفتاة في فخر : « لقد ليس لي طبعاً » - « راهل للمجاهدين » فقاتلت المصلحة في حربية : « إلا تخافين من المجاهرة بالعمل للثالين هل فرنسا؟ » ، فقاتلت الفتاة الصغيرة في ثبات : « وهل كنت أنت تخافين عندما كنت تصلين للمقاومة السرية الفرنسية ، أيام الاحتلال الألماني ؟ » وسكنت المصلحة الفرنسية بولم ترد

عنه هي الروح التي تسود المرأة الجزائرية اليوم فقد أثبتت الحوادث أن المرأة الجزائرية صليبة



هذه هي المرأة الجزائرية اليوم ... لقد خست العجائب ،
وقامت تصاعد في جفب الرجال في سبيل تحرير وطنها

تتردد السيدة لحظة ، بل يادرت
بأخوها المجاهدين في قبو منزلها ،
وفي الوقت الذي كانت تسمح فيه
طلقات الرصاص ، كانت منهكة في
تكديس كميات كبيرة من الاخشاب
واللحم والفايا على باب القبو وفوقه ،
بحيث بدا المكان وكأنه مهجور منذ
سنتين ... ولم تكن السيدة تتم عملها
حتى حطم الجنود الباب وهاجموا
البيت ، ومسحت لفرقة كاملة من
المجاهدين في مخبئها الجند مهاجم
السيدة في عطف ، ويتداول ضربها
بالايدى والارجل وستان الحراب ..

جاراتها ... فتقول الجارة لها :
« تهنتك بفوز إيسك بالجهاد » ...
فترد السيدة قائلة : فانسى فتيرة
بابني البطل ، انه لم يمض بوليكته
حتى في سجل الابطال « ... »
وفي سهول متيجيه كانت جماعة
من جيش التحرير تهيم كمينا للمجنود
الفرنسي ، ثم اضطرت للاختفاء في
أحد المنازل ، وكانت ربة المنزل
وحسبها حتى أخبروها بأمرهم ،
وطلبوا منها انضامهم قائلين لها : فان
أرواح فرقة كاملة من المجاهدين
ستكون وديعة بين يديك ... ولم



وظوم الجزائريات بحشود كبيرة في التمرين والقتال الأعصر
الجزائري ، وهذه فتاة جزائرية تقوم بملف أحد للجهاديين

المصر على جماعة من نساء المجاهدين
مع أساتهن، وساقوهن إلى مصسكرات
الاعتقال لتعذيبهن ، وأرغاهن أزواجهن
على الاستسلام ، وحل الظلام، فاجع
النسوة أمرهن على اغتنام الفرصة ،
والفرار من الأسر، للالتحاق بأزواجهن
المجاهدين، تاركن أطفالهن للفرنسيين
في المصسكر ٠٠٠ وفي الصباح كان
الجنود الفرنسي يبحث عن النسوة ،
بعد أن كان يبحث عن أزواجهن ٠٠٠
وفي المعركة أثبتت المرأة الجزائرية
ولاء لوطنها، وشجاعة منقطعة النظير،
وصلابة لا تلين في الدفاع عنه ، ولا

والسيدة لا تخرج في جوابهم عن
جهلها بما يريدون ٠٠٠ ثم قبلت
الأنثى بعد ذلك محل الكلام ، وحين
ابتعد وقع أقدام الجنود عن المكان ،
وخرج المجاهدون للجنود السيدة
الكريمة ، وحملوها بين الموت والحياة

بسالة الجزائريات

وكان الفرنسيون قد درجوا في
المدة الأخيرة على تعذيب النساء أمام
أولادهن ، ليدفعوهن إلى الخيانة لمرار
المجاهدين ٠٠٠ وقد حدث أنباء في
مدينة عنابة أن ألقى الفرنسيون



تقوم الجزائريات للمنظمات بالعمل العسكرية وكتابة المنشورات،
وهؤلاء جماعة ممن يعملن في كتابة منشورات لوري وطبعه

وبالرغم من الهجوم القوي الذي ساقته،
فقد حصل الحكم عليها بالإعدام ٠٠٠
فقابلت جميلة الحكم بثبات
إن جميلة تعيش في سجن الجزائر
اليوم انتظارا لتنفيذ حكم الإعدام
ولكن بطولتها ستمشي أبدا ٠٠٠ في
قلبي كل جزائري وجزائرية
سنة مليون مجاهدة

إن كل امرأة جزائرية تشارك
اليوم في معركة الجهاد ٠٠٠ إن ٦
مليون امرأة في الجزائر اليوم
مجاهدات ٠٠٠ ست البيت تجاهد

شك أن مدينة الجزائر سيشترك قصة
السيدة جميلة لبحارة ، يا كومن
للتضحية والنداء - فقد كانت جميلة
ترأس منظمة وطنية سرية ، تتولى
طبع وتوزيع المنشورات الثورية ،
وإدارة حركة الفدائيات اللاتي كن
يشتركن في تعليم منشآت للصور
العسكرية في مدينة الجزائر ٠٠٠ وفي
أحدى العارك أسرت جميلة مع ٢٠
سيدة أخرى ٠٠٠ وقبضت جميلة
للحاكمة ، فواجهت كضائتها بشجاعة
أدهشتهم ، وحولتهم من قضية إلى
مذهبيين ، وقامت بغور الاتهام -

بنسج الصوف ، وعمل التريكو ، والتفصيل وحياكة الملابس الداخلية والخارجية اللازمة للرجال المحاربين ... وهي أيضا تجاهد بأخفاء وإيواء واعطام وتطبيب جيش التحرير في تحركاته ، فكل بيت في الجزائر اليوم مأوى ومستشفى للمجاهدين ! ... أما المرأة المتطوعة فتقوم بعدد كبير من المهام : فالمصلحات يقمن بأعمال السكرتارية في القيادات المختلفة ، فضلا عن أعمال المخابرات والاتصالات ...

وفي الجزائر اليوم ١٨ فتاة برتبة مرشد سياسي ، والمرشد السياسي مدير للأقليم ، ينفذ أوامر جهة للتحرير الوطن ويحكم باسمها ، ويقوم بالسلطة الفعلية ، ويعد الحاكم الشرعي للأقليم ...

ويقوم عدد كبير من الفتيات بأعمال التمريض وسفارة الأوطان في الهلال الأحمر الجزائري ، ويقوم فريق آخر بأعمال وراء الخطوط الخسنة الجيش وتسهيل المواصلات بين مختلف الفرق العسكرية ، وقد انخرط عدد كبير من الفتيات في مسلح القوات العسكرية المحاربة ، ويقاثلن جنبا إلى جنب مع اخوانهن الرجال

وتقوم المرأة الجزائرية بخدمات جليلة لوطنها في الخارج ، فهي الجمهورية التونسية ، والمملكة المراكشية ، تعمل المرأة الجزائرية في المنظمات التي تعمل من أجل الثورة ، فضلا عن العناية باللاجئين ، والقيام بكل ما يلزمهم من حيث الغذاء والدواء ورفح المنويات ...

وسيسجل التاريخ بطول شعب حب بأجمعه ليشارك في معركة تحرير وطنه ، وقد كتب رجاله ونسأله في سجل الخلود سبطونا من نور في سيرة الحق والعدالة والحرية ...

سورة التوبة

عاشا يحدث ؟

لو أن امرأة واحدة ورجلين تحطمت بهم السفينة واستقروا في جزيرة منعزلة فما الذي يحدث ؟
لو كانوا من الأسيان لقتل أحد الرجلين زميله
ولو كانوا من الإيطاليين لقتلت المرأة أحد الرجلين
ولو كانوا من الانجليز لما وقع حادث لانه لم يتم تقديم أحد الرجلين إلى الآخر
ولو كانوا من الأمريكيين فإن الرجلين سينهكان في الحديث عن الأعمال ولا يلتفتان إلى المرأة

فلسفة القوة... خلقت أمة

بقلم الأستاذ عبد الرحمن صديق

المدير السابق لدار الأورما

والاقتصادى أمام الشعب الألماني .
وارداد الشوق واشتد الهم عند
الألماني إلى المصارف الاسيائية .
يدرسونها في تحقيق واستقصاء
ويتوسعونها . حتى أصبح هذا
النوع من الثقافة طواسة الشاملة
العالمية . يبر عنه في كل لغة
منطوقة في اللغة الألمانية والكولتور
« **سبيل** » مع وجود مظاهر هذه
الكلمة في جبال الفات . فلا غرو
ان ملخص عند الألمان من أبناء ذلك
الوطن « كبر » الأسماء الفات في
الدراسات التاريخية والفلسفية
والفلسفة

لم أخذت فلسفة التشاؤم التي
كانت سيطرة على الفكر الألماني
تراخي قبضتها شيئا فشيئا وسط
هذا الجو المفرق بالامل، وهذه الافاق
المفتوحة للسمي والعمل . لقد تغير
الواقع من حولهم فكان من الطبيعي
ان يتغير ما بانفسهم . ان الدسا
لا تبدو كما كانت تبدو لهم شيئا
عقيا ولنوا ناطلا . لقد أصبح
التشاؤم عبر ذي موضوع . ووجه

بعد الانتصار المني . الذي اسعد
للجنش السروسى على حيوس
الفرنسيين في حرب السبعين . وعلى
الرغم مما أعقب ذلك من تطبيق
الوحدة الجرمانية . باتحاد الولايات
المتحدة تحت زعامة برومبيا
العسكرية القوية . وقيام
الامراطورية الألمانية . سبيل
التاريخ الادبي لتلك الحقبة ان هذه
الاحداث على حطورنها وحلالها .
لم يظهر اثرها في الادب الألماني في
عقبة وضحاها

لم يكن الشعر الذي لوحته هذه
الحرب الظافرة خلبا بالامتيار الفني
الحاس . حتى لقد أشعل مؤرخو
الادب الألماني امر هذا العصر بعدان
أدى واجبه الوطني ومن ثمة لم تبرج
فلسفة « شوبنهاور » التشاؤمية
هي السائدة على الفكر في ألمانيا .
ولم تبدد سحاجها السوداء ربح
هذا النصر القومي المزدور

ولكن طلبت الامر أن ظهر بعد
أحرام
لقد السح الافق السياسي



الفيلسوف الألماني شوبنهاور

أن تبدل نظرتهم للحياة،
فلا ينظرون إليها بذلك
المنظار الأسود المهود .
ثم هذا السلطان الذي
صار اليهم ، من شأنه -
لا محالة - أن يجعل
أصحابه يطول للدراجهاد
الصل على التأمل النظرى
المجرد

وهكذا كان الميسدان
هيا لظهور دعوة معارضة
لفلسفة التشاؤم، تحاربه
بمثل سلاحه الفلسفى .
ولا بد للإنسان من
الفلسفة لكل ما يعرض
لهم من أمر أيا كان من
الأمور الاجتماعية أو الخلقية
أو الجنسية أو السياسية
أو الحربية . وقد أردت
الاقدير أن يكون الذى

يحصل السلاح فى وجه فيلسوف
التشاؤم الأعظم « شوبنهاور » هو
أكثر تلاميذه الكنايا على دوايسه .
وأشد مرديه تعصباً له وعكوفاً على
هباته ، ولعمريه « فردريك نيتشه »



كان « شوبنهاور » لا يرى الكون
فكرة ، بل إرادة . فالإرادة عنده
الأصل ، أما الفكر فهو عرض من
أعراض الإرادة يظهر فى أنواع
الحيوان العليا وعلى رأسها الإنسان .
فالإرادة هى كل شيء . والكون
يتألف من إرادات فصالة . وإرادة
الحياة هى التى جعلت للشيء مغالب ،
والمفعل ثابتين عظيمين ، وجعلت

للإنسان العقل ليكون هداه وسلاخه
فى معركة إقليته . وإرادة الحياة هى
التي جعلت النبات يتصلب إلى الغور
بفروعه ويغوص فى طلب الرطوبة
المائية بمنوره . والمعادن لها نزوعها
الخاص بكل منها . وليس هذا النزوع
الخاص إلا نوع من الإرادات العامة
ونحن نشعر إليها باسم المغناطيسية
والتفل النوعى والتجاذب والمتنافر
والاتحاد الكيميائى

و « إرادة الحياة » فى الإنسان -
عند شوبنهاور - هى مبدأ الشر .
فالفاس كلما تحققت لهم إرادة تعلموا
الما بعدا . وهم من أجل ذلك فى
عناء مقيم دائم مستمر . ثم إن

الحياة ، لان الوقوف عندها زراية بالانسانية ، ويحثهم - في بيانه القوى ، وعلى أجيحة حياله - المخلوق الضعيف ، ومن خلال مزاحه السركاني - أن لا يحدوا بإرادة الحياة ، وأن يتجاوزوها بمقتضى مسنة التطور والارتقاء نفسها إلى « إرادة القوة » ولقد مات هذا الفيلسوف الشاعر نيتشه ، عام ١٩٠٠ ، وهو يدعو الناس إلى « إرادة القوة » ، وأن يعملوا على تحقيق « الانسان الأعلى » في أنفسهم

ولم يجد نيتشه ، مع ذلك من يهتم لفلسفته ويعمل بها في بلاده الا قبيل الحرب العالمية - ففد انتبهت السياسة الألمانية إلى الانتعاج بهذه الدعوة الفلسفية المارة القوية فيما كانت نواحيه من التجربة الحربية ومن لا يصيبا نتيجة تلك الحرب في مرحلتها النهائية ، وإنما الذي يصيبا هو ما كان من نجاح عنده فلسفة الفترة المروية ، ذلك الانتعاج الذي لا يظفر له ولا مزيد عليه ، في نملة الشعور العام وتدهيم الروح المنوبة

وهكذا شأن الانهيار السياسية على التطبيق - فهما يتفاعلا لا محالة في القريب والبعيد تعاظما الطبيعي الوثيق

الإرادات في المجتمع الانساني متعارضة متضاربة ، ومن ثمة كانت الحياة ذلك الشر المستفيع والبلاء العام ، فليس للمحر إذا أراد السلامة الا قتل هذه الإرادة ، ولما كان من المتعذر على المحي قتل إرادة الحياة فيه فإنه خليق على الأقل أن يكبح ما استطاع جماها ، ويردها إلى الحد الأدنى .

هذه هي فلسفة شوينهور في « إرادة الحياة » ، ولقد تأسها تلميذه « لردريك نيتشه » ، ولكنه لم يلبث أن ثار على ما لأدى إليه من موقف سلبي تجاه الحياة ، انه لا يكر الآلم في الحياة ، ولكنه خبير بما في هذا الآلم من بشوة ، وما في هذه البشوة من لذة يهون إلى جانبها اللابوالآلم ، ومن ثمة ما هو ملحوظ مشاهد في كل حي معتل ، بالحياة ، من الاقبال على الكفاح في مشترك الحياة متحصرا للآلم ، وهو مه في بشوة لديه . وما ذلك الا لان هذا المحي اسميت ، لا تلمحه « إرادة الحياة » ، فحسب ، بل تلمحه إرادة أمسي وأقبل ، وهي « إرادة القوة »

ويضي « لردريك نيتشه » - وهو يعاني أثناء ذلك الوحدة والمرضى - يدعو الناس أن لا يظفوا عنده إرادة



حين تصيبك النكبات ، فلا بد أن يحدث شيء
ان الذي يحدث أن ينس الاصدقاء أوفهم
(ارسون ويلز)

قصة تدور حول مخافة افريقيا

الساحرة العذراء

للكاتب العالي إدجار والاس

ترجمة الأستاذ حسين البباني



بعدة لسانه .. ولسوف نعالى من
لسانه هذا الامر .. يحسن ان
نهمي وترى لسانك على عمل ..
فقد ارسلك حماله الى الحكماء
سائقين ليقطع رحلته داخل المقاطعة
ويموذ سريعا لقاء هذا السكرتير
المتضا

والتوقع ان المرنيكسون هان
قد بلغ مصبه الخطر بعدة لسانه
حقا .. فشأته - كما يقسول
خموه السياسيون - متهولة ،
ولا يدري احد كيف استطاع ان
يجل الى حقه بطرس المعموم
البريطاني .. ان احدا لا ينكر بعدة
لسانه ، وقوة جنانه ، وشدة
عازفسته ، ولغة سخرته من
خصومه السياسيين .. وان احدا
لا ينكر - ايضا - ان هذا كله ما كان
يكفى لان يصل به الى داخل البرلمان

كان الضابط بونز مستلقيا في
فراشه بين اليقظة والنوم داخل
كوخه الظليل في احدى المستعمرات
الساحلية بالقرية العربية .. وكان
المجو خارج الكوخ حرا خاتما جعل
المرق ينثال غريزا على وجه الامر
الميجور هاملتون وهو يقف على
الكوخ ويدفع بابه ، ويقول لمساعد
بونز :

- انائم انت هنا بينما وردت
الانباء بوصول المرنيكسون
هان سكرتير ودارة العارضية ..
فنهض بونز جالسا في فراشه ،
وقال وهو يتشعب في كل شديد :
- ومن يكون هذا النيكسون
يا سيدى السجور العتيق ؟
فصيح هاملتون وجهه بمديله
وقال :

- انه رجل بلغ منصبه الخطير

ومن ثم قيل ان الامثلة الثرية التي تزوجها في صدر شبابه هي التي امانته بمائها وبعودها في الانحانات

واخيرا لا ينكر احد ان قلبه بين هذا الحزب وفلكه ، وانتهزه الفرص السانحة ، جعلته يعثل مقعده في مجلس الموم فترة طويلة ، حتى قررت احدى الحكومات تراحته من المجلس باسناد منصب كبير اليه بورادة الخارجية ولم يكن عسرافى مستر نيكرسون - وهذه حالته - ان يصل الى مركز السكرير العام في اقل مدة ممكنة ..

اما زوجته الثرية ، فقد كانت تعرف احلافه تمام المعرفة ، ومن ثم اخذت تهوى لغاصبة اسدقائه انها تفكر في الطلاق منه ، ولا اوشكت ان تبدأ في اجراءات الطلاق ، اصبحت بالتهيب الزائدة اللودية مما حتم اجراء عملية جراحية لها في اسرع وقت .. ونجبت المطية ثم ماتت الزوجة بعد ثلاثة ايام الى نيكسية مفاجئة .. بعد ان اوصف له بكل لروتها ! ..



ولما كانت الحفلة الزاجلة التي اطلقها الميجور هاملتون لتحصيل الرسالة الى الحكمدار ساندرز ينشئ فيها بحضور السكرير العام ، ويطلب منه الاسراع بالعودة ، كانت ثم احداث اخرى تدور في جانب آخر بالمنطقة ..

ولم يكن احسد يحلم يوما بأنه سيكون لاجلراكا - المصلولة

الشمبيرة - اثر كبير في حيلة المستر نيكرسون ..

كانت اجلراكا عذراء طويلة القامة ، مشوفة القوام ، طرية الجسد الا من حوام من المشب يدور حول خصرها .. وكانت حرة الوجه لانها - كما يقال - لم تعرف بعد ملهو الحب الذي يجعله الرادة للرجل ، فقد كانت مشغولة عنه بسالم آخر . فقد اشيع ان لها علاقة وليلة بسالم الجن والشياطين ! .. كما انها كانت قوية الساعدين ، بارعة في ارسال الرمح الى مدى بعيد ..

ذلك هي اجلراكا العذراء ابنة نيميكى الخطاب ..

كانت في نحو السابعة عشرة ، موضع الإعجاب والفول من جميع رجال وشباب القبيلة ، ولكنها لم تكن تادل احدا الحب والهوى ، فقد كانت تعيش مع احييها ماسورو الصلد حيث ظلت تتحمل - في صر - كراحية وغيره روجاته . ورجع صر الكراهة الى صراحيها في اخبر احييها بفراميات روجاتسع شاس القبيلة .. اما الصيرة ، فكان سبعتها جمال الفناء الساحر ..

وكان الجميع يخشونها ، ويخشون - على الاخص - قدرتها على اثرة الرعب في قلب اى رجل او امرأة تعرض لها

لقد حدث - مثلا - ان التقى بها يوما - في الغابة - ابن رعيم القبيلة ، وكان شابا عابثا متوترا بها ، فالتهم هذه الفرسة ، وضمتها الى صدره ، وانزع منها بفسح قبلات

ملتبة ، وراح يغازلها ويطلب منها
أن تصبح عشيقته له ، فلما أوشك
أن يعلمها على أمرها ، إذا به يرى
ثلاثة قهود تبرز له فجأة من خلال
الأشجار وتتقدم نحوه متحفرة ..
فلرصد الشاب وترك أحزاکا وأسرع
إلى رمحه فالتقطه ليدافع به عن
نفسه ، ولكنه ، حين استقام ، لم
يجد إلا للقهود .. ولا لأحزاکا
أيضا ..

وكان اليكى الصياد رجلا جسورا
مقداما لإيهاها ولا يشقى سحرها ،
لأنه كان - مثلها - يشتغل بالبحر
وفي ذات ليلة ، بينما كان اليكى
هنا جالسا مع أسرته حول نار
موقدة ، إذا به يشاهد بين الغيب
رأس الثعبان الناري الذي يرسل
الموت من عينيه ، فقلعت اليكى حوله
ليري من من أفراد الأسرة سيكون
القربان الذي يريده الثعبان الناري
« كاليب » .. ولما كان اليكى يعلم
أن « كاليب » لا يرمي إلا بأسفر
وأجمل الموجودين حول أسارقربانا ،
لقد أدرك أن أسفر زوجاته هي
القربان المطلوب ، ولكن هذه الزوجة
كانت عزيزة عليه ، كثيرة لديه ، فنظر
إلى « الثعبان » مستظفا ، ثم رمع
هنيهة إلى النجوم ، وأخذ حقنة من
النراب فدلكها استجلابا للحظ
السعيد ، وعندئذ نهضت « لوكا »
لوجة جلده من أمام نيران لوجها
ماسورو ، واقتربت من اليكى
واسرته .. وكانت لوكا فتاة جميلة
سمهرية القوام كأنها تمثال من
الإبنوس ..

فما إن رآها اليكى حتى لمعت
عيناه وهو يتمتم باسمها ، وعندئذ
اختفى رأس الثعبان بين اللهب ،
فعلم أن كاليب رضى أن تقدم إليه
لوكا قربانا ...

وفي ساعة متأخرة من الليل ،
ذهبت لوكا - لوجة جلده - إلى
شاطئ النهر لتعلا حرتها ، وهناك
لعبها اليكى ، ومضى يغازلها ويطلوحتها
الهوى ، فاستجابت له لأنها تحبه
رجلا ، ولخشاه ساحرا

وبعد أن شرب الماشقان كؤوس
الحب في قلب الغابة ، قتل اليكى
المرأة ، وأشعل نارا رأى في لهيبها
الثعبان « كاليب » مسرورا ،
فطمأن نفسه واستحم في النهر ،
وعاد إلى كوخه هاديا إلى البال ..

ولكنه جلس في اليوم التالي
أمام كوخه لادما على قتل لوكا ..
فقد كان يراها أجمل نساء القرية
والثنتين جسما وأكثرهن رغبة في
الحب والتمرد ، وكانت القرية في
ذلك الصبح فصب مهبورة ، لأن
سكانها هموعوا يبحثون عن لوكا ،
فلما عثروا عليها مقتولة ، ظنوا أن
وحشا قتلها ، أو أن أحدا من أفراد
قبيلة معادية سبأها ، ثم قتلها
وتركها في الغابة طعاما للوحوش

وفي المساء ، غزلت النساء حالا
من الياف الشجر ، فتمنطقن بها
ومضين يرقصن رقصة الموت ...
أما اليكى ، فقد أشعل نارا
أخرى رأى خيالا لهما كاليب
« الثعبان الناري » غاضبا عليه ،
فلما رفع رأسه سمع حزيننا رأى

كما ماتت لوكا .. هذه لراة
التعاضد النوى ..

فقال احاراك بصوت رهيب :
- اليسكى .. انظر الى هني
طويلا .. الا ترى انسى لوكا .. لوكا
نفسها وليست احاراك ابها الاحمق !

وسقط الرمح من يده اليكى متلما
راى فجأة ان الفتاة الواقعة امامه هي
لوكا نفسها ، وليست احاراك ..

وقبل ان تنفث العشاوة من
هنييه ، التفتت الفتاة الرمح ، ثم
سدته اليه وقالت ساخرة :

- هذا هو سحري يا اليكى ..

قد جعلتك تحيل انسى لوكا ..
هذا هو السحر الذي تعلمه من
ابى ، وتعلمه ابى من آياه .. وتعلمه
آياه في عهد الفراعنة .. تعال معى
الى النهر ابها القاتل ..

وسار الرجل امامها خاضعا ذليلا
حتى اقتربا من شاطئ النهر ، وفيما
كانت روجه اح احاراك لجمع
الاعشاب بالقرب منه ، اذا بها ترى
رأس اليكى تخرج نحوها ..

قد فصل احاراك واسى القاتل
من جسده بطريقة رمح واحدة ..



كان قلوب الحكمدار ساندوز
البخارى يشق مياه النهر الراخى
بالتمايح المائية على شاطئيه في
ساعة الاصيل .. وكان ساندوز
واقفا بملابسه البيضاء في مقعدة
اقلوب ، يلحن متبخر في هنيه وهو
يمضى الى قرية شجيرة لتفتيش.
وعند الغروب ، قلب الجو

احاراك مقبلة نحوه وعندك خطر
له انها هي القربان المطلوب ، فلهور
امارات الرضى على وجه التعاضد قبل
ان يخفى بين الهيب

ونهض اليكى الى احاراك وقتل
لها :

- يقولون ان الذى قتل لوكا -
زوجة اخيك - هو عشيق لها .. !
فقال احاراك يهدوء

- انها ماتت لامها كانت حمقاء
لا تقيم للشرف وربما .. ولكن قالها
ان يعلت من يدى ساندى الحاكم
الابيض ...

فقال اليكى وهو يضح بريقه :
- انسى حسيكى يا احاراك ..
فتصالى معى الى القاية لاطمك
السحر الذى يحمل القاتل بالى راكما
الى كوح اخيك قبيل ان يحصر
ساندى وجوده ..

فنامته احاراك و عسوه ، ثم
فالت :

- هلم بى ...

وق مكان ظلم هادى في قلب
القاية الصدرى ، جلس اليكى مع
احاراك وقال لها :

- دعيني احذك من النسوة
اللاى مشقنهن ، وبعد ذلك امسك
بأن اكون حبيبك لك اولا ، ثم
عشيقا ..

فقال له ساخرة :

- اهلا هو السحر الذى جئت
بى الى هنا لاطمك على يدك ؟ !

فرمى اليكى رمحه مهددا وقال :
- لا تسخرى .. يجب ان تموتى

بالسحب . وفصف الرعدة ، والبرق
يكاد يخطف الأصار ، والمطر ينهمر
فريرا .. ونسى ساندور في نفسه
أن يجد لدى أهل قرية شبحرى
أحطانا حافة تكفى لاشتغال التسلو
طول الليل لتطرد التماسيح من حول
القارب ..

ولما اقترب من الشاطئ ، لمح
فجأة جماعة من الرجال يمشون
في موكب حزين وييسهم امرأة عارية
موقفة البدين ، ومن ورائها جماعة
يحملون جثة فوق محفة ..
وأسرع ساندور واعتصر الموكب
قائلا :

— ما هذا ؟ ! لماذا تقبلون يدي
هذه المرأة وتلطخون رأسها ووجها
بالتراب الأبيض ؟ !

فقال الصناد ماسورو :
— أنها ابنا الحاكم الكبير اجازاكا .
وهي ابنة أمي .. لقد قتلت زوجتي
لوكا ، ثم قتلت الحاكم اليكى ..
وزوجتي الأولى نفسها بذلك ..
وسرت في صفوف الموكب الحزين
جماعة رهينة ...

وامر ساندور بفك قيود اجازاكا
وسألها طيبة الخير ، فلما قصت
عليه كل شيء في صراحة ووضوح ،
عاد وسأل زوجة اخيها ماسورو عما
رأت وسمعت ، فأخبرت المرأة -
القيسور من اجازاكا - مختلفى
الاكاذيب .. ثم ختمت حديثها
قائلة :

— وأنا كنت كاذبة ابنا السيد ،
فلتأخذنى الوحوش الطويلة ذات
الافواه الواسعة والاسنان الحادة

وتأكلنى تحت سطح الماء ..

وما كادت تم حديثها حتى دانت
تسلحا ضخما يزحف نحوها
فلقوا فاه ، وعندئذ بقنتان اكاذيبها
ستقلب عليها بمسحر اجازاكا ،
فبادت الى الاعتراف بالحقيقة وهي
مادة ..

واخيرا التفت ساندور الى
الساحرة المشرقة ذات القوام
السمرى الواقفة امامه شبه عذرية
وقال لها في رفق :

— تعالى يا اجازاكا الى زورغى
الجميل ، فاني اخشى ان يصيبك
أحد بسوء اذا تركتك هنا ..

وبعته اجازاكا في هلهوه الى
زورقه البخارى ..

وفي تلك الليلة نفسها وصلت
الى برج الحمام في القارب ، حملة
هاملتون لحمل في ساقها رسالة الى
ساندور . لم يهتم هذا بالرسالة
بقدر اهتمامه بما سمع من هذه
الساحرة المشرقة اجازاكا ..

وفي الصباح قال ساندور لتابعه
ايسور :

— اللعب واحضر هذه الفتاة
الساحرة من حرفتها الخاصة
بالقارب ..

فلما حضرت اجازاكا امام
الحكمدر ، قال لها :

— هل صحيح ما يقال عن سحر
ابنتها الفتاة ؟ !
فاومأت الفتاة براسها قائلة .

وعلى شرفة الفيلا ، رأى ساندروز ذلك الموظف الخطير جالسا في مقعد وثير ، وقد بدا وجهه ، بالنسبة لئلاسه البياض ، قذرا ، باهتا ، خيق العينين ، مشعث الشعر .. نظر هذا الموظف في كبرياء الى ساندروز وهو مقبل نحوه ، ثم قال له دون ان يفتأ احتراماً :

— هل أنت المدعو ساندروز ؟

— نعم ..

— لماذا لم تكن موجودا لاستقبالى مفضط ساندروز على اعصابه وقال بصوت جامد :

— لاني كنت في رحلة تفتيش بالمقاطعة ..

وهندلك مفضي نيكرسون يصب على ساندروز وانلا من قدائف لسانه الحاد ، فراح يستفسد في منق كل ما رآه وسمعه ، وظل ساندروز ومرووسيه يتحملون هذه الانتقادات الضيقة في صبر شديد ، ولكنهم كادوا ان يفقدوا زمام اعصابهم حين راح ذلك الموظف الخطير ينتقد طعام العشاء ، فيقول انه ماسد ، سوء الطهو ، غث المذاق ..

وقد حاول هذا الضابط الشاب انهاء الطعام ان يخفف من حدة لسان نيكرسون ، فقال له :

— الواقع يا سيدى الصجوز العتيق ..

فتوقف نيكرسون عن مضغ الطعام ، ونظر الى بونز في حدة وهتف به :

— من هو الصجوز العتيق ؟

— اتنى اعنى ...

— تعنى ماذا ؟

— لعنى يا سيدى الصجوز العتيق اتنا هنا ...

— اكرر هذه الكلمة ايضا كأنك لا ...

وهندلك حاول هاملتون ان يتدخل لاتقلا مرووسه اللطيف ، ولكن نيكرسون التفت اليه وقال في حدة :

— يحسن الا يتحدث احدكما ما دام رئيسكما موجودا ..

ثم التفت الى ساندروز الذى ظل مسيطرا على اعصابه ، وقال له في خبث ودهاء :

— وكيف حال مناورات الهوى والغرام هنا ؟

سلم يملك ساندروز نفسه من الدهشة وهو يسأل :

— مناورات الهوى والغرام ؟ مصر نيكرسون يمينه وقال وهو ينسم سحرا :

— نعم .. ان الشائع في انجلترا هو ان مناورات الهوى والغرام تدور صباح مساء بين رجالك وبين النساء الوطنيات السمرات

لكلا هاملتون ان يثب واقفا من فسرط الاستنكار ، وتمتم بونز بكلمات غامضة ، ولكن ساندروز قال في هدوء :

— يشرفنى يا سيدى ان اؤكد لك ان رجالى جميعا ابعد الناس من مثل هذه العلاقات المشينة .. فلرادات بسمة نيكرسون الغريبة اسلمها وقال :

— ومع ذلك فإن هناك شائعات
تدور عنك بالذات .. وفي هذه
المنطقة .. نشحب وجه ساندرو ،
وهتف وهو يحاول النهوض .
— حتى أنا ؟ !
— أجل ...

— إذا لم تثبت هذه الأنوال
بإيدي بالدليل الحاسم ، فلسوف
أصبحت باستقالتي إلى وزارة
الاستعمارات ، ثم أسوى معك
الحساب بعيدا من الرسميات ..
فأرسل نيكرسون فشكة عالية
وقال :

— إن استنكرت هذا المصطنع
لا يسمى أنك تعيش الآن مع امرأة
وطنية جميلة .. هذا ما سمعته اليوم
فقط قبل وصولك بإسكندرية .. بل
إن هذه المرأة الجميلة تقسم في القارب
البحاري .. وكانت معك النساء
وحظك التفتيشية .. ها .. ها ..
التفتيش من النساء الجميلات العاريات
ذوات القوام السموي ، والمثيرة
الطافية ..

ونشحب وجه هامنون ، وتمعنم
بونز مرة أخرى بكلمات ماضية ،
ولكن ساندرو ابتسم لعادة وقال في
هنيهة :

— نعم .. لقد أحضرت معي فتاة
من قرية شيجري ، وهي تقيم الآن
مع زوجة نابي أيبو

فضحك نيكرسون وقال :
— ولماذا أحضرت هذه الفتاة
إيها الحكماء الكثير .. ؟ !
— لأنها كانت معرصة للقتل على
أيدي أهل قريتها بتهمة استنكارتها

بالسحر الأسود ..
— حسنا .. وماذا تنوي أن
تفعل بها هنا ؟ !

فتردد ساندرو برهة ، ثم هر
كتفيه وقال في صراحة :
— أنني لا أدري الآن .. على
الأقل ..

ومرة أخرى أرسل نيكرسون
فشكة وقحة وقال :

— آه .. هكذا ؟ ! حسنا ..
دعني أرى فتاتك هذه الساحرة
وفيما كان يوتر غالبا لاستبعاد
الفتاة أحزانا ، استنرد نيكرسون
يقول لساندرو بلسانه الحاد :

— هذا هو هيكم أيها الحكماء ..
بمجرد أن قضى الواحد منكم بضع
سنوات هنا بتأقلم وبشجيع
كل شيء .. حتى .. الفتيات ..
وحتى يصدق مايفسد من السحر
والسحرة والشعوذة .. ولكن ..
حسنا .. لقد كانت زوجتي تؤمن
بالحرايات .. ولقد ماتت .. ماتت
بكسمة فتاتية بعد عملية استئصال
الزائدة المدودية ...

وظل الرجل يشرلر من زوجته ،
وهن حبيها له ، وهن وفاتها بصد
نجاح العملية الجراحية ، حتى أنزل
بونز مع الفتاة أحزانا ، وكان قد
ألقى عليها دلو من النسيج القطنى .
ونظر نيكرسون إليها في خبث
وقال :

— أهله هي العلراء الساحرة ؟
حسنا .. دعها ياساندرو لتعاصر
أملنى بعض سحرها لأن كنت صادقا
في أحاديثك عنها ..

فقال ساندروز للفتاة :

— إن هذا الرجل يريد أن يرى
سبحرك يا أجازاكا .. أخته حاكم
كبير في بلادنا ..

ولما لم يحب الفتاة شوقه تنهض
نيكرسون — لهشة الجميع وتقدم
من الفتاة ، وتزع عنها — بعنف —
دعها ، ثم رفع ذقنها إليه ، وقال
وهو يتأمل جسدها بنظرات كلها
الاستهزاء :

— يا لها من فتاة جميلة ..
ساحرة حقاً .. أنني في حاجة إلى
فتاة مثلها تقوم على خدمتي خلال
الشهر الذي سأففيه هنا ..

وقرات أجازاكا حديث هينيه
الراخرتين بالرغبة والاستهزاء ،
لتراجعت قليلاً في شوقه من الفرع ،
وأرسلت نظراتها العائسة إلى
نيكرسون وتمتمت بكلمات هاضمة .
وعندئذ سقطت يد نيكسون إلى
أمنيت إلى صدر الفتاة الماري ولم
تراجع بدوره لمعبوداً وقد لهذا
الرميد وأصعاً في عينيه .

لقد رأى في تلك اللحظة ذلك
الوجه الذي طالما ظهر له في أحلامه
والتر فرعه .. لقد رأى أن الواقعة
أمامه ليست الصلواة الساحرة
أجازاكا ، وإنما زوجته .. المتولدة .
وقد سمعها تقول له كما قالت في
آخر كلماتها معه :

« ألا تنتظر قليلاً يا نيكسون حتى
تحضر المرحضة .. لقد سمعت أن
الماء المتلوج يضر بالصحة بعد الصلبة
مباشرة .. »
وشاهد ساندروز ومرؤوسيه

عندئذ منظراً عجيباً .. شاهدوا
نيكرسون وهو يقترب من الفتاة
وقد مد يده إليها كأنما يمسك
بكوب ماء ، وهمس فائلاً بصوت
كالفحيح :

— الفتاة عليك وعلى الأطعام
جميعاً .. أنني ساحط عليك وعلى
الحياة ممك ولكن .. يجب أولاً أن
تكتبي وصية جديدة تتركين لي فيها
كل أموالك .. وبعد ذلك لا بأس
من أن تشرى هذا الماء المتلوج ..

أسرى ..
ثم أتلر بأصبع مضطرب وهنفاً
— يا لهول .. إنها زوجتي ..
زوجتي التي قتلتها .. أبعدها
هني ..

وفجأة وضع له كل شيء ...
وأدرك أنه أعرف بهذه الأحوال أمام
ساندروز ومرؤوسيه .. وقبل أن
ينسدد له الأمر ، قال ساندروز
لمصحور هيسون والصابط بوز :
— انصبا عليه واحتجوا في
خوفه حاضرة حتى ينظر في أمر
لرجله إلى أحداً .. فما كان
أسرع بوز في الولوج إلى نيكسون
وهو يقول :

— الآن .. أستطيع أن أقول لك
يا عزيزي المجهز العتيق ألف مرة



وما هي غير أسطيع حتى كانت
انبطروا كلها تتحدث عن محاكمة
مستر نيكسون ، قاتل زوجته ،
ومن الساحرة الأفريقية الملعونة
التي جعلته يضرب بجريمته وهو
في أوج مجده ..



هل تريد أن تعرف أسرار طول العمر ؟ .. ان
« بيريرا » قصير الإصرار يتسول ان الراحة
القلبية والقلبية البسيطة هما كل السر !

عشت ١٠٠ عام

ذلك فانه لما وصل الى نيويورك كان
يبحث عن زوجته السابعة !
ولقد أسرف الاطباء في فحص
بيريرا فحسبا طبيا دقيقا ، وهم وان
كانوا لا يستطيعون أن يحددوا سنه
تحديدا طبيعيا ، الا انهم يقدرون
انه تجاوز جدا ، وانه ربما كان قد
تجاوز المائة والخمسين من عمره
والخفاقي الامعاسية التي أوصلته
الى هذا العصر المدهد بسيطة جدا ،
هو العصر البسيط وراحة العقل ،
والخلو من الامراض ، وهذا هو
الرأي الطبي على كل حال ، غير ان
نصيحة بيريرا لبلوغ العصر الطويل
تتضمن : « تخمين السيجار القوي
بكثرة ، وشرب الروم ، وتناول
سكة عشر فنجانا من القهوة كل يوم
... والنساء » !

وحين وصل بيريرا الى الولايات
المتحدة فتلقاه الممرضات ، وخاصة
ممرضات اللسن هنهن فانطلق
بطاردهن في اسرار في طرقات
المستشفى كلما أتت له الفرصة

جاء في القصة ذكر ممرض
اسمه « موشالغ » ، يقال انه عاش
٩٦٩ سنة . اما موشالغ المصري
فاسمه « جاليليو بيريرا » وهو رجل
ضليل الجسم مجذولك ، اثار ضجة
عظيمة في انحاء مدينة نيويورك حين
جاء به اليها منذ عهد قريب ، كما
اثار دهشتهم حين اطلق بقل
الممرضات ويلكم الصحفيين . ومنذ
حركاته وهو يراقب التليفزيون
نفسا بيريرا في مدينة « سيريت »
في بوليفار ، ويبلغ طوله أربعة أقدام
وأربع بوصات (حوالي ١٦٣ سم) ،
ويزن ٧٥ رطلا (انجلزيا) ، ويقول انه
ولد عام ١٧٨٩ في بعد عام واحد من
اكتشاف قارة استراليا .

وعلى الرغم من ان لم بيريرا لاسنان
فيه ، وجده اشبه بورق البارشمان ،
الا انه عظيم النشاط الجسماني سريع
الانارة والغضب كثير المنازعة ، ولا
يمل او يسأم من النظر الى أية فتاة
جيلة ، ولقد تزوج بيريرا خمس زوجات ،
وله ما لا يقل عن ثلاثين ولدا ومع

كان ذو جلال مستور مدير حركة
ربلي في رحلة إلى كولومبيا ، ثم حدثه
الناس عن بيريرا الذي أصبح عمره
المدى حديثا عاما بين مواطنيه ،
وأصبحوا يصدونه معجزة ، مع أن
المنطقة التي يعيش فيها بيريرا قد
اشتهرت بكثرة المحرمين الذين يملفون
للتسمم أو المآلة من أعمارهم ، وهم
يصنون مثل هذه السن عادية لا تثير
دهشة أو عجا

وكان بيريرا أحد عشرة أطفال من
والدين فقيرين يشتغلان بملاحة
الأرض ، وقد عاش كل اخواته
واخوته إلى ما بعد التسمم !

ولما كان بيريرا صبيا كان عليه
أن يجاهد ويتكافح في سبيل الرق.
وكان لا يتناول من الطعام الا القليل ،
ومرت الايام ثم اعتاد أن يتناول
الرز ثلاث مرات في اليوم ، وكان
من بين غذائه البومك والفاصوليا
وهما من المحاصيل العربية التي
تنمو في بلاده ، وهكذا كان يأكل
الموز ، وكان يأكل لحم الفجوة مرة
كل شهر ، ويأكل السمكة مرة في
اليوم اذا استطاع الحصول عليه .
أما لحم الخنزير فكان يصفه طعام
الابالسة ، ولهذا لم يتناول في حياته

ومنذ فجر شبابه وهو يشرب
القهوة ستة عشر فنجانا في اليوم
الواحد اذا وافته المنية . وكان
يعب دائما أن يعتنى زوجة صغيرة
من الروم أثناء تناول الطعام ، ولقد
ظل يفتن السيجار لمدة طويل من
السنين

وتفاصيل حياته حين بلغ مبلغ

الرجال غامضة غير واضحة ، ولكن
شهرة كزيرنساء تتجاوز مائة عام .
ويذكر بيريرا انه كان يشتغل في
الحقول نحو من خمس عشرة ساعة
أو ست عشرة ساعة . ويقول الكهول
الذين عرفوه منذ أكثر من سبعين عاما
انه تزوج خمس مرات منذ عرفوه

وكان بيريرا قد بلغ مائة وعشرة
اعوام حين توفيت زوجته الخامسة
ثم وقعت له مأساة قاسية للظهور
مع امرأة من الخمسين من عمرها .
كان بيريرا في ذلك الوقت قد أصبح
موسرا بصي السر ، ويملك بعض
الأرض ، حين اشتبك مع هذه المرأة
في مغامرة غرامية عنيفة ، واستطاعت
هذه المرأة أن تعلمه أن يبيع أرضه ،
وأن يصبح ثمنها نقدا ، ففعل
ما أشارت عليه به . . . وفوت المرأة
بالمال !

ولما عاد بيريرا فقرا ، كان عليه
أن يبدأ من جديد ، وبعد أن كان
مالكا أصبح يهمل كمال أجير ،
وظل كذلك حتى بلغ من العمر مائة
وللألف عاما ، وعندهذا أصبح غير
قادر على العمل في الحقل لفترات
طويلة ، واضطر أن يعتمد على كرم
جيرانه ومروءتهم وموعهم ، وأخيرا
أرسل إلى دار المعجزة حيث وجدته
ستورار



ولا وعسل إلى نيويورك أخذ إلى
المستشفى في الفور ، وبدأ الأطباء
يلخصونه مدة ثمانية أيام فحسبوا
دفينا . وهو في الأوقات التي
لا يغمى فيها ولا يطارد الفتيات

ويستطيع أن يرتقي أكثر من عشرين درجة من السلم دون أن يحس بأية صعوبة في التنفس

وقد فقد أسنانه منذ أمد طويل ، ولكن فكيه القويتين استطاعتا أن يعضا الطعام مضغاً تاماً دون حاجة إلى أسنان !

وقد كشفت صور الأشعة التي التقطت لقلبه عن نقص يسير في عمل عضلاته ، ولكن لا توجد أية أدلة على مرض القلب التاجي فضلاً عن أن ضغط الدم طبيعي

وأعجبني فيه هو حالة الاوعية الدموية ، فإن التوسيعات الطبية في الولايات المتحدة تقل على أن ٩٠ ٪ من الذين يصابون حتى الخامسة والسبعين من عمرهم يصابون بتصلب في الشرايين ، ولم يكشف الفحص الإشعاعي المذكور عن أية دلالة على التصلب ؟

ولم يلاحظ الأطباء في ختام تقريرهم أن العوامل التي أضحت إلى طول عمره ترجع أساساً إلى الغذاء والراحة النفسية



وبعد أن تسلم ستوراك بهذا التقرير عقد مؤتمراً صحفياً في أحد فنادق نيويورك ، وقد دخل بيريرا المكان وهو يسير في غير راحة في ثوبه الجديد ، وجلس بين ستوراك وبين فتاة صحفية شقراء جميلة ، وأطلقت أضواء التصوير نضاً من كل ناحية ، وسمح أذير أجهزة التلفزيون ، وتجمع الصحفيون حوله

يجلس أمام التلفزيون الذي أصبح يفتنه ويثيره ، وهو يحس بنوع خاص التمثيليات التي تكثر فيها الحركة وأعمال الفردسية

وقد ابتاعت له إحدى الممرضات طيلة صغيرة ، وكثيراً ما كان يضي بعض الوقت في النظر عليها ، وهو قليل النوم ، وأطول فترة نائمها نوما متصلاً لم تزيد على ساعتين

ولكن أسراً واحداً أثار اهتمام الأطباء وهو أن بيريرا يظل مسترخياً مسترخياً تماماً إذا لم يكن يشاهد التلفزيون

وحين ذاق الأيس كريم ، لأول مرة في حياته في المستشفى أحبها حب الأطفال لها . . .

وقد أثبت الفحص الطبي الشامل الدقيق أن بيريرا عظيم الحيوية والنشاط وقوة الملاحظة ، وهو من الطراز الذي يحب مباشرة الناس ويفر من الوحدة ، وذاكرته قوية فهو يذكر الحوادث القريبة ويستطيع أن يذكر بعض حوادث الماضي البعيد في وضوح تام ، ونظره ضعيف ولكنه لا يزال قادراً على الاستمتاع بمشاهدة التلفزيون . . . وجله مجلد رحل كهل ، ولكنه لا يفترق عن جلد رجل في السبعين من عمره ، وتكشف يده الحششتان بطل الاعمال البموية عن تميزات النقرس الانعلاقي ، ولكن عظامه ومفاصله في حالة جيدة بحسبه عليها كثير من الثياب ، وعضلاته صغيرة ولكنها قوية جداً ، وهو يصلح بقوة ، ويستطيع أن يقف على سباق واحدة وأن يرتقي ،

وقال ستورار وهو شاعر إلى بيريرا :
 « ان بيريرا يحب الناس »
 ولم يفهم بيريرا ما قاله ستورار
 لانه لا يعرف غير اللغة الاسبانية ،
 وسرعان ما دارفني حقهقهه ، ولكم
 مستورار في فكه لحكمة قوية لان
 الاضواء كانت قد اثارته !
 وفيما كان أحد المصورين يصوّر
 الكاميرا للتصوير خيل إلى بيريرا انه
 سيصلبه ساعة فلكم المصور . ثم
 وثب من مقعده ، وراح يضرب يميناً
 ويساراً .
 وبذل مستورار والصفيون جهدهم
 في تهدئة بيريرا ، فعاد إلى مكانه
 وهو أكثر هدوءاً واطمئناناً . ثم بدا
 يلمس قصته للصفيين عن طريق

أحد المترجمين
 وكان حديثه عن الزوجة السادسة
 التي يريدان قد امتش بها جميع
 الطبقات قبل أن يفادر نيويورك عائداً
 إلى وطنه . وقد وضع بيريرا شروطاً
 لقبوله الزواج ، أولهما أن تكون
 الزوجة بديلة ، وثانيهما أن تكون
 قادرة على إعالة والاعان على
 وقد تلقى الزوجة عرضها للزواج
 ولكنه رفضها جميعاً
 وقد قالت احدها : « انني أربع
 تسعين دولاراً في الاسبوع ، فإذا لم
 يكن كافياً ، ماني وثقتي اني أستطيع
 أن أعرض النقص بشقل وذلتي ، فاني
 أزن ٢٥٢ رطلاً »
 [عن مجلة « أنجلش ماجست »]



الثقة بالله والعمل الطيب

يبلغ تشارلز سميت اليوم ١١٥ سنة . ولكنه يبدو كأنه
 في السبعين من عمره . وقد ولد سميت عام ١٨١٢ في لسيرويا
 الأفريقية ثم احتفظته وهو في الثانية عشرة من عمره - حصة
 من تجار الرقيق ، وأرسل إلى مدينة نيواورليان الأمريكية ،
 وبيع إلى رجل اسمه تشارلز سميت وهو أحد أصحاب المزارع
 المسيحية في ولاية تكساس ، فسماه اسمه وحمله خادماً
 لطفليه . وبعد الحرب الأهلية قال الرجل لخادعه : « أنت اليوم
 حر ، غير أن سميت أبي إلا أن يظل مع هذه الأسرة حتى
 يكبر الطفلان ويتزوجا »
 ونجح سميت إلى ولاية فلوريدا حيث يستقر الآن في منزل
 صغير بمدينة بولك . وهو يقوم بطهي طعامه وتنظيف منزله
 ويؤدي ضريبة الضمان الاجتماعي الشهري من خمسين
 الموالح ، وقد يرتقي سلماً ارتفاعه عشرين قدماً وهو محب
 للعب الورق والصيد والقنص
 ويمرؤ سميت طول عمره إلى « حسن عقيدته في الله وثقته
 به والعمل الطيب » . وقد تزوج سميت ثلاث مرات وله ابن
 يقيم في فلوريدا

الى لوتلك الذين يعطون مرض السكرى الانسولين . . .
ولا يجهلون خلاصا لانفسهم من تناول الحقن كل يوم ..

أمل جديد لمرضى السكر

المواد الكرومايدراتية والمواد السكرية
لان غدة البنكرياس لا تفرز ما يكفي
من الانسولين ، وهي المادة التي
تنظم استخدام الجسم للمواد السكرية .
ونصف المرضى يأخذون الانسولين
لهذه الغاية ، والنصف الآخر يقتصر
على تقليل الغذاء الى الحد الأدنى

ولقد دلت الابحاث الاخيرة على ان
نصف المرضى أو ربما ثلاثة أرباعهم
مستفيدون من هذا الدواء المجهي
أريبار والمتوقع ان يكون الشفاء
بالسبب ملاهيا كما على :

١ من ٥ الى ١٠ فولى الاربعين

١ من ٣ الى ٥ بين ٢٠ - ٤٠

لا شيء لمن يقل عن ٢٠

والمعروف ان ٧٥ ٪ من مرضى
السكر قد تجاوزوا سن الاربعين

والاريتاز ، وهو ابن عم لدواء
السلفا ، يقلل من سكر الدم بنسبة
٥٠ ٪ في مدى ثلاث ساعات، ولكن
الاطباء لا يعرفون معرفة دقيقة كيف
يعم ذلك ، ولكنهم يعرضون هذه
النظريات :

.. ان هذا الدواء يمنع تدفق

كلان الرجل يأخذ حقنة كل يوم،
وكانت كل حقنة تحتوي على ٣٦٠
وحدة من الانسولين ، وهي كمية
حيالية ، لان أغلب مرضى السكر
يحقنون بأقل من ٤٠ وحدة ...

وعلى الرغم من هذه الكمية الضخمة
بعد كان ملزما بالتابع رجيم غذائي
دقيق ، وكان الى جانب هذا مزولا
كأنه على شفا الموت

وبعد عشرة أسابيع بالصبط ،
كف الرجل عن أخذ الحقن الانسولين،
وكان يكثر من تناول الاطعمة المحتملة -
ثم ان وزنه زاد ٣٠ رطلا

فما الذي حدث ؟

انها الحبوب المجهية التي توصل
اليها العلم الطبي - تولبيوتاميد أو
Tolbutamide or Orinase

وهي حبوب صغيرة بيضاء ، ويعتقد
كثير من الاطباء انها ستقلل أكثر من
خمسين في المائة من مرضى السكر
من رتبة الحقن وعبودية الانسولين

ان في الولايات المتحدة وحدها
قراءة مليونين من مرضى السكر، وهم
قوم لاستطيع أجسادهم ان تمثل

الانسولين من البنكرياس - انه يجعل الانسولين الموجود في الجسم أكثر صلاحية وتأثيرا - انه يعطيه من انطلاق السكر من الكبد الى الدم - انه يقلل من الحراز المادة التي تغطي على الانسولين والتي تسمى « انسولينيز » Insulinase

هذه هي النظريات التي يرضها الاطباء . والحقبة انه ما من أحد يعرف على وجه الدقة شيئا حتى عن عمل الانسولين ، ولكنه منذ عام ١٩٢٢ حتى استطاع الدكتور باننجن والدكتور بست من كندا عزل الانسولين من بنكرياس كلب ، عرف اذ ذاك الفرق بين الحياة والموت للملايين - ومنذ ذلك الحين عرف ان الشاب الذي يصاب بالسكر ليس امامه من العمر الا خمس سنوات او عشر - اما اليوم فهما الرجال ونساء يعيشون حياة تامة تكاد تكون طبيعية بعد ان عولجوا بالانسولين أكثر من ٣٥ مليا مضت

وبما ان الانسولين تقلله الافرازات الهضمية ، فلا بد من حقنة في مجرى الدم ، اما اليوم فانه يبدو كأن تناول حبة الى ست حبات من الاريناز (من نصف جرام الى ثلاثة جرامات) عن طريق الفم يمكن ان يقلل الانزعاج ومن المستطاع ان يعزى الفضل الاول في هذا الاكتشاف الى الالماني والفريسيين هنتل ١٥ عاما وجسد الدكتور اوجست لوبتير الفرنسي ان نوعا من تركيبات السلطا يخفض

سكر الدم كما يفعل الانسولين ، ولكن اكتشافه دفن في مجلة طبية مغشوة

وبعد عشر سنوات كان الدكتور فوخس في برلين يجرب مادة كيميائية من تركيبات السلطا ليري هل يقتل الجرثيم بسرعة ، وهل يستقل تقتلها . وبيروج البطولة التي تلازم العلماء والتي قد تؤدي الى الموت أحيانا ابتلع الطبيب الشاب هو وريميل له شاب مثله بعض هذا الدواء

وبعد فترة قصيرة لمس الطبيب ان تصيب الحرق بفزارة ، وبدا قلهاها يلهطان - وسادلا النظرات في دمه لانهما تبينا ان هذه أعراض صدمة ناشئة من انخفاض سكر الدم

وكان من نتيجة التجربة التي قام بها الدكتور فوخس ان أصبح اليوم أكثر من مائة ألف من مرضى السكر الاوربيين يعالجون بدواء الكاربوتاميد Carbutamide

أما في الولايات المتحدة الأمريكية فقد خرجوا بدواء الاريناز وهو الاسم التجاري للثايوتاميد Thiotamide ، وقد أعطى هذا الدواء أكثر من عشرين ألف مريض في أمريكا ، على ان التجارب الدقيقة هي التي قام بها الدكتور هنري دولجار رئيس قسم مرضى السكر بمستشفى مونتسينا وسه رملاؤه

لقد سيجطوا تجاربهم على ٥٠٠ مريض بالسكر عولجوا بدواء الاريناز لمدة بلغ بعضها العام ، وقد وجدوا ان أكثر من نصف المرضى قد استفادوا

على أن هؤلاء الأطباء يقولون كذلك
أن ارتفاع سكر الدم هو أحد صور
المرض ، وأن الانسولين يخفض من
مستواه ، ولكنه لا يعالج أو يحسن
النواحي الأخرى التي تنتج من المرض
كتصلب الشرايين أو تلف الأعصاب
والكلى ، وهي حالات كثيرة مات صاحب
مرض السكر المزمن - والاريناز
يفعل فعل الانسولين ولا يزيد ،
ولكن سلسلة التجارب والأبحاث قد
تؤدي إلى نتائج في هذا الصدد



والذي يحشاء الأطباء أن مرضى
السكر قد يستعملون استخدام هذا
الدواء دون مراجعة ما يتم من خطوات
العلاج بمعرفة الطبيب ، فقد يتخطى
المرض عن الانسولين مرة واحدة ،
ويرى الأطباء أن مثل هذا العمل يؤدي
إلى **المساء سكري**

والى مستشفى مونت مينا خفض
الانسولين من ٣٠ إلى ٤٠٪ ومن
المرجح أنه سيخفض في العام القادم
نسبة ١٠٪ أكثر من هذا العام
وعلى الرغم مما يلاقيه الأطباء
والعلماء من القتل في بعض تجاربهم
فإن الحرب اليوم مستعجلة الأوامر على
مرض السكر ، فلن الأطباء لا يفتنون
بوقف سير المرض - أنهم لم كفاح
حرير مع المرض للقضاء عليه في الحركة
الآخيرة

[من مجلة « كوروت »]

تماما دون وجود أي مضاعفات أو
تأثيرات جانبية ، وأن الذين التزموا
منهم نظاما غذائيا دقيقا قد تفوقوا
عليهم ، وأنه لا أهمية لطول مدة
أصابة المريض بالسكر ولا لتعدد
جرعة الانسولين التي كان يحقن بها ،
وأنه لا تأثير للجنس أو لوزن المريض
في هذا العلاج

ولقد وجدوا إلى جانب ذلك أنه لو
أحدث دواء الاريناز أثره منذ البداية
لأغلب أنه في تسع حالات من عشرة
سيظل يحدث أثره ، أما إذا لم يحدث
أثره فلا ضمير على المريض أن يعود
إلى حقن الانسولين

ولقد افصح أن الأطفال لا يستفيدون
كثيرا من هذا العلاج وربما كان ذلك
لأن البنكرياس عندهم لا ينكمش ما يكفي
من الانسولين لمضاعفته بالاريناز
كذلك فإن المرضى الذين كانوا
يصابون بالمساء سكري لا يمكن
معالجتهم بهذا الدواء



والذي يرجوه الأطباء من ثوراه
هذا الاكتشاف أن الاريناز قد يلقى
أضواء جديدة على أحد صيحات الطب
التي لم تحل إلى اليوم ، أي مسبب
مرض السكر ، وأنه قد يؤدي بهم
إلى إيجاد علاج شاف ، ويرجع أملهم
إلى أن دواء الاريناز يقسم المرضى إلى
أقسام فينفع البعض ولا ينفع البعض
الأخر - وهنا التقسيم قد يفضي بهم
إلى معرفة حليقة المرض ذاته

الهلال : قامت الهيئات الطبية في أوروبا بمجهودات موفقة في هذا
السبيل . وقد وردت من ألمانيا إلى مصر كميات من هذا الدواء في
حبوب يتناولها مرضى السكر بإرشاد الأطباء المختصين



لا تتردد

الزوجة نفسها على أنها أصامت
الفرصة ، وتكررونها لنفسها أنها
ستتغير اقرب فرصة قادمة

هذا مثل للكثير مما يقع للناس .
وقد كان يحدث لي في بداية عمل
الصنفي : كنت أهد نفسي للعمل
ولكتابة عدة مقالات ، ولكن ما أكاد
أجلس إلى المكتب ، وأهمل العمل
والتفكير فيما اعتزمت كتابته حتى
يتروني التصور

كنت أحس إلى غير رغبة في
العمل ، وإن الإلهام لن يطرق بابي ،
وكنا حاولت التفكير ، لتبدت الحواطر
والافتكار من حولي

هذه حالة عامة للمشكلة الموصلة
التي تبرز أمام الإنسان حين يريد
أن تكون له حرية الاختيار والعمل .
إننا نقيم في قبضة الوهن البيت
والمعز المهلك الذي وقع فيه عاملات
من قبل ، ونتمسك كما تمسك هو
من قبل . - ليكون أو لا يكون ،
وحدا هو السؤال الذي لا يستطيع
أن نبت فيه بجواب ، وحله الحاقه
الناشئة من ترددنا هي التي تجلب
لنا الهزيمة والاماسة والشفاء

فما هو قانون هذا التأثير المعكوس ؟

إنك تتأهب للعمل ، وتطوي كمام
ثوبك إلى الأعلى للتأهب ، وتبدأ في
وضع خطتك ، ثم يفتريك وهن
لا تدري مصيره ، وكلما بذلت
جهدك في التغلب عليه كان خطك
في الفشل عظيما !

إنه امر مدمر - أليس كذلك ؟
تتوى الزوجة أن تصبح ثوبها ،
ولتنظر حتى يصاد الاطفال الدارال
مدرستهم ، وحتى يخرج زوجها إلى
عمله . ثم تحين الفرصة ويخطوا الجور
وتأهب للهبة التي انتوت عملها ،
ولكنها تقول لنفسها : [لا تقبل] أولا
نظرة على الصحيفة الصباحية قبل أن
أبدأ العمل ، ثم تقوم فتعد لنفسها
فليجانا من الشاي ، وتلقى نظرة على
الحرف وعلى المطبخ ، وهي في حلال
ذلك تحس بعدم الرغبة في البدء في
اصلاح الثوب . إنها تحس أنها تريد
أن تجلس وتستعد وتستريح كأنها
قامت بمسح كبير من العمل . ويطلق
الباب ، وتدخل زائرة ، ويصطرق
السيدتين حديث طويل لمدة ساعة
أو أكثر حتى إذا بارحت الزائرة
الدار ، تجد الزوجة نفسها مضطرة
أن تقوم بأعداد الطعام ، وتقوم

ولماذا نجد أنفسنا كثيرا في وضع
شبيه بوضع سانت بول حين قال:
« إن الطبيب الذي يجب أن أصله ،
لا أعمله ؟ »

المشكلة هي أننا خاضعون لعمور
باطني هو في الواقع خضوع لسلطان
الأبوين حتى بمناقضه هذا السلطان
بزمن طويل . أننا لا نزال نحاول
بكل السبل ودون وعي أن نتطابق
مع الصورة التي تشكلنا عليها حين
كنا لا نزال أطفالا لا حول لنا ولا
قوة ، وتحت رحمة عقول كبارنا

لقد كنا في عهد الطفولة نخاف
ونفرغ من تهديدات آبائنا ، وكنا
نظن أن أقل تمرد منا على طاعتهم
يعرض مستقبلنا للخطر أو يصب
علينا غضب الله ، ويرسخ قانون
الآباء ويصقل ريتش من شخصيتنا ،
وبدأنا الخوف لا يسبقنا إلا التحليم .
ويطبع ، قانون الآباء ، فوق مصائد
القلوب .

وكما ازداد نموًا وبلدًا مبلغ
النضج ، اتسعت آفاقنا وازدادت
ميرفتنا وعلينا ، وتطورت أفكارنا ،
وضحكنا كثيرا على بعض ما كنا نلقاه
في طفولتنا ، ولكن بالرغم من هذا
الضحك ، ظل قانون الآباء راسخا
في أعماق نفوسنا

وتتسع آفاق تفكيرنا كلما تقدمنا
في النضج ونرى آراء تعارض أفكار
آبائنا ، ونسير في طريقنا ، ونسلك
مسيرنا ، ثم يأتي وقت نحس بقوة
جذب تلك الأفعالي القديمة التي تشدنا

إلى الوراء ، فنحس بالعجز عن التمام
ما غرشنا في عمله ، أو بالحزن نحس
بالتردد القاتل

إن قانون الآباء ، قد شدنا إليه
شدا عتيقا دون أن ندرك حقيقة ذلك
ويتشكل التردد في عصور عديدة
فقد يقرر المرء يوم الأحد مثلا أن
يلعب إلى الكنيسة ، وما أن يقرر
عنده هذا العزم حتى يشعر بالضيق
من صوت القسيس أو من قصر حاجب
الكنيسة لشاربه ، أنه عذر الكنيسة
لعلم النحاب

ثم يتلصق بالقاء نظرة على الصحيفة ،
أو تصفح كتاب أو ما إلى هذا وذلك ،
وأخيرا يسأل نفسه : « هل أذهب
الآن ؟ أن الوقت قد تأخر كثيرا »

وتصل الحركة النفسية إلى نقطة
الصور والمجز ، وإلى نقطة التردد
التي يلعب بالمثل



انظر إلى المشكلة الآن وقماتضمت
لك علاقتها وصلتها الوثيقة «بقانون
الآباء» وصل نفسك : لماذا انتداهب
إلى الكنيسة ؟ أهو قرار صادر من
أعماق نفسك ، ورغبتك الأكيدة في
أن تجد السلام في عبادة الله ؟ أم أن
هذا القرار نوع من «بوليصنة تأمين»
لتكون على علاقة طيبة مع رب آباءك ؟
من المحتمل أن تكون عقيدتك الدينية
قد وهنت منذ أمد طويل ، ولكن في
أعماق نفسك لا تزال المقاعدة الأبوية
راسخة قوية

ناقش مثل هذه الحالة مع نفسك ،
واكتشف عن حقيقة رغباتك الشخصية

وخلص نفسك من القواعد الخفية التي غرسها أبوك غرسا عيقا في أعماق نفسك ، فإذا بك تحس أنك قوى العزم سريع التنفيذ

وقد يبدو للتردد في صور أخرى . أنت تريد أن تذهب إلى البسينا فتسأل نفسك : « هل أذهب أم لا أذهب ؟ » لقد عانيت هذا الأسبوع مناعب جمة ، وأجهت نفسي كثيرا ، وأصبحت في حاجة إلى تغيير هذه الحالة ، ولكن أمامي بعض الأعمال التي لا بد منها ، وفي ذهني المئات لمواال أنا في حاجة إليها .

ولو أنك حاولت أن تكتبين « قانون الآباء » في مثل هذه المشكلة لرأيت أن وراء هذا التردد نفسك المحكومة بقاعدة صممتها قديما ، ليس لك الحق في الخطة ، فالبسينا من عمل الشيطان ، وإن عليك أن لا تفكر إلا في العمل ، لا في امتاع نفسك / وهبالي يوم تأسف فيه على هذا الوقت الضائع مني » .

والفارق المأل هو المجال المسموح لصولة « قانون الآباء »

فكيف نستطيع أن نخلص من هذا التردد المميت ؟ انني أقترح ثلاث خطوات أساسية .

١ - يجب أن تكتبي حقيقة « قانون الآباء » وأن تستبدلي بنوع جديد من الوعي . ولتخذي أن تخطي في هذا فإن المهمة صعبة وقاسية . أن التخلص من « قانون الآباء » في نظر البعض مثل التخلص من قانون

الجادية . أنك لا تنفك تحس بأن أمك كان عليها أن تحبك والا فلا طشتان ولا أمان لك ، وكل عمل أبوك أن يرضي عن أعمالك والإقبال لك . ولكن تقطر بحب أمك ورضاء أبوك كان عليك أن « تبتلع » كل ما يقال لك ، وما تؤمر به

إن عليك أن تفكر في آرائك الشخصية ومعتقداتك اليوم بعض النظر عن معتقداتك أيام الطفولة ، واجعلي هذا روحيا لك ولوعيك

٢ - حين تواجهك معركة التردد وخطلة الإرادة فلا تضيق الوقت وابحث عن السبب ، واسأل نفسك :

« ما إذا ردتني المعارضة للحكم الأبوي أيام الطفولة ؟ » وردد هذا السؤال حتى تصل إلى معرفة ما يجب أن تفعله

٣ - كون نفسك تقديرا لنفسك الشخص كإنسان . قد تكون مجبأ ناموك ولكن ذلك لا يدعو إلى الكسك بأرائهم طوال حياتك

اصنعهم هلك ، ودع روحك تسو

لتعلم أنك كائن حي بذاته ، وأنه لا يوجد في العالم إنسان مثلك تماما وإن لك تملونا فرديا خاصا مع العالم ولا تنس كذلك أنك مسؤول عن نفسك ، ومسؤول عن قراراتك ونظراتك إلى الحياة . ابعث عنك أشباح الطفولة ، ووسع إلى حرف إصدار قراراتك ، وفي شق طريقك في الحياة

وسرعان ما يصبح التردد من ذكريات الماضي

[عن مجلة « سيكولوجيت »]

مكب العالم .. والعالم



الكلية الصناعية

توصل طبيب في همبورج الى اختراع كلية صناعية جديدة باشرت منشغلات جامعة همبورج استغلالها بنجاح عظيم ، ولقدت حياة لعامة مرضى من الموت المحقق ، وقد استعملت أيضا في احوال مرضية اخرى أهمها التسمم الدموي ، فكانت تقوم بفضل الدم وتنقيته على اتم وجه

وتعتبر هذه الكلية الصناعية الجديدة صغيرة الحجم نظمية الانا ما قيست بالانواع الاخسرى التى امكن التوصل الى صنعها حتى اليوم ، فانه يمكن نقلها داخل سيارة عادية ، ويتكون قسمها الرئيسى من اسطوانة من الصلب تبلغ سعتها ٤٥٠ لترا وتختلف بحجمها الصغير نسبيا عن حجم الكلية الصناعية الضخمة التى اوجدها الخبير الأمريكى الدكتور ويليام جولف من كيرملاند ، فان هذه الكلية الأمريكية تتكون من صمريج هائل يضم

خروطوما من مادة السيلولوفان يبلغ طوله ٤٠ مترا وهو يتولى عملية نقل الدم الى « الفصالة »

ويتكون « حوض الاستحمام » هذا كما يسمى في الولايات المتحدة من مختبر كيميائى قائم بذاته ، ويوجد من هذه الكلية اليوم ٧٠ كلية أعدت للاستخدام في المستشفيات الكبرى ، الا ان استغلالها قد قل الآن نظرا للحاجة الى اطباء من اهل الدراية والخبرة الخاصة للعمل بها

وتتوزع الكلية الألمانية على الكلية الأمريكية بسهولة النقل والاستعمال ، وتبذل الجهود الآن لتصغير حجم الكلية الألمانية حتى يصل الى حجم طب الاغذية المحفوظة العادية وذلك تسهيلا لنقلها واستعمالها

تعطيد النسل

يقول الدكتور دونالد فريدمان العالم الاجتماعى بجامعة ميشيغان ان ٢٠٪ من الاطفال هو المتوسط



هذا باب يطوف به العالم ، وينقل اليك
ما حققه العلم من اكتشافات وابتكارات والحرف
انوار العالم واحكامه وهو بطلان في باب واحد

لا مبيد فسيولوجية . واغلب اللاتي
زاد عند أطفالهن من اوبئة لم يستطعن
وقف هذه الزيادة لعدم لجاسم في
وقتها او لانهن لا يؤمن بتدبير وقها
على انه اليوم يوجد فيه اجسام
يقبول تعديد افراد كل عائلة فيما
لحاجتها ولواوردها ومناك قلة تمارض
هذا التعديد ولكن الاغلبية توافق
الآن على تعديد السبل . وقد اتم
قطا ثلث السكان هذا التعديد ،
والثلثان في سبيل تعديده

الزمانة في احتمال الالم

في استطاعة الانسان ان يعمل
مزيدا من الالم اذا اعتقد ان الى جانبه
انسانا يشاؤكه آلامه

ولقد اجريت تجارب على جنس
سلطت عليه صلصة كهربائية وهو
وحده ثم وهو مع جنس آخر يشترك
مع في احتمال الصلصة الكهربائية
وقد اتضح من هذه التجربة ان
كلا الجنسين قد احتمل من التيارات
الكهربائية اكثر مما احتمله الجنس
حين كان بمفرده

وقد شرع في دراسة تأثير الرقعة
والزمانة في احتمال الالم بمعد

اللازم لكل اسرة لحفظ عدد سكان
الولايات المتحدة ثابتا دون زيادتها
تقصان

وقد قامت الجامعة بالاشتراك مع
المؤسسة الخاصة بدراسة مشاكل
السكان بعمل احصاءات دقيقة استند
اليها الدكتور فريمان في تقريره
ان الاسرة الامريكية المثالية يجب ان
لا تتجيب اكثر من ثلاثة اطفال في
المتوسط

وقد اجريت احاديث مع ٣٧٠٠
سيدة متزوجة ، تجيب اعمارهن
ما بين ١٨ سنة و ٣٩ سنة ويمنن
مع أزواجهن

ولقد كان هناك اجماع على ان
اغلب العائلات تتوقع انجاب ما بين
طفلين واربعة اطفال . وكان ثلاثة
ارباع السيدات التي تم استفتاءهن
يرغبن في هذا الحد . وينقسم الربع
الباقى الى قسمين متساويين ، الاول
منهما يرغب في اقل من طفلين ،
والثاني يرغب في اكثر من اربعة
اطفال

واغلب اللاتي ليس عندهن اكثر
من طفلين لم يستطعن زيادة العدد

الانسان مقل التغيرات الجوية ،
والتغيرات الجنسية والجنس والتدخين
المفرط

في البرد والحر

الى أي حد يستطيع الانسان أن
يحمل البرودة والحرارة ؟

لقد أجاب على هذا السؤال كثراد
بوتنار بجامعة واشنطن فقال : « ان
الرجل اذا ارتدى ثيابا يبلغ سمكها
ثلاثة اثمان البوصة يستطيع أن
يمكث تسمى قاية في هواء حرارته
٩٠٠ درجة فهرنهايت قبل أن ينفجر »
أما من غير ثياب واقية فانه يمكث
نفس المدة في هواء تبلغ برودته ٣٠٠
درجة فهرنهايت

ولقد أجرى بوتنار تجاربه فيما
يحتوي باحتمال الحرارة على جهاز
حاسس بالطيران فانصح له ان الانسان
كان طبيعيا في درجة حرارة ١٢٠ -
٢٢٥ فهرنهايت لمدة ثلاثة ارباع
الساعة ولكن في الرابع الاخير انقضا
الدوار يردد ، كذلك حالة الاغصاء
والاضطراب الدموي وقد استدل على
ذلك من حدوث اخطاء عديدة في
الميل ، واحتمال درجة الحرارة
مسألة تهم المهندسين الذين يعملون
في صنع الطائرات

وتقرر الدراسات التي قامت بها
بحرية أمريكا ان الماء اذا كان درجة
حرارته ٦٨ فهرنهايت فان الجسم
الانساني يستطيع أن يشع حرارة
تكفي لتعطيل ما فقد من حرارته
عن طريق الجلد . والسباح يستطيع
في هذه الحالة البقاء مدة طويلة في
مثل هذا الماء . أما اذا كانت درجة

تسلم تقاوير من مناطق القتال تقرر
انه يمكن رفع الروح المعنوية بين
الجنود اذا مر الضباط بين الرجال
وراحوا يدعونهم بأسمائهم . وقد
التحق من هذه التجربة ان الجنود قد
زادت حماسهم وشدهم في الحرب

الصداع والتعليم

يقرر الدكتور هنري اوجسدين ان
الصداع هو من التعليم ، فقد اتضح
له من احصائه قام به بين ٤ آلاف
شخص من مختلف الاعمال والمهن
النتائج الآتية :

بلغت نسبة الصداع بين الطلبة
٨٠ ٪ ، وبلغت بين القائمين بالاعمال
التنفيذية ٧٧ ٪ وتنخفض نسبة عدد
المصابين بالصداع بالتوالي بين رجال
المهن فالرؤساء ، فالموظفون ، الكتابيون
فالبائعون ، فالعمال اليدويون

أما الزراوع وعمال الزراعة فهم
في ذيل قائمة الذين يصابون
بالصداع اذ بلغت النسبة فيهم
٥٠ ٪ فقط

وأكثر من نصف السكان يصابون
بالصداع ، وتزداد النسبة بين النساء
أكثر من الرجال . والصداع بين
الشباب أكثر منه بين الكهول ، فان
نسبة المصابين بالصداع بين الشباب
الذين لم يتجاوزوا العشرين من
أعمارهم كانت ٧٨ ٪ بينما كانت بين
الذين تجاوزوا الستين ٢٨ ٪ فقط
ويقرر العلماء ان العوامل التي
تجعل الانسان قابلا للصداع هي
الثقافة والعزلة والوراثة . وهناك
عوامل أخرى تزيد من اضطراب



الطبق العظيم

هذا طبق عالم اعد لعرشه في العرض للبحري الذي سيقام على سفك نهر المسح
بفرسيه ، وسيكون بلا شك احد العروض التي ستجذب الانتباه في ذلك العرض
فهو لذيذ المذاق ، و هو موزون ، و هو موزون ٢ خمسة و ٧٠ كيلو جراما ،
ويمكن ان تبلغ سعته عشرة كيلومترات في الساعة ، و سيع شطمين وهو مصنوع من
مادة « بولسترين - البوليسترين » و هي مادة يغفل وزنها ١/٤ وزن الفلين .

أدوارها للبني

ويبدأ في الجزء الاول من مسلة
الابقاء يستطبع الي يحصل الصود
البسيطة من التروحين الى برولين
فقد اتجه العلماء الى طريقة تحويل
سكر اللبن الى اللاكتوز الموجود في
الفرش الى ناتج نوحادي . و مركزات
هذا الناتج يتسلسل في الصلابة
من ٣٠٪ الى ٧٢٪ ثم يغسل
بالحليب وأنواع الغذاء الاخرى ويقدم
الى الابقار

وتنتج الولايات المتحدة عشرة
بلايين من الاطال من هذا الفرش
كل عام . و سيمصلون على خلق صناعة
جديدة منه

الماء ٤٠ فهرنهايت فان نصف من
أنقلوا من الماء قد تماقوا هذه الصناعة
وماء البحار لا تقتطع هذه
درجة ٢٨ فهرنهايت نظرا لوجود
الاملاح بها . وفي مثل هذه الدرجة
قلما يستطيع الانسان احتمال نصف
ساعة

الابقاء تستعيد البانها

مستسترجع الابقار في القريب
العاجل بعض الالبان التي تؤخذ منها
فقد دلت للتجارب الحديثة التي
قامت بها جامعة بنسلفانيا على أن
« شرش » الالبان الذي يستخرج من
عملية صناعة الزبد والجبن هو غذاء
يعين كثيرا على نمو الابقار وعلى زيادة



قارب يسير على البر

زورق بسيط في تركيبه ، وفيه حجرة
توم ومطبخ ودورة مياه ، ويسهل أن
يركب في القاع ومرة ذات هلات كبلات
السيارة تحمله سالماً فوق سطح البر . وله
مكان لحبج في سطحه (وهي التي
تسمى الخصرة) لمباري وتناول الطعام ،
وتتم للممر فرائض فوقة لضيف كانت

جهاز لسيارات التي تدير ورامها مقلوبة

جهاز لسيارات التي تدير ورامها مقلوبة
يحول حركة للسيارة في نفس الوقت
التي تمرل فيه السيارة حركة عادية
لوقتها يتم حركة للسيارة في نفس
الوقت فلا يحدث تصادم وهناك جهاز
آخر يدوي يحسن الحركة على السيارة
وحدها وهذا الجهاز مركب في هيئة القيادة



أنابيب من البلاستيك

هذه أنابيب مصنوعة من البلاستيك
خفيفة الحمل وقد استطاع ثلاثة رجال وضع
خط أنابيب ووصلها بمعدل ميل في اليوم
والطريقة أن يمر جهاز ميكانيكي يحفر
خندقاً إلى عمق ثمانية وثمانين رجلاً
هذه الأنابيب في الخندق . ويقوم الثالث
بربط الأنابيب ووضع الأسمنت حولها





جديدة

حمالة في السيارة

وسيلة مريحة لحل التوسع والأكواب
والسدود واليه من الأعباء الطويلة
ونقله بواسطة حبال يترك أحد طرفيه
بين زجاج النافذة وباب السيارة وليس
هناك حاجة لاستخدام السليمر أو غيرها ،
أما التوسع وغيرها فتوضع في الطرف
الخارجي من الحبال وتربط بالحبال



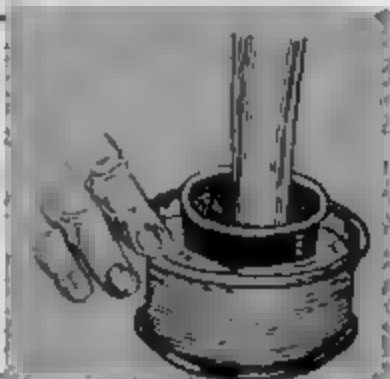
مروحة التبريدية

مروحة هوائية متينة المجمع مصنوعة
بحيث يمكن أن توسع مكان اللعبة
الكهربائية له مساحة لتكتب أو مكان
الكتب الكهربائية والقرص ، وأجهزة
للمروحة مصنوعة من البلاستيك وهذه
المروحة ذات ألوان مختلفة ، ولاستخدام من
الكهرباء إلا ليلا ، وهذا اجراء المثل



النافذة الخشبية

النافذة من الخشب تستخدم علشان تكون
سائق من سيقان النافذة أو النافذة ،
إحداثها فائضية تنبع لسان النافذة ،
والأخرى خارجية أكبر جدا ، وعلى
الفرام بين الطرفين بلقاء ليحول دون
تسرب للممرات إلى النافذة ، ويمكن
دفع الباب كي تبدو جيدة للنظر



التعليم في مصر

يقرر الدكتور ايان مستيفنسون طبيب الامراض العقلية بجامعة فيرجينيا انه لا يوجد دليل علمي على صحة الفكرة العامة بان الاطفال اكثر تقبلا ومرونة من البالغين ، وان التعاليم والتدريب والتجارب التي تتم في ايام الطفولة أثبت وأبقى أثرا في شخصية الانسان البالغ

وقد استند الدكتور مستيفنسون على استعراض الابحاث العلمية التي تمت خلال ١٠ - ١٥ عاما مضت

ويقول الدكتور مستيفنسون ان الاحداث السيكولوجية الصعبة يمكن ان يكون لها تأثير بارز على الطفل ، ولكنه يمكن ان يكون لها نفس التأثير على الشخص البالغ .

وفي بعض الاحيان يكون التأثير في الانسان البالغ اكبر مما يكون في عهد الطفولة

وتغيرات الشخصية الهامة يمكن ان تحدث بعد سن الحداثة حتى يشجع علاج عقل ، وقد تشمل هذه التغيرات على اختفاء الاضطرابات السيكولوجية والاطفال الذين انشئوا على انظم المثالية في العناية بالطفل لا يمتارون عن انشئوا على غير هذه النظم في قوة المناعة ضد الامراض العقلية

والنظام الحالي الذي يتركز في العناية بتدريب الاطفال وتنشئتهم ، واحصال تعليم البالغين وتدريبهم اصبحت نسبية هو نظام عصري نسبيا . ولقد كان قدماء اليونانيين والرومان يمنون عناية جديده بتنشئة البالغين

وتدريبهم كالاطفال سواء بسواء

وجد سانت اجناثيوس في القرن السادس عشر فقال انه كان يود لو انه تعلم وهو طفل حتى السادسة من العمر . لقد كان يؤمن انه مامن شيء يمكن ان يحضر تعاليم السنوات الاولى . وكذلك حال الابهة المصريين فقد تأثروا بالمثل المأثور : « اذا اثنى الحصن نما شجرة مقدسة »

موسيقى عربية في أوروبا

وضع جورج الثيل أوبرا ذات ثلاثة مشاهد وأسماعا « فيموس في المريكا » ، وقال النقاد عنها انها ذات موضوع شرقي قوي ، وعرضت هذه الاوبرا لأول مرة في المدرسة المسرحية بجامعة دينفر

وتدور قصة هذه الاوبرا حول رجل أمريكي يتحول مع صديقته في أمريكا ، ويتخاصمان بسبب الفيرة وتركه الفتاة ، وتأخذ معها لفرنكات كان القاص قد اقتراها من السوق السوداء ، وتظهر لجة مخلوقة حمراء كايما امتصبت اليها يد ساحر ، وهي فيموس في القصة ، ثم تختفي بعد ان تكون قد أعادت المياه الى مجاريها بين القاص الأمريكي ومثاته . لقد كانت فيموس رسول سلام ومحبة

غير ان أهم عنصر في هذه الاوبرا هو موسيقاها . انها موسيقى عصرية ولكنها على نحو بسيط واضح ، تمتزج فيها روح شرقية قوية طاغية على الموسيقى الغربية مع ظهور الشخصيات العربية في هذه الاوبرا



السمر وسط التلوج

أرسلت غلر السواحل الأمريكية أول سحينة إلى القطب الشمالي تسلي طريقها وسط التلوج بالطرق الباردة التي كان يسكنها المستكشفون القدامى . والصورة تبين وحلين من رجال غلر السواحل الأمريكية ، وقد لبسوا من السخية ، ومعها بط-تنظيم البطيد وتكتلان من الخرسانة المسلحة ، وهذه الخرسانة فلانلان ، الأولى أن يستقر الصحارة عليها عند ولوفهم على الجليد والثانية ارتداد على تخليص السخية حين يطبق عليها التلوج

قطار جديد

المساج وقد طمت بنفكات صنعه وتصاريه ٢٥ ميون مارك حتى الآن وأشار الدكتور دوزنباوم المدير الفني للمشروع إلى عزابه المدينة وخصص تكاليفه ، وذكر أنه يسير على جسور من الاسمنت المسلح ، وهذه الجسور مؤلفة من قطع كل منها ١٥ مترا ، وتحملها دعائم من الاسمنت أيضا ترتفع عن سطح الأرض أربعة أمتار ونصف متر . فإذا ما استتخدم نوع من الرشاش الخاصة امكن نصب كل قطعة من هذه القطع في مدة لا تتجاوز ساعة واحدة . وتبلغ سرعة القطار ٢٠٠

أجريت أخيرا في ضاحية مدينة كولومبيا بألمانيا تجربة نوع جديد من القطارات على مسافة قصيرة لا تتجاوز ٨٨ كيلو متر. وحضر هذا المشروع المليونير السويدي الدكتور فرنر كرين الذي يساهم في عدد كبير من المشروعات الصناعية الألمانية . وقد أعرب الدكتور كسينر عن ارتياحه العظيم لنجاح التجربة ، وتنبأ للقطار الجديد بالانتشار العظيم ويسير هذا القطار العجيب على قضيب واحد مصنوع من الاسمنت

كيلو متر في الساعة ، إلا أنه سيكتفى حالياً بسرعة ٨٠ نظراً لقصر المسافات وللفظاظ شكل اتسبابي جميل ويتكون من عربتين فأكبر ، وطول كل عربة ١١ متراً وعرضها ثلاثة وتسع مائة راكب. وعربة الجرسيه بقوة محركين كهربائيين يمكن استبدالهما بمحركات الديزل

توين الشوارع

اقترح بعض رجال الأعمال في ألمانيا توين سطوح الطرقات العامة في المدن وفي خارجها بإضافة مادة ملونة إلى الخرسانة ، ويقولون أنها فكرة طيبة وعظيمة الفائدة لراكبي السيارات والدراجات بل تساعد المتجولين . فالذا وفد أحد الناس إلى مدينة لا يعرفها استطاع بلون الطرق أن يعرف الاتجاه الصحيح ، فاللون الأصفر مثلاً يقضي به إلى قلب المدينة ، والأزرق إلى الشارع البحري والمعتقد أن هذه الطريقة سهلة التنفيذ ، وأنها ستكون موفرة لأصحاب السيارات ، وأنه يمكن تطبيقها في الطرقات التي تربط بين المدن

البعثات التعليمية

جاء في التقرير الذي أصدره معهد التربية الدولي سيوبورو أن معهد الطلبة الدين وعدوا من الشرق الأوسط والادي كان كما يلي : من أفغانستان ١٠٧ ، قبرص ٦١ ، الكويت ١٠ ، لبنان ٤٥٩ ، باكستان ٣٧٣ ، المملكة السعودية ٢٨ ، سورية ٣٢٩ ، واليمن ١١ أما معهد الوافدين من أفريقيا

فصلحهم ١٤٢٥ منهم ٣٨١ من مصر وقد كان اهتمام الطلبة بصفة عامة يتركز في الهندسة بسبة ٢٢٣٪ ثم العلوم الكلاسيكية بنسبة ٢١٪ والعلوم الاجتماعية بنسبة ١٤٪ وعلى ذلك العلوم الطبيعية ، علوم الطبليات ، فالعلوم الطبية ، فادارة الاعمال التجارية والتربية والزراعة

ولقد درسي أكثر من ثلث طلبة الشرق الأوسط والادي الهندسة وفضل الأفريقيون العلوم الاجتماعية فالهندسة فالعلوم الكلاسيكية

فيلم علمي

قام والت ديزني بإخراج فيلم تاريخي للأعمال التي قامت بها البعثات الأمريكية القطبية ، وهذا الفيلم يكشف قوامي المخاطر التي اكتشفت البعثات المرسلة للقارة القطبية الجنوبية لأغراض علمية أثناء السنة الجغرافية الطبيعية الدولية كما يصور هذا العلم الجهود الجبارة التي بذلتها البعثات لإنشاء قواعد لها في هذه الأصقاع المتحدة المقفرة ، والمهمة الشاقة في إقامة وبناء مكان للهبوط على تلوح خليج ماكوردو ، كما يجد معاهد هذا الفيلم منحة عظيمة في المناظر التي تصور حركات طائر البطريق المسلية ، وهي مخلوقات غامضة تنهادي على أرجلها المنطحة ومناكبها المائلة إلى الوراء

وهذا هو ثاني فيلم يصدره والت ديزني عن البعثات القطبية ، وقد كان اسم فيلمه الأول « لمنطقة القطبية الجنوبية - في الماضي والحاضر »

إذا شعرت بالصداع يطرأ عليك ، وصوت المفكر من علاج الصداع ، فتوقف لحظة ،
لم أبحث من مصدره فربما كنت أنت نفسك مصدر الصداع ! ...



الأوهام تصنع أصدك

قد يكون الصداع من مشاؤون الضلالية

لمن حسن الرأي أن يتناول الإنسان
النواء الذي يشير به الطبيب
ولنفرض أنه لم يجد سبباً لهذا
الصداع ، لماذا يكون الأمر ؟ طار
أن نفس بالخوف ، فإن مثل هذا
القرار حرق أن يربح بالك ، فهما
كان الصداع اليما فانه غير صعب !
وإذا استطرد الطبيب في حديثه
وعال لك ، دأبها أعصابك فقط ،
داعلم أنه يمس أن عواطفك ومشاعرك
مضطربة ، ولتعلم كذلك أن جانباً
من شخصية الإنسان في صراع مع
جانب آخر ، ومثل هذا الصراع يتم
في مستوى العقل الساطر ، فأت
لا ترى دلائل الصراع ولكن تعس
بأعلاه ... في صورة صداع
أن الخلق أنواع الصداع الذي
يصيب البشر في مدينتنا الحديثة
من هذا النوع ، فطالع كل ما كتب
عنه مرة بعد أخرى حتى تستطيع أن
تتبع حقيقة نفسك ، وتتمكن من
التخلص من هذا الصداع
وهناك أنواع عديدة من الصداع
العصبي ، ولكن من المستطاع إحداها

إذا كنت تعاني من صداع ، كثيراً ما
يقترح عليك أصدك ، فيحب أن نعرض
نفسك على الطبيب ، فأنك بذلك
تخفف عن نفسك ألماً مضطربة
وشقاء عظيم قد يبقى شهوراً طويلة
أن الصداع أباد بوجود شيء
سليم ، وفي حاجة إلى عناية ،
وسيتمكن الطبيب من تشخيص
الحالة وأوجه بالك

وينشأ الصداع من علل حية ،
وفي بعض الأحيان ينشأ عن أساس
عضوي معين يسبب صدمة الألام ،
ومهمة الطبيب أن يتحسس طريقه
خلال كل الاحتمالات ، وقد يستطيع
أن يتبين الحقيقة بنظرة واحدة ، وقد
يضطر إلى إجراء كثير من الاختبارات ،
فيبحث عن احتمال وجود ارتفاع في
ضغط الدم ، أو مرض بالكل ، أو
تراكم السموم في الجسم ، أو
اضطراب في الغدد ، وقد يفحص
العينين وغيرهما ، ويسأل المريض
عن عاداته في الحياة حتى يستطيع
أن يصل إلى قرار صحيح
فإذا كان هناك مرض عضوي ،

جميعها ووضحها في ثلاثة اقسام .
فادرس هذه الاقسام الثلاثة دراسة
دقيقة ، وانظر مما ابيحت صداعك
ولي كل حالة يكون الصداع عنوانا
لمسألة مضطربة في العقل الباطن ،
فاذا استطعنا ان نفهم طبيعة هذا
الصداع فقد استطعنا ان نعالج الحالة
علاجاً صحيحاً



هاكم رجل أعمال . انه ورغم تناول
الادوية يحس بالصداع وخاصة في
يوم الجمعة ، وأعجب ما في الامر ان
الصداع يفارقه في يوم العطلة ، لما
في يوم الجمعة فانه يمسك رأسه بين
يديه ويثني ويتوجع . فما هو اوضح
هذه الحالة ؟

ان يوم الجمعة هو اليوم الذي
يسبق فيه اجتماع رؤساء الاعمال ،
فاذا كانوا في حاجة الى اوضح امر
من الامور ، فانهم يستعملون السؤال
ان في أصاق نفسه خوفاً وهيباً
ان يأتي يوم جمعة غير منتظر ، تلقى
فيه عليه مسألة جديدة لا يستطيع
لها جواباً ، وسيشعر بالخرج والمذلة
والهوان . فهو في كل يوم جمعة
يشعر بالصداع . وليس الصداع
دليلاً على ما في نفسه من الخوف
فحسب ، بل انه هدف عقله الباطن .
انه وسيلة للتفكير من مثل هذا الموقف
الذي يخافه ويتحاشاه

لقد نما هذا الرجل وبلغ مبلغ
الرجال واصبحت له قدرة وكفاءة
لا شك ليهما ، ولكنه لا يزال يحتفظ
في اصالته بخوف طفلي من ارباب
السلطان . لقد كانوا يضعون عليه
او ينهرونه وهو طفل حين كانوا

يجذونه وقد غمس أصبعه في صحفه
المربي وهو جالس على المائدة . وكم
من مرة عوقب في المدرسة لكذبه
للقها

ولقد اختزننت هذه الذكريات في
حيايا عقله الباطن ، فهو يريد ، دون
ان يشعر بمسألة يريد ، أن لا يتكرر
ما حدث في الماضي . وكلما حل يوم
الجمعة أحس بشيء عجيب في معدته
لم . . . بالصداع الذي لا يهرب
عنه . .

للم هذا الصداع الذي يعذبه في
وقت هو في أحد الحاجة الى أن يكون
فيه تطبيقاً لطريق للذهن ؟ ذلك لانه
اذا جاء السؤال الغويص أو المسئلة
المربكة كان هناك الصداع الذي
يجعله ينتظر الى هؤلاء الرؤساء وهو
يمرر يده على جبينه ثم يقول :

« هلولة ياسادة . الى متلهذان
أوضح لكم كل ما تريدون ولكنني
لمسوء الحظ أقاس الام صداع شديد .
فهل لوجو لوجاء هذه المسائل لمدة
اسبوع ؟ »

وعمل هذا الصداع عام الى درجة
لا يتصورها انسان ، فله معنى
المسفرة من صبايون به ، ناغلينا
ضحاياه في وقت من الاوقات وكل
من يصاب به في حاجة الى ان يفهمه
الناس لا أن يسخروا منه أو يستهوا
اليه

وهناك تلك الام ذات الاطفال
الثلاثة الذين استندفوا قواها طوال
اليوم . انها تعلم علم اليقين ان زوجها
في أثناء عودته الى الدار سيدهو آل
جونس - جيرانهم - الى حفلة اخصية
منه ، وسيأتي بهم الى الدار . وهي

متعبة وتحس بالملل والضجر وسرعان
ما تحس بالصداق

ثم هناك المرأة التي تقصر انها
ستهزم في سباق الحياة . انها ليست
جتيبة ، وهي الى جانب هذا لا تحسن
الحديث ، انها تحس بالام الوحشة ،
وفي ذات يوم يصيبها صداق اليم
ويكون من اثره ان تجد صديقة غير
متوقفة تواسيها بقولها : « اني اعلم
كثيرا عن الام هذا الصداق الملون
يا عزيزتي ، فلا تترددي لحظة في
استدعائي اذا ما اصبته به ، وسأكون
عندك في لح البصر » . واذا ذلك
يتردد عليها الصداق بانتظام

والزوجة التي لم تنضج بدوائها
لا تستطيع ان تفرغ رغباتها على
زوجها ، انها تتكلم عن الصداق
بادى الامر وسيلة لاحصاء روحها
التي يبادر الى ارضائها ، وسرعان
ما يصبح الصداق عادة مستديرة

لتحمل زوجها على الرصوح
فاذا كان صداقك من هذا القبيل
فهناك سبيل لتخلص منه اذا اولمت
الشجاعة والصبرة . حاول ان تعلم
لماذا يلزمك الصداق . ابحت على
السبب الحقيقي الذي يفتني ورائه
ثم قابل مشكلتك بطريقة مختلفة



عرفت رجلا اميكتلنديا ذات مرة.
وكان الصداق يلزمه بمقد تناول
العشاء كل يوم أحد ، وظلت أسباب
هذا الصداق العجيب سرا غامضا
فترة طويلة الى أن استطاع بصحبة
أحد الأطباء النفسيين أن يلف على
الحقيقة ويتبين أن عقله الباطن كان
يتمتع بهمة معينة

نشأ هذا الرجل في بيئة كانت
تحرّم عليه ان يبتسم حتى يوم السبت
كانت بيئة متزمنة الى حد بعيد ، ثم
ترعرع وبلغ مبلغ الصبا وتغيرت
وجهة نظره وأصبح يستمتع بيوم
الأحد والعشاء الذي يطهى خصيصا
ليوم الأحد ، ولكنه بعد المشاء
يقلبه عقله الباطن ، الذي اطلع
بطابع أيام الطفولة ، بالصداق الليم
على مخالفته للقواعد التي درج عليها
في حياته

ان البعض منا كان في طفولته
مكبوتا بواسطة والديه الذين كانوا
يتجاوزان الحدود المقررة في لهفهما
على ابنهما ، فكل ما كان يرغب فيه
كان يجد غير صالح له ، وكل ما كان
يسكتفه كان يسبب له المرض ،
وكل ما يراه متمايرا بأبوابه مفضيا
الى العار ،

فالنجاح والفالة والابتكار مسائل
تقابل من الوالدين - ليرط حرصها
على السلامة - بالتجهم والحبوس ،
لما حسمائل لهنسى فيسندل حولها
متوا جددي لاني من المفروض انها
مسائل تفضي الى لراا الجحيم ا

وكلمنا كبرت بنا السن ازداد
علمنا بالحياة ، وكان لنا من الشجاعة
ما يسمح لنا بالاستمتاع بها والبهاج
في الاعمال والمغامرات الاجتماعية
والصداقة والزواج

غير ان السلطان القديم يظل باليا
منزويا في عقلنا الباطن
فاذا مامرت مفاجأة سارة بطريقنا
ذات يوم ، أو عندنا صفة غير متوقفة ،
أو فسرنا ببدالزواج بتمته وبعجته
ذات ليلة ، فان العجيب ان آيا من

منه السعادة بقضاء صداع اليم ناشئ .
من الاثر الذي ظل عالقا بنفوسنا
منذ عهد الطفولة

انه المعقوبة التي توقع علينا
لما خلفنا لمادى الآباء

فإذا استطعت أن تبيع الاثر حتى
تصل الى السبب الحقيقي لذلك الصداع
فانك تستطيع بلا ريب أن تخلص
نفسك من الأصل والفرع على السواء



وهناك الصداع الناتج من الحقد ،
وهو ما يطلق عليه اسم الصداع
الشقيقي

اننا نعلم بطبيعة الحال ان الصداع
الشقيقي له أساس جثماني ، ويبدو
انه موروث ، ولكن ذلك ليس كل
القصة . فإذا كنت صعبة للصداع
الشقيقي ، فليكن أن تكون أن عواطفك
الثائرة الصاخة لها نصيب في هذه
الحالة

على المنكوب بالصداع الشقيقي
أن يعود بذاكرته الى الوراء ، إذا
استطاع ، وللى الأيام السابقة لبعده
الاصابة بهذا الصداع

هل جرح أسنان كبرياء ؟ هل
وخزته آلام الغيرة ؟ هل لحظ لحظة
لم يستطع أن يردما ؟ هل تقم لمصل

هو في أعناق نفسه متمرد عليه ؟
هل كان موقفه عدائيا أزوا عمل انسان
آخر أو سلوكه ، ولم يستطع مع ذلك
أن يصبر عن حقيقة شعوره نحو هذا
الانسان ، فأصيب بصداع ؟

ان الصداع الشقيقي مسألة
خطيرة ، فأنت إذا شعرت بالذلة
والهوان ، أو بالفشل أو الاضطهاد ،
وحيل بينك وبين عمل أى شيء ، فإن
الصرر يتحول الى الرأس ويصيبك
بالصداع

ان التخلص من هذه المشكلة
ينحصر في البحث عن السبب الذي
أحدثا يلاما باطلا ، ثم معالجة الموقف
بما يتفق مع مصلحة الانسان ومع
مجرى الحياة . يجب أن يكشف
الضرر الخفي أو الكراهية أو الاضطهاد
أو العدوان المحتس في أعناق النفس ،
ثم يصل على إزالة هذا الصراع
الباطني ومواجهة الحقائق

وكي تعلم الأسس كيف يجب
للناس ، وكيف يكن لهم شعورا
وديا حارا زهم أخطائهم ، وبهذا
يستطيع أن يخفف من صاعقات
الآلام بل انه يشغل عالمنا مشرقا
بالسعادة والهناء

[من مجلة « سيكولوجيت »]



لا تغرد في البحر

نرجو الحياة فإن حمت هواجسنا
بالحجر قالوا رجاء النفس ارجاء
وما نلتق من السكر المحيط بنا
الا اذا قيل هذا الموت قد جاء
(أبو العلاء المعري)



البريد الزجاجي

رسائل مجيئة تحملها أمواج البحار

ووصلت إلى تورينجيا في
خلال ٢٢ يوما فقط ، أي أن الزجاجية
قطعت هذه المسافة بسرعة ٨٠ ميلا
في اليوم الواحد

والرسائل الزجاجية لا تسير
بسرعة في العادة ، ويقدر متوسط
سرعتها بأثنى عشر ميلا في اليوم

لما أطول مسافة قطعتها رسالة
زجاجية فهي تلك الرسالة التي
أودعت في مياه البحر في ميناء
مليون باستراليا ووصلت إلى
شاطئ يارموث عام ١٩٥٢ لقطعت
نصف محيط الكرة الأرضية في
ثلاث سنوات ونصف سنة

ورسالة زجاجية أخرى وصلت

إلى كريستوف كولومبوس
بزجاجية إلى البحر وهو في طريق
عودته من جزر الانديز وكانت
الرسالة موجهة إلى الملكة إيزابلا
الأولى ، ملكة إسبانيا ، وقد نشر
قبطان أمريكي على الزجاجية بالقرب
من مضيق جبل طارق ، وحصل
الرسالة بنفسه إلى ملكة إسبانيا ،
وكانت الملكة إيزابلا الثانية ، أي بعد
٣٥٩ عاما من يوم أن أودعها
كولمبوس مياه البحر

كانت هذه هي أطول مسافة قطعت
على وصولها رسالة زجاجية ، أما أسرع
رسالة زجاجية فقد كانت تلك التي
أرسلت من جزيرة تيوفونلاند

حديثاً من كراتشي عاصمة الباكستان
الى مدينة سانت ايفز بسقاطمة
كورنوال بانجلترا فقطعت مسافة
١٦٠٠٠ ميل في اربعة اعوام
ولصف عام

ويقول قبطان إحدى السفن انه
رعى في البحر عشرة آلاف زجاجة ،
وأن ١٠٪ من هذه الزجاجات قد
وصل الى البر ومجموع المسافة التي
قطعتها هذه الزجاجات تبلغ على الأقل
عشرة آلاف ميل

وقد وقع حادث محزن اليم في
نوفمبر عام ١٩٣٣ اذ غرقت الباخرة
« ساكسبيل » التي كانت محملة
بالبضائع على مسافة ٤٠٠ ميل بحري
ايرلندا وكان على سطحها ٢٦ بوتيـة .
ولم يسمح أحد عنهم شيئاً ولا عـا
أصابهم إلا بعد أن انقضى عامان
ونصف عام

وفي يوم ٢٣ ابريل سنة ١٩٣٦
عثر شخص على علبة كاكاو على
شاطئ ويلز فوجد في داخلها رسالة
كتبت على عجل وكان هذا نصها :

« ساكسبيل تفرق الآن على مسافة
من الشاطئ الايرلندي ابست بحبي
لاخوتي واخواني ودينا - جو اوكنز »
كانت هذه آخر كلمات خطها فلم
أستد البحارة وهو يعلم انه مضي عليه
بالخوت مع زملائه

وقد أراد القدر أن تصل رسالة
هذه البحار الى شاطئ بلده
« ايرافون » فسلمت الى أهله على
الفور



وحسبه بهذه القصة المحزنة قصة
الميجر ج . ماك جريجور ، على ليلة
من ليالي عام ١٨٢٥ وقف الميجر ماك
جريجور الى جانب حاجز الباخرة
« آنديلمان » وهي تعثر في خليج
بسنكس ، والى جانبه وقفت زوجته
وابنته ، وهي يزجاجة كانت تحمل
هذه الرسالة :

« لقد اشتعلت النيران في الباخرة ،
وقد أسلمت أنا وزوجتي اليزابيث
وايمتى جونا لمرتا لحالنا الذي انزل
المسكينه على قلوبنا في تلك الساعة
الرحيمية بصحابة إنتقالنا من الحياة
الدنيا الى حياة اللانهاية »

وبعد ثمانية عشر شهرا عثر أحد
الساحبين في بحار « بهاما » على هذه
الرسالة الاليمية ، ومن أعاجيب القدر
أن الميجر ماك جريجور الذي هو
وأسرته في اللحظة الأخيرة واستطاع
أن يقرأ نصه الذي خطته يده

وفي عام ١٩٤٧ التفت صائد
أسماك روسي زجاجة استقرت على
شاطئ جزيرة « فيلكتشي » في
منطقة المحيط المتجمد الشمالي ، ولقد

احتوت الزجاجة على رسالة مكتوبة باللغة الانجليزية ، فهرع بها صائد الاسماك الى من يستطيع ترجمتها فاذا بنصها كما يل :

« خمسة مهور و ١٥٠ كلنا بقيت على قيد الحياة ، ومما سمك وتلاتون زحافة لا بد من رجوعنا في أغسطس - بلدين »

وكان تاريخ الرسالة ٢٤ يونيو سنة ١٩٠٢ ، وكان الذي كتب هذه الرسالة هو اقلين بلدين أندرواد القطب الشمالى الذى اعتبر فى ذلك الوقت مفقودا ، ولكنه هو ومن كان معه استطاعوا أن ينجوا بحياتهم . وقد مات بلدين مينة طبيعية عام ١٩٣٣



والزجاج لا يصعب ، ولذلك فإنه يستطيع أن يقاوم مياه البحار كما يستطيع أن يبقى على الزمن أكثر من أية مادة أخرى

وفى إنجلترا ناد اسمه « لادى الزحاجات للمولى » ويقف أعضاءه فى انتظام برسائل زجاجية الى مياه البحار

ولد وقت حادثة سميكة من وراء مثل هذه الرسائل الطافية . فقد كتب جراهام فرى من مدينة برستول رسالة وضعها فى زجاجة

من زجاجات عمل النحل ورمى بها فى قناة . وافق أن وقت عمله للرسالة فى يد فتاة اسمها مارى هولت من « بلامورجانشير » واطلعت على الرسالة ، وكتبت الى صاحبها جراهام فرى ، وكانت النتيجة انها تزوجت شقيق جراهام

وقدم المحيط احيانا باداء الرسالة التى يهد بها اليه خير الالاء ، ففى ذات مرة اراد أمريكى أن يتزوج ، فكتب رسالة يطلب فيها الزواج . واودعها فى زجاجات روى بها فى البحر ، وقد تسلم أربع رسائل من أربع فتيات بالموافقة على الزواج

وعلى الرغم من أن الرسائل الزجاجية غير مضمونة النتيجة ، الا انها حلت كثيرا من المشاكل البحرية والجوية على السواء . ففى عام ١٩٠٢ انطلقت طرادتان بريطانيتان الى المنطقة الشمالية من المحيط الاطلنطى للبحث عن السفينة « هورتيان » وكان من الممكن أن يظل لمرها مجهولا لولا المشور على رسالتين زجاجيتين استقرت لهما على شاطئ . « نوفاسكوتشيا » والاخرى على شاطئ « ايرلندا » . وفى الرسالتين نبأ عن فرق السفينة ، وأن أربعة عشر بحارا من بحارتها قد استقلوا قاربا من قوارب النجاة ، والمفروض انهم هلكوا بعد ذلك

الرسالة وصية كتبت على ظهر شيك وبعد انتهاء الحرب العالمية الأولى تسلم العالم عشرات من مثل هذه الرسائل الطافية التي كتبها بعض البحارة الذين أصيبت سفنهم بقذائف الطوربيد والصروف ان كثيرا من البحارة والطيارين قد أودعوا رسائلهم في زجاجات رموا بها الى البحر في خلال الحرب العالمية الثانية ، وحصل بعضها بلا مراء الى الايدي ، ومنصف على بعض ماضي الحرب التي لم نعرفها بعد

وقد يكون الغرب ما استطعتم فيه هذا البريد الزجاجي ما قام به الفس جورج فيليبس اذا كتب ٢٠٠٠٠٠٠٠ عظة وضما في ٢٠٠٠٠٠٠٠ رجاجة أودعها البحر ، وقد تسلم الفس اجابات من جميع انحاء المعمورة حتى المنافية مثل الاسكا وهاواي وغنيا الجديدة والمكسيك [من مجلة « انجلش فايمت »]

وفي أول فبراير عام ١٩١٦ أصيب المتطاد زبلن د ل ١٦ ، وهو يقوم بقسارة عمل اتجفروا ثم اختفى في ظلمات الليل ، ولم يعرف عنه شيء نيا بعد ذلك حتى وصلت رسالة زجاجية الى شاطئ ألمانيا ، وقد كتبها قائد المتطاد « فورولوي » وقد ختمها بهذه الكلمات « اتنا في ساعتنا الأخيرة »

وفي عام ١٩٤٢ اختفى زورق بحاري قرب شاطئ استراليا وبعد سبعة أشهر وصلت رسالة زجاجية الى شاطئ مدينة سيدني ، وفيها خطاب من القبطان هاوارد فوجلاس كان هذا نصه : « اذا قدر لهلمه الرسالة ان تصل الى ايدي أحد من الناس ، فابحثوا بها الى مسز كريستينا فوجلاس في سيدني » ولا بد انكم تتساءلون ماذا حدث لي ؟ ويتفحص الحادث في ان الالام قد تعطلت عن العمل ، وكان برفقة



اللون القلبي

توجد في بعض المناطق الافريقية قبيلة ذات لون قرمزي ، فالثوبه ذات لون قرمزي ، والقبيلة ترض جسدها بجانف من هذه الثوبه ، كنوع من التزين ، فتعلق ذواتها بأجسام القبيلة الرطبة ، وتصل لونها الى اللون القرمزي البراق أما في غير هذه الارحاء حيث تختلف ألوان الثوبه واصباغها فان الصيادين يرون قبيلة ذات ألوان ارجوانية وصفراء وحمره وورقاء

توتر الأعصاب

أعراضه - أسبابه - علاجه

للعالم النفساني والفريد نوردفيك

تلخيص السيدة صوفى عبد الله



شعر هذا الكتاب أن الإنسان يطلق عليه الفري الذي يبتلى به . ولا ينطبق ذلك القول على شبه الطبيب على توتر الأعصاب ، فإنه الإغلاقي سرت بين أبناء هذا العصر سرتان الوليد . حتى بات لوقا صلي الملك والطوط ان يقوموا بحرب شاملة ضد هذا الوليد . حروب التلجج . وحرب الصلح منها ولوجه لوقاية من هذا الوليد القتل

في نهاية القرن الماضي كتب الفيلسوف الكبير هربرت سبنسر يقول :
 ما أن أن نيشير بانجيل الاسترخاء !
 ولو أن الفيلسوف الكبير معنا اليوم ، لصاغ رأيه هذا في عبوة اعتدلان
 هذا التبشير أصبح اليوم أمرا حتميا يمثل حلقة حيوية عاجلة
 فالسنوات الثلاثون أو الأربعون الأخيرة زاد فيها التوتر العصبي زيادة
 سريعة واصحة بين الأفراد وبين الشعوب على السواء . فليست خلائق
 الشعوب سوى الحصلة الكلية لعلائق الأفراد الذين تتكون منهم الشعوب
 فليس من المعالاة الآن أن تقول أن الحروب الكبيرة التي نشبت في هذا
 القرن اثر من اثر التوتر العصبي . وهذه الحقيقة في حد ذاتها كافية لتبيان
 أهمية الشخصية بل خطورة هذه الظاهرة ونحن نعلم أن الشخص يهتم أولا
 برعايته وهذا صواب في حد ذاته . ولكن الشخص يجب أن يظن
 جيذا إلى أن كل ما يحدث في امته يعكس بوضوح ما هو حادث فعلا داخل
 تفكيره وفي أعضاء جسده . فالأفراد غير المستقرين نفسيا وجسديا ،والذين
 يعانون من صراع داخلي ومن تمرد وضيق واضطراب لا يستغرب أبدا أن
 تندفع أمتهم إلى صراع عسكري عام . وكما يقدم نحيا الصراع العصبي
 من الأفراد أحيانا على الانتحار ، قد تقدم الشعوب على ملابح عامة أشبه
 بالانتحار الجماعي

وإذا أسقطنا جميع المصطلحات الطبية المعقدة وجدنا أن المشكلة في كل بساطتها ترد إلى المخ . وبعبارة أخرى يرجع التوتر العصبي إلى حالة التفكير . ولا ننكر أن الوراثية لها حاما في تكوين الأعصاب . بيد أن العوامل الفردية التي في يدينا التحكم فيها كلية عوامل قوية يمكن أن تصومس الوراثية ، بل وترجع على كثرتها كثيرا

وإني كلما نظرت إلى الوراثة خمسة عشر عاما أو نحوها وجدت الفرق هائلا في حالتى شخصيا . وقد كنت عندما للتوتر العصبي بصورة فظيمة . وإن النجاح الذي حققته في التخلص من ذلك الرق يعطيني الحق في تبشير الناس بأن هناك أملا عظيما لهم في التخلص من متاعبهم مثلى . ولكن ذلك لا يحدث إلا تدريجا وهنا الصعوبة . لأن فريسة التوتر العصبي لشخص قليل الصبر وقلة الصبر تعرف على سير الشفاء

ويجب أن يكون معهما تصام العمم أن حالة البقطة والتفكير تستلزم بالضرورة درجة معينة من توتر الأعصاب هي الدرجة الطبيعية . فليس توتر الأعصاب شرا كله وفي حد ذاته . وإنما الخطر في أن تزيد درجة ذلك التوتر عن القدر اللازم . وإن تصحب الشخص في غير أوقات الجهد والاهتمام



هناك إلى درجة خطر في مجال التوتر العصبي ، كما أن هناك درجة خطر في مقاييس ضغط الدم . **والمهم في المسألة أن تعرف بالوسط متى تصل إلى تلك العلامة**

واعلم أن تجاوزك تلك العلامة بين حين وآخر ليس له أهمية كبيرة لأن تكوين النية الشرية يكون من إلى حد كبير . ولكن الاستمرار يوما بعد يوم في تجاوز تلك العلامة تصفة ظاهرة حرجى أن بسبب الكارثة في النهاية ، وذلك أمر لا يمر منه مطلب ، ويجب أن يسه له من البداية . فإن الطبيعة تشرقى بنا كثيرا ونعود علينا بسفاه . بيد أنها تشور لافراطنا في الاستغلال وسوء الاستعمال لكرمها ، فتوقع علينا عندئذ عقوبات قاسية وفي وسعك أن تشبه جهازك العصبي بقطعة من المطاط العادي . ففي الأحوال العادية يمكن أن تحملك هذه القطعة زمنا مديدا . أما إذا احتفظت بها مشدودة إلى غابتها القصوى باستمرار . فسرعان ما تفقد مرونتها وتبلى وبذلك تصبح عديمة الفائدة

وكذلك الجهاز العصبي . إذا شدته إلى درجة التوتر مدة طويلة سرعان ما يمسى عاجزا عن القيام بوظائفه الأصلية

إن أوقية من الرعاية خير دائما من قنطار من العلاج . وفي اعتقادي أن هذه القاعدة تنطبق على الأعصاب والجهاز العصبي أكثر من انطباقها

على الجسم نفسه . فمن المعروف اليوم أن الكثير جدا من أوجعنا الجسمية يرجع سببه الى علل عقلية او عصبية خالصة

فمن الخير في زمننا العصبى التسرع أن نقى تورنا العصبى لا تحت درجة الخطر فحسب ، بل تحتها بكثير . . . بهذه الوسيلة نحفظ باحيائى من الطاقة العصبية للحظات لزومها كما نلحر طاقنا الجسمية لأوقات الشدة بالمحافظة على سلامة أحاسنا ولياقتها

أن المعروف أن جهازنا العصبى يجب أن يخدمنا طول مدة حياتنا ، مانما ستخدمه على الوجه الذى عينته له الطبيعة . فالأفصق النظر من الحالات القليلة الراجعة الى حمل الوراثة - أمكننا أن نقول أن الوفا من حالات الإبهار العصبى التى تحدث كل سنة ترجع الى الجهل والإهمال وسوء الاستخدام لقوانين المعيشة الطبيعية السليمة . ورأس هذه النقائص كلها هو الجهل بنظام الأعصاب والجسم ووظائفهما . ومتى وجد الجهل حدث الإهمال وسوء الاستعمال . وهناك عشرات من الكتب البسيطة فى علم النفس التطبيقى تدبى على الناس ثقافة جيدة لوظائف الأعصاب والجسم والنفس والعقل

أعراض التوتر

والتوتر العصبى علامات واضحة تدل على اقتراب من علامة الخطر . وأكثر هذه الأعراض شيوعا هو **الاحساس المستمر بالإجهاد العقلى** ، وهذا الإجهاد يختلف عن التعب الجسمى . فبسبب تلقا مسمر وعجرا من الاسترخاء أو النوم . فى حين يريد الإجهاد الجسمى الحص من قائلتنا للاسترخاء والنوم

والعجز عن الاسترخاء والنوم سرعان ما يزد من حالة الإجهاد . وهكذا دواليك فى طلة معرفة نيس من السهل أبدا النجاة منها

ومن الأمراض الأخرى الهمة سرعة الهياج وسوء المزاج وتقلد الصبر وعدم الاهتمام بالعمل وفقدان اللذة فيه . مع ميل الى المسكرات أو المخدرات ولبوط فى الهمة وحمل فى السيطرة على الحركات البدنية

وقد نلح عن هذه علل تصيب أعضاء الجسم مثل خفقات القلب أو سوء الهضم والإمساك أو الصداغ الملازم أو البول السكرى

ومن الجلى أن أى مرض من هذه الأمراض يصيب بالعطب كفاية الشخص وسعادته على السواء . فإنا قدرت أنه من الممكن جدا أن يصاب الفرد الواحد بجميع هذه الأعراض مما ، تبين لك مدى الدمار الذى يمكن أن يلحقه التوتر العصبى بموقف الإنسان من الحياة . فإن اللهن الذى أصيب بالانهك تبدو له الحياة سخيطة سقيمة شاقة وليست أهلا لما يبلل نيهما من عناء العيش

والتي كان التوتر العصبي الحاد داء يسهل تبين امراضه . فهو في الوقت نفسه من اخفى الادواء في سريره وتسلكه . فمن الجائز جدا ان يلقى بنا صرعى الاله الويلة قبل ان نغفل الى ما حدث لنا

وفي الازمنة الفائرة اجتاحت الانسانية جميع صنوف الامراض . ويبدو ان كل حقبة من الزمن كان لها نمطها الخاص من الادواء . وقرننا العشرين هو قرن الاضطرابات العصبية او العصاب او النيروستانيا . فمن واجب كل شخص ان يعمل على تحصين نفسه منه قدر استطاعته . ويزيد من شعورنا بتلك المسؤولية ان جهازنا العصبي هو ائمن ما لدينا . فيجب ان نكون مستعدين للتطحية بكل قوة في سبيل الاقاء عليه . فعليه يتوقف كل ماله قيمة في حياتنا . من كفايتنا . الى سعادتنا . الى صحتنا

والآن سابدأ في ارشادك الى طريق الثبات والاستقرار والهدوء . ولكني لا احب ان اخذك من نفسك . فندكر يا عزيزي القاري انه لمن نصيحة تجدي منك مالم تفتنع بها في اخلاص حتى تذهب سليقة لك . فانت وحدك تستطيع ان تشكل مصيرك . فان فيك القدرة العظيمة على تشكيله كيما تشاء

التوتر العصبي والعمل

ان العمل يشمل في المتوسط نصف وقت المظقة . وهذا ما يجعل له اهمية بالغة في موضوعنا . لا سبب الكمية الزسية التي يشغلها العمل في حياتنا فحسب بل لان العامل الاقتصادي في العمل من اهم عناصر حياتنا

والعمل الصحي في الهواء الطلق بين عناصر الطبيعة يمكن ان يجعل مهمة كل انسان في احياء مصدرا لعاميته . اما في المكاتب الكثيرة المصيرية المقطة التي لا تعتر فيها حركة الدحول والمحة . فما اكثر ما يصبو العمل مصدرا لهدم الحياة والقضاء عليها . ان لم يكن بالمعنى الجسدي فالمعنى الروحي والعقلي . والشخص الذي يفقد روحه يعتبر ميتا فيما يتعلق بمجال السعادة

وحياتنا الراحنة تزداد في كل يوم تعقدا وازدحاما . ولهذا يزداد التنافس والتكالب على الكسب والاقتناء . وتلك معركة لا يفوز فيها بالسبق المادي الا من هم اقدر على العمل تحت اكبر ضغط ولاطول زمن

فلا يلومن الانسان الحديث الا نفسه لاتدلمحه في سباق لا يمكنه ان يستمر فيه من غير ان تحقيق به مضيقه الويلة

وماذا تستطيع انت بصفتك الفردية ازاء ذلك الموقف ؟
انك لا تستطيع ان تهرب من ظروف العمل العصرية . فان عليك ان

تكسب مرشك . ولهذا نتحتم عليك ان تبقى في ميدان الحركة . ومع هذا فان مصيرك بين يديك الى حد كبير . وكلما تبينت ذلك وآمنت به كان خيرا لك

وقد اثبتت التجارب صدق هذا القول ، وانا شخصيا التقيت باناس يعتبرون معلوم مصدر سرور واستقرار نفسي . وقالت اناسا آخرون يؤدون نفس الاعمال ولكنهم لا يحصلون منها على اى غبطة او رضى والسبب في ذلك انهم يركزون انتباههم على الصاحب ووجوه النفس السلبية في تلك الاعمال . وهذا راجع الى انهم يستخدمون العمل وسيلة الى غاية نفسية فحسب

فيجب ان نبدا باعطاء صورة واضحة سليمة لمفهوم العمل ان العمل وسيلة الى غاية . انه يمكننا بما نستطيع ان نشترى به متعتنا ولهونا في اوقات فراغتنا كما يمكننا باحتياجاتنا الضرورية بيد ان العمل قد يكون احيانا شيئا اكثر من تلك الوسيلة الى هذه الغايات . يكون احيانا حامل الاستقرار في كياننا العاطفي والانعمالي . يرضى مطالب سريرتنا وضميرنا وخلقنا . ولهذا السبب فمن الجوهري للحصول على راحة الضمير وسلام العقل ان يكون عملنا تحقيقا كافيا لخلقنا وذوقنا . وفي هذه الحالة يكون العمل اعظم منحه تقدمها لنا الحياة

وفي اللحظة التي ندنا فيها بالظر الى العمل باعتباره مجرد وسيلة للحصول على المال او المكائنة او النفوذ ، نعدو في خطر نقصان لرواحنا وسلام ضمائرنا وهولنا بسبب الامراط في التوتر العصبي ولينا نقول ان المكائنة والنفوذ والنفوذ حرام لناها . فانها ان جعلت غفوا نتيجة محمود معتدل في العمل . فما ونعمت . وحتى في هذه الحالة ليس من الحكمة ابدا ان تلقى اليها الكثير من اهتمامنا واعتنازنا ، اللهم الا في حدود دلالتها المرغية على شيء من قيمتها وفصلها

وان الشخص العاقل الحصيف حري ان يضحى بالمال والمكائنة والنفوذ ، حتى لا يرهق نفسه بالعمل في سبيل تحصيلها الى درجة التوتر الخطر . انه خليك ان يرضى بكسب ما يكفل له حياة مريحة كريمة . ثم يصرف ما تبقى من وقته في اغراض بسيطة تجدى على صحته

ان الكيان الانساني شبيه بالآلة . فان الآلة اذا امرنا في تشغيلها بشدة لمدة معينة من الزمن تشد حرارتها اشتدادا غير عادي . وكلما امتنا في تشغيلها امتعت في السخونة . وكذلك الشخص الانساني حين ينهك في العمل بشدة لفترة من الزمن تتنابه سخونة خفيفة . وهذه السخونة ان لم يلقى اليها باله لا تضيره في شيء . لما اذا اهتم بها واقفقه . فان السخونة تزداد ، ويضاف اليها القلق . وهنا يبدأ المتاعب

هناك دائما فترات من زحام العمل . وفي هذه الفترات يجب أن نحمر
لهناك في الموضوع الذي نتجوه . ولا تشغل نفسك باحساساتك البدنية
التي تنشأ من ذلك الاهتمام في العمل والاعمال وسواس ذهني يصرقل
عملية تركيز الفهم ، فلا تبدأ وانت منهمك في العمل في التفكير في أمر نفسك
والمهم انه بمجرد الانتهاء من زحام العمل يجب أن تريح عقلك وجسمك
راحة تامة ولو لفترة وجيزة جدا ، على نحو ما تريح آلة شديدة السخونة
ربما تبرد . واعلم أن الجسم قدرة عجيبة على التعويض والبرودة . فمشر
دقائق يمكن أن تكفي جدا لإعادة الأعصاب المتوترة الى حالتها الطبيعية

وليس هذا واجبا في أوقات زحام العمل لحسب . بل في أيام العمل
العادية جدا يجب أن تكون هناك لحظات استراحة قصيرة . وقد اثبت
التجارب الدقيقة أن هذه الراحة المتقطعة ذات اثر كبير في زيادة حصيله
الانتاج . وأشرف على هذه التجارب المعهد القومي لعلم النفس الصناعي ،
وانتهى الى أن راحة تتراوح بين خمس ومشر دقائق في منتصف فترة
الصباح تخصص للراحة التامة ، وغفوة قصيرة بعد الغداء ، بفعلان الايجاب
في حفظ التوتر العصبي طبيعيا

وحتى حين لا يتيسر لك الا دقيقتان من الراحة هيا وهناك ، يحسن أن
تستخدم ذلك الزمن الوحيد على خير وجه . وذلك بأن تسرحى استرخاء
كليا وتطلى عينيك براحي يدك . بهذه النطية مفيد جدا لتهلث الأعصاب
العينية ، ومفيدة أيضا في أسهل السنل بين عقلك وبين جميع الأشياء
الخارجية

ابدا بهذه النطية دورا وفار عليها ، ولكن من غير حدة . فان المهم في
أوقات الراحة أن نحصل أعصابك من شحها المالية تماما . وان تكون في
حركاتك على الصبور حتى انهاء العمل غير صعب

تحكم في حركاتك

استطيع أن اعرف العصبيين من الناس بعلامتين اولاهما سرعة الحركة
من غير ضابط ومن غير داع . وثانيتهما كثرة الكلام في سرعة دافقة . فان
العقل الهادئ ذا المفهومات والتصورات الواضحة ينعكس دائما في حديث
يتصف بالهدوء والوضوح

هناك ظواهر حسية تنجم من صفات عقلية معينة . فان أردنا أن نحول
تلك الصفات العقلية يجب علينا أن نركز ذهننا جيدا فيما يصاحب تلك
الصفات من خواص جسمية

فحين نهض بملك تكلم بطريقة واضحة متميزة المقاطع ومن روبة .
وما دمت مسيطرا على سرعة كلامك الذي تنطق به فتق أن التفكير المصاحب

للكلام لا يمكن أن يكون مهوشا أو طائشا . وهذا يساعدك كثيرا في فهم نفسك وفي فهم الناس لك . وحسن فهم الناس يريح أعصابك ، أما حين لا يفهمونك ، فذلك عامل جديد من عوامل التوتر والضيق وقد الاهتمام بالعمل

هنا من جهة الكلام أما من جهة حركاتك الجسمية فأحرص على أن تخطو من العنف والحدة . كن مرنا متوازنا في حركاتك بلا منغ . ولك متى مرحت من عملك أن تمارس الحركات البدنية المفيدة كما يخطو لك . أما ذهنتك مشغول بمشاكل العمل فيجب أن يتحرك جسمك في هدوء تام لأن الحركات الجسمية السريعة كثيرا ما تشوش عمل الفهم

وانصحتك إذا كان عملك يتطلب كتابة كثيرة مثلا إلا تقبض على القلم بشدة . فليس يلزم لذلك إلا القليل جدا من التوتر . وببعض إلا يتجاوز هذا القليل من التوتر أصابعك نفسها . والا وصل التعب والتوتر إلى كثفك . وكان هذا ادعى لسرعة تعبك عموما ولتوتر أعصابك الكلي . فلا تزد على التوتر الذهني توتر أعضاء جسمك من غير داع

أن حسن تنظيم العمل وحسن استخدام الوقت يوفران دائما الطاقة العصبية ، فاستخدم ساعات الفراغ أثناء وقت العمل أو فترات الركود في الاستعداد لفترات الزحام . فلما كان عليك مثلا أن ترفع صفحات أو تصق طابع دفعة فاشمل نفسك **يداك مقدما في فترة الركود** حتى إذا انتهت زحمة العمل وفر ذلك عليك مجهودا تبذله مسطما فبريد من لو تيسارك . وجرب ذلك الآن وسجده يور عليك جهدا أعصيا أكثر مما يوفر الوقت . وهناك كثيرون من الناس يأخذون عملهم لا مأخذ الجذ فحسب ، بل مأخذ الهم والقلق ، حتى أن الواحد منهم يرفد ساهرا في فراشه متفكرا في احتمالات المد أو في علة ارتكها في يومه

هذه حماقة . يكفي جدا لا يراه ذمة أي شخص أن يبذل خير ما في وسعه ساعة العمل . وبعد ذلك لا بأس عليه من خطأ مريض ، فليس أحد من البشر معصوما . وحسبه أن يتعلم العبرة من غلطته

ثم بعملك في هدوء وصبر محتذا بقيمة نصيبك من العمل مهما كان صغيرا . واجمل همك في بلل النشاط أكثر من اهتمامك بالجزء الذي تناله . اجتهد في عملك ولكن ابتك أن تتجاوز طاقة احتمالك . فأن الإرهاق في عمل اليوم يفرق حتما عمل الغد

لتوتر وأوقات الفراغ

واعني بوقت الفراغ الوقت الذي لك حرية التصرف الكاملة فيه . ويعمل

في المتوسط الى ثعاني ساعات في اليوم ، أما الساعات الست عشرة فهي موزعة بين العمل والمواصلات والنوم

والشخص السوي يجب ان يبذل عناية معقولة في تصميم وقت فراغه بحيث لا يخل ذلك بالتوازن الدقيق بين عمله وحياته . أما الشخص المصاب بتوتر الأعصاب فيجب ان يبذل عناية مضاعفة بوقت فراغه . فوقت الفراغ هو فرصته لاعادة بناء ما انفق من طاقته الاحتياطية . وبغير هذه الوسيلة يعرض نفسه للانحلال العصبي التام

ومن المؤسف ان كثيرين يرهقون طاقتهم العصبية في وقت فراغهم اكثر مما يرهقونها في وقت العمل . لان من آفات هذا العصر المجنون الميل الى المذلات الجنونية ، وحيى الله لا تقل خطرا من حمى العمل

ولا نجاة في هذا الا بشيء كثير من ضبط النفس كي تكبحها عن الانقياد مع تيار العصر في الشراب المفرط والسهر والرقص المنيق . فالشخص الذي تنقصه القدرة على ضبط نفسه اثبه بسهولة بغير غراميل لا بد ان تنتهي يوما الى التحطيم في حائط او شجرة

ان اشد حاجة اماء العصر هي حاجتهم الى وجوه من الزهرة الهادئة واللهو الذي يبيع الاعصاب ولا يرهقها . ولهذا انصح بتخصيص الساعات الست التي تبقي بعد ساعتي للاكل على النحو التالي

١ - ساعتين للربامة في الهواء الطلق . اما سيرا على الاقدام او بممارسة تمرينات التريه البدنيه او لعبات رياضية كالشيش والبول الخ

٢ - ساعتين للقراءة او دراسة فن كالرسم او الموسيقى

٣ - ساعتين للكسل التام . فسترخي في شرفتك او بجوار مدفائك لدخن او تستمع الى الخالة خفيفة من غير ان تركز ذهنك في شيء اطلاقا . وخير وقت لهذا النشاط الكسل - ان صح هذا التعبير - هو وقت ما قبل النوم . وان شطط ذهنك في هذه الفترة فليكن في اتجاه ما اتممت به من ذكريات او سمعت من نوادر . وان كان لا بد لك من الكلام فليكن لثيرة مع اهلك في الامور التي تبدو سطحية ذات جوانب ضاحكة من نوادر الناس والجران

واياك في ساعات الفراغ كلها ان تعقد او تتكدر . فانها فرصتك لترميم امصابك ، فلا تصرف وقت الترميم في الهدم والتخريب

مشاكل الشباب النفسية والاجتماعية



هذا الباب خاص بالمشاكل النفسية والاجتماعية ، ولقد تم تحريره
الدكتور فخر بطر استاذ علم النفس ومعيد كلية التربية بالجامعة
الاسلامية ، فلهذا الفراء ان يرسلوا بعنوان هذا الفصل استشارتهم النفسية
لاجابة عنها ، وان يكتبوا على العنوان : « مشاكل الشباب »

ماء الوجوه

الكل يعرف ان طبقات المعيشة ، من طعام وكساء وسكن ، واتساب الاطباء
واثمن الادوية ، وغير هذه من الضروريات في حياتنا اليومية - الكل يعرف
ان هذه تكلف اصحابها الكثير من الجهد والصاية ، ان لم يكن القلق والهجم
والانزعاج
ولكن قل من يعرف ان كبرياء من اكبر المراحل التي يسببها تلفظ
ميزانية الامرات والامر واحصاءات والموال الى ارقام حيالية ، احتفاظا بماء
الوجوه ، ومضلا عن انها تضاعف حسده اسفقات ، وتطعننها تضخيمها
يخرجها من نطاق الضروريات الى حيز الكماليات ، فانها تورت الصل
المدنية والنفسية ، وتعرض اصحابها الى مواقف لا يحسدون عليها
منه روجة تأتي ان ترتدى مغطا من الصوف او الحرير ، لان جاورها
تلمس مغطا من الفراء ، بالرغم من ان روحها لا يكاد دخله المستوى يكفى
لونه اليومي ومفاد ذبونه - وهذا طالب في احدى الكليات ، يحتم على
والده الموقوف في الدرجة الثامنة ، ان يدفع له قيمة الاشتراك في الترام
والاتوبيس ، في الدرجة الاولى ، لان في ركوب الدرجة الثانية ، عدرا ،
لكرامته

وهذا مروعس يصيب في رئيسه في نوبة غضب ، ويبأى ان يمتدح رغم
نصيحة زملائه واصدقائه وذويه ، لان في الاعتذار « مهانة » له ومذلة ،
وذلك رئيس يرتكب في عمله خطأ جسيما منه اليه مرسومه ، ومع ذلك
تصادى فيه اباه وكبرياء ، وآثر افساد الصل على الاعتراف بالخطأ

على أن هناك شيئاً يسببه الشعور بالاثم أو وحزات الضمير . وهذه
الوحزات هي الثمن الباهظ الذي يدفعه المرء ثمناً لهذه الكبرياء . احتفاظاً
بماء الوجه . وهما تكبير صاحبها في إخفاء آثارها فأبدا لا بد أن يتفجر
بارودها فيسبب أضراراً بالغة قد لا يتصنى الشخص منها
أن كافة العلاقات بين الأفراد والجماعات ، يدخل فيها عنصر الكرامة
وعزة النفس ، وليس في المحافظة عليها ما يصيب ، بل قل أنها تجود
بذاتها في سبيلها بحق ، ولكن السبب في الكبرياء الزائفة التي لا تجنى
من ورائها سوى الزهو والخيلاء والرأس المخفون في دمال الصحراء

سؤال .. وجواب

سؤال الأنيون

يوجد لدينا شخص يتعاطى الأنيون منذ
عشر سنوات وله افادت هذه المادة بصحة
وتروك وبانتاج كمزروع ، ونحن نعوله قال
بأنه بعد امتد إلى اثنتي عشرة الفصول على
أمن القدر ونظني أن علينا في نهاية الأمر
إلى السرقة . فهل من علاج لهذه الحالة ؟
من أوجب المضاعفات وتروك الهلاك
(فرسيس لفر - بوسه الغرب)

• أعرف رجلاً ذا حياة أدنى انطلق
على الأنيون مستغفلاً الأمان الممنولة بالقاهرة
مع علمه وعلم الأطباء أنه لم يكن مهياً بحرس
على . إلا أن بقاءه ستة أشهر في السجن
أقنعه من صلاياه تملأ . وأعرف آخر
أرسل ابنه إلى الجب في بلدة لا يجرى فيها
أحد على تملأ المحرمات لغنى وحادثته
أكثر من ١٠ سنوات ولم يزل يطم الأنيون
في خلافا . حقيقة أنه لا يوجد حذراً مصطنع
لأشكال صديقه علنا . ولكنك لتطبع
الاستعانة بأقرب سائق مالِك لأن لم يكن في
الامكان العلاج لدى أحد الاخصائيين
حظ أم يفتقد ؟

نعمه وأنا مشغول الآن بتطبيق الإحاطة
تطعمت التي أرسلت اليك شخصياً رسالة

بالبريد هذا لصدا . من الدواهي التي الآن يفتا
ولم تكن حلاً ؟ وما الفرق الحقيقي بين البقعة
والخط ؟ وتند استعطي أو حاس .
لا تخشى بالصيد . أرسلت اليك بالبريد هذه
الرسالة لأجابه عليها ولكم التفتكر
جيفر حصد (حوصل - العراق)

• من أرادت حلولة تركيز اللحم في
مرموج إلى حوجة الطيان ، أصبح القاصل
بين اللحم والبقعة لأحدى سمك الفرة . بدليل
أن اللحم يجرى دواحه أحياناً ويغيب به كأنه
يريد التفتك بأحد . وحذا ما حدثت لك عند
كتابة هذه الرسالة في الثالث . وتصح لك إلا
نعم في التفكير في موضوعات فلسفية أو موصلة
ليل النوم ، لا سيما لما لم تكن لديك المواد
الطبية الكافية للاعتماد عليها في تفكيرك

يتعاطى الدواء من الإعلان

• شاع في التمتع حشرة من عصري ،
عشيرة دواء اسمه V-Tabs قيل في
المراد أنه حق للاصحاب والنظام وله اثر
فعال في المراتل الفقد . وقد استعملت حتى
تطوى قفني وتطوى قصاصي ولا تكررني . فهل
الوجس حيلة من حيل الدواء ؟
ج - (طرابلس - لبنان)

• ليس من الحكمة إطلاقاً تعاطي دواء بغير
استشارة الطبيب ، وقد تكون حالتك الصحية

على موضوعات في القراءة الملمة في مجلة التربية الحديثة ولعله تجد مجلاتها في إحدى مدارس طرابلس الثانوية)

المراتب في زمن عبكرة

أنا طالب ومعلمي الآن ٢٢ سنة . دخلت سن الرابعة وأنا عمري ١٧ سنة إلى الابتدائي في طرابلس مع خمسة كرجل متزوج لعمي . ودخلت الصف في طرابلس في هذه السن إلى نفس الم في جميع أجزاء جسمي وإلى صف الصف الثاني والستين وعصروه فسوريا كما . وقد كانت حياتي سودا أصبحت أسير جون علي ونسيت نفسي . وبقيت في أنا دأيت ذنبا أنني أجكره لأواع اسمي ونكرني بمسالم عليه . وهذا التفكير دائم لا يتقطع . والخس يفتون ...

كمال ... ديت الأمير - مركز التصورة

• أسرع باستشارة طبيب الأمراض الطبية قبل أن يستعمل الدواء

جمع الطوايح

عمري ١٨ سنة ومعلمي جمع الطوايح والمصور . وقد طسبت د نالمية والوحدة والكلاخ في طمس المينى ملا يوسف . أوعب الطريف من فن أو لغة من بلاد تركيا عربة طراسلة ومهارة الآلة وحل للمشاكل سنا

طبع عبد الواحد الحميد

(مجلة الصلة - جزه - شهر)

• أرجو من القراء الاستجابة إلى طلب

هذا الغاب

معلمي الجيش

هل هناك معلم في الجيش يمكن جعل الصحافة ملوثة بها طريقة الالتحاق ؟
أحمد عرفان البرمي مقر
(منسوب - منصوره)

• هم : وعلم للفرس كالأق : مدرسة الكتاب العسكرية ، ومدرسة ضباط الصف ، ومدرسة البوليس الحربي ، والغدم لما على استرة من إدارة الجيش . كذلك مدرسة

لاجلية لها إلى هذا الهواء أو أنها تصاب به

يختلف رجال الشرطة

أنا شاب سوداني عمري ٢٥ سنة - مثقف وموظف في مكتوبة وعلمي طلبة خفية وهو أنني عندما أرى أحد رجال الشرطة وهو يتكلم مع أي شخص أو متى . يرتجف قلبه وأوبك خارجي الخافتي

بهم (السوفان)

• ليست هذه ظاهرة فرعية في بلبلوسيتها عادة معاهدتك في الحقولة المبكرة جندياً من رجال الخط بقود أحداً جندياً مركز البوليس أو يوحى عملاً آخر مما ترك في نفسك خوفاً لا تزال آثاره باقية في عقلك الملمن وقد تكن لا تذكره . فلذا لم تتمكن من العلاج في طبيب نسائي فرب أن تحدث هؤلاء الجنود كلما قابلت أحدهم ، ولو كان في ذلك حرج عليك في بدى الأمر

القراءة البطيئة

أنا طالب بمدرسة ليبيا ومشتكى البطء الشديد في القراءة وقد أصبحت يأسهم بالانتشار من البطء في الكتب والمصاحف . ولعلنا نأتمن من هذا سنة كاملة فلم استعد شيئاً ، فما العلاج ؟

للشعب ملتحج . في . في طرابلس الغرب ليبيا

• سبب البطء في القراءة (إذا كانت هناك سببين) إنك تحرك خفيك أثناء القراءة أو تقرأ بصوت مصموم ، وإن عينيك تتلحان من كلمة إلى كلمة بدلاً من الانتقال من كلمات أو أكثر إلى منها ، وإنك لا تمرر السكرام على حروف الجر وأنتالما وتنتظر إلى مجموع كلمة من الكلمات بدلاً من مرادف منفصلة بعضها عن بشي (تصح لك بالإطلاع

البياتيكافيليان ومدرسة الحارطين بالفلان

والقديم لما على استشارة من إدارة الطيران

كتب في التريفة الجنسية

لرجو ارسال اسمه على الكتيب بالعربية
او بالانجليزية ، التي تبحث في التريفة

الجنسية ؟

يوسف سعد - بيروت

● (١) الترية الجنسية للدكتور محمد كامل

براده

See questions and answers
by Frederick Robert Brown (٢)

ردود خاصة

٥٠٠ (في الزود - صوري)

● ليس سبب هذه الظاهرة انه مستخدم
الجرأة كما ذكرت . ولكنها تفرق في احمد
حيث ان لما ان حادنا في حياتك سبب لك
صناعة الجنسية جعلت لكس في جميع الناس
يخبرون ان هذا الحادث على جبهتك . لو ان
بنا عينا - وعينا او حقيقيا - فمجل منه
فنتج عنه ذلك الاضطراب الذي يظهر امام
العلم ويغفل عن الوحدة

٥٠٠ (حلب)

● كل هذا احد الميوس اللطيفة ،
فالكتيون يفتقون حرف التني لاء . ومتمهم
خطايا طهوريون يستفرون واسانف والصلب
على ذلك ليس بالامر الصبر اذا استعملت
بامتداد له الملم يصلح نفس الاكسكي في
بروت او مصلح

٥٠٠ (داس القرية - بغداد - العراق)
● هذه الحالة أصعب من علاجها كمثل السهم
والصناد (وعينا في الواقع حرف واحد تقرب
- السهم طعنة) والرأي - ومع ذلك فالعلاج
ميسور كما في الحالة السابقة

الامم محمد أحمد (تم دعان - صوفان)

● الرد عليك بالبريد لا يمكن ان يحل
محل العلاج . لان حالتي التي تفكر من
أعمالها الكثيرة تستدعي الطبيب . ولما
وجد في كلية فردون من يربك على التفتب
عليها . واذا كانت حالتك الحالية تسبب على
الظاهرة أطياف انصافيون في الاعراض النفسية
يمكنهم فحص حالتك على الأقل

محمد رضا السديدي (كثر ابو حاكم ساروق)
● طبيا ليست هذه حالة نفسية . وغير علاج
لها الا لتجده الى احصائي ماضر في التفتب
والرياضة البدنية . وهو وحده يستطيع

تصحيح ذلك الجزء من الجسم

محمد صالح (بلون عنوان)

● اذا كنت في القاهرة . فليكن الدعاب لل
احسن العيادات النفسية المدرسية

السيد صفهرف (شارح الاعمال بالاسكتندرية)

● لا يمكن معرفة سبب الضيق الا بالاطلاع

على سجل حياتك لاسيما في السنوات الأخيرة .

وليس في الحقيقة كما تظن سبب هذا الضيق .

بل ان ارتباطها بسببها في حياتك هو الذي

يؤدي اليه - ولانه ان تكون هناك مشكلة

مدرسية مسكونية في الاسكتندرية فاسال

اسد طوسيك من صوديا

ابراهيم أحمد . (مطيرة - صوفان)

● اذا لم يكن لديك وسيلة للاتصال بمدرسة

لهية . فاما تستطيع الاستفادة من العلوم التي

تكون فيها نفسك ؟

من في الاسكندرية و فوس ايليا - اخفشة)

● يحسن ان تسمى اولانا صيغة للمطالبة

كما تسمى غيرها لدراسة . اي لا تصل

حوايتك لوعيدة الخاتمة لطريق ذوقا بكل

نحو آخر

هاو عبد الله القوي (العراق - مشورع

هوكان)

● أنت لا تزال في مقبل الممر ولما

الستقبل طويل يشير بلامل للعدل عن التفكير

في هذه الأمور والتفكير الرياضية البدنية حواية

طيفة لخالتي الخاصة

فريد صالح (البحرين) والرب ث (الكويت)

● الطريق الوحيد الاستشارة بطبيب خاص

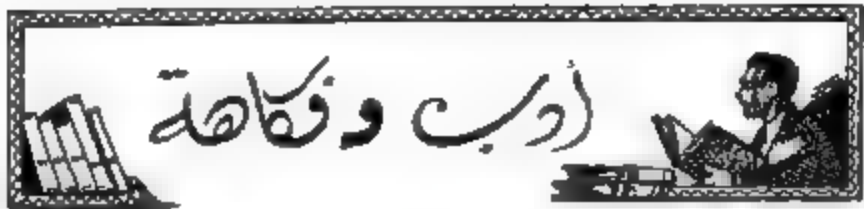
للقوى على سبب هذه الملل

محمد جمال عبد الله سابق (الطرية -

شبا الفج)

● لا توجد كلية طب بالجامعة الامريكية

بصر



أطول قصيدة ...

يدعو بعض النقاد إلى أن يترك الشعراء التزام القافية الواحدة للقصيدة ويرون في هذا الالتزام ما يضيق به الشعر ويقتلوه

وقد ظلت وحدة القافية تظهر خصائص القصيد في مختلف العصور العربية ، حتى أن الشعراء كانوا يتعمسون في تطويل القصائد ، أدللاً بالقدر على الإطالة ... ولعل أطول قصيدة عربية يذكرها تاريخ الشعر العربي هي القصيدة التي نظمها الشاعر المعروف « بلبن شرسب التاشي » ، وكان هذا الشاعر ممن برلوا بمصر ، وأقاموا بها في القرن الثالث الهجري ، وقصيدته أربعة آلاف بيت على روى واحد وقافية واحدة ، ومما يذكر لهذا الشاعر أنه كان يقول في خلاف كل معنى قالت فيه الشعراء ، ويرى « المرزباني » أنه رام أن يحدث لنفسه أقوالاً تنقص بها ما جرى عليه أهل المطلق والشعراء والمروضيون وغيرهم ، فلم تلق آراؤه مولاً عند أهل « بغداد » ، وكان فيها مقامه ، فلحنأ أبى « مصر » ولت بها بقية عمره ... وقصيدته الطولى لم تحفظها لنا الأيام ، ولكن « الناجم » ذكرها وذكر أنه أشده إياها . ومن حديث هذا الشاعر أنه شهد محظاً به مصبه حساء جاءوا معها من قبيلة تحبها من العيون ، فرأى الشاعر من هذه الرتبة أروع حساء وجملاً من المسية ، فقال لها :

فديتك لو أنهم انصهروك	لردوا التواظر عن ناظريك !
لردين أعيننا عن مساوئ	وهل تنظر العين إلا إليك !
وهم جعلوك رقيباً علينا	نحن ذا نكون رقيباً عليك !

حرية الصمت

في عهد سالف لإحدى الحكومات ، أراد رئيس الحكومة أن يفرض على الصحف نشر ما يمثل سلطاتها ، فلمتنمت أكثر الصحف من ذلك كل امتناع ، وقالت أحدها في معرض الدفاع عن موقعها : « أن لرئيس الحكومة أن يحسد كما يشاء من حرية الكلام ، ولكن ليس له أن يحسد من حرية الصمت !

والتاريخ يسجل لنا من الأحداث ما يدل على أن بعض الحكام كانوا يحسدون من حرية الصمت بمقدار الحد من حرية الكلام . ومن أمثلة ذلك

ما نكبت به الأمة الإسلامية في عهد الكهولة العباسية ، حين تآوت فتنة القوم بأن القرآن مطوق أو غير مطوق ، فقد كان الطليفة يستدعي القضاء وأهل الرأي ويأخذ أقرارهم بنطق القرآن ، فمن لم يقر كان مصيره السجن والعذاب

ويذكر الخطيب البغدادي أنه كان بمصر عالم فقيه يسمى « نعم بن حماد » اشخصه الوالي إلى العراق ليسانه عن خلق القرآن ، على أن يعيب فيه شيء مما أرادوه عليه . فالتقى به في السجن ، وما زال رهين سجنه حتى قضى

ويذكر المؤرخون شيخا من أهل « اذنة » ، ساقوه إلى الطليعة « الوائق » يرسم في القيود ، لاستناعه عن القول بنطق القرآن ، وظل الرجل في مجلس الطليعة يباظر ويصافح من رايه وموقفه حتى لمر « الوائق » بأن تقطع فيود الشيخ ويعلى سبيله ، ولكن الشيخ لم يدع قيوده ، بل أخلها ووضعها في كفه ، وقال :

« سارقب إلى من يحضر وعيني حين لموت في أن يجعل هذه القيود بيني وبين كفتي ، حتى أحاصم بها يوم القيامة من ظلمي ، فأقول : « يلرب ، سل عبدك لم قيدني وروع أهلي وولدي بغير ذنب جنيت ١٩ »

علامة الإنصاف

الجالسون إلى الرؤساء وذوى المكانة بالنسور محطسهم ويجنون أن يطول ، ولكنهم يحشون أن يكون في حطسهم انقال ، ملتسبون فرصة استئذان ، ولهمم يحشون كذلك أن يكون الاستئذان مشعرا بملهم من المجلس ، هم في حيرة لا يدرون هل يفيحون أو يصرفون ؟

وقد نظر إلى ذلك الملوك والأمراء من أهل المصور العواير ، فكانوا يحصلون لمحالهم أمارات يسهي بها أمد الزبارة ويصرف عنهم الزوار ممن العرس « كسرى أنوشروان » كان يعد رجله ، ليمنع ندمائه أنه يريد خيلهم فيحشون حته

ومهم « فيروز » كان يدلك حينه ، ومنهم « بهرام » كان يرفع رأسه إلى السماء

وفي الدول الإسلامية كان « معاوية » يقول : « المرة ١ »

و « عبد الملك بن مروان » كان يلقي بالقلم من يده

وفي مجالس القضاء ، كان القاضي يطلق الدواة ، إيلانا بانتهاء مجلس الفصل بين الخصامين

وقد أراد بعض الطرفاء أن يذهب أحد المشهورين بالمثل ، فقال له : أن لكل رئيس علامة ينصرف بها جليسه حته ، فما علامتك التي تنصرف

بها جليسك ؟ » فاجاب البخيل العظيم : « علامتي ان اتادي : يا غلام .
حات الطعام ! »

دفاع عن النفس

ضاق « الرشيد » بما كان من مجون « ابي نواس » فأوعده بان يقتله ،
فجعل اليه يدافع عن نفسه ، وجرى بينهما هذا الحوار :

ابو نواس : اريد ان تقتلني شهوة لقتلى ، ام تريد ذلك عن استحقاق ؟
الرشيد : اريد استحقاقا

ابو نواس : ان الله يحاسب ، ثم يعاقب ، فحاسبني ، ثم استحققت القتل
الرشيد : بقولك :

الا فاستنى حمرا وقل لي هي الغمر ولا تسقني سرا اذا امكن الجهر
ابو نواس : لقد قلت هذا لاحد اخواني ، فهل اعلمك انه استجاب لي
وسقاني ، واتى شربت حقا ؟

الرشيد : اقل ذلك

ابو نواس : اتقتلني على الظن ، وبعض الظن اثم ، وهل ترضى ان
تزهق الروح لظن غير يقين ؟
الرشيد : الست القاتل :

ما جلتا احب لي خبر انه في جنة مد مات او في نار
ابو نواس : وهل جاءنا أحد من المولى ؟ هل سمعت الى الدنيا من
ضمتهم القبور ؟ اتقتلني على اتي قلت حقا ؟ الا تأبى ان تعاقب الصادقين
بصدقهم فيما يقولون ؟

الرشيد : الست القاتل :

يا احمد المرنسي في كل مائة قم سيدى نصف جبار السموات
ابو نواس : هل تستطيع ان تحكم بان القول قد صار فعلا ؟

الرشيد : لا اعلم

ابو نواس : اتقتلني على ما لا تعلم ؟

الرشيد : دع هذا كله يا « ابا نواس » ... لقد اعترفت في مواضع من
شعره بمنكرات توجب قتلك

ابو نواس : لقد علم الله من قبلك ما علمت ، فاخبر من مثلي بانه يقول
ما لا يفعل وذلك في قرآنه : « والشعراء يتبعهم الغاؤون » ألم تر انهم في
كل واد يهيمون ، وانهم يقولون ما لا يفعلون ..

هنا قال « الرشيد » لمن حوله من حراسه : « خلوا سبيل « ابي نواس »
محمد شوقي امين



بين الشباب والشيخوخة

تحقيق مع الدكتور سليمان عزمى

تربية مدرسية تختلف ثقافتها المدرسية عن البيئة والوسط الاجتماعي الذي علق فيه الجيل الماضي .. أقول إن أبناء هذا الجيل يصورون من تفهمهم في السن من أبناء الجيل الماضي بأنهم رجليون وإن أراهم لم تعد تصلح للعصر الحاضر ولا تتماشى مع طبعه ولهذا لا يوجد **انسجام بين هؤلاء وهؤلاء** ، بل يؤسفني أنه أقول إن الصغار لم يعد يقدر الكبر كما أن الكبر لم يعد يعقلل أمام نضج الصغير، وإذا قلنا ذلك فأنما نقوله عن الأكثريّة لا على التصحيح

هو الانسجام بين الشباب والشيخوخة ضرورة لازمة لفظ التوازن الاجتماعي ويظهر أن عدم الانسجام في مصر يرجع إلى تباین التربية والتعليم والبيئة التي نشأ فيها الكبار والبيئة التي نشأ فيها الشباب لأننا لا نجد هنا التباين في الأسر التي تربي كبارها في المدارس وفي بيئات مرتفعة المستوى

عندما ذهبنا إلى شيخ الأطباء الكبير سليمان عزمى في عيادته وجدناه متكياً على مظالمعدة مؤلفات في الطب ، بعضها بالعربية ، والبعض الآخر بلغات أخرى . كان يعيش مع نفسه وكتبه ، ولم يكن يرفع رأسه عن أحد الكتب ، حتى وقع نظره علينا فسالنا : **« غير أن شاء الله » قلنا : « ونحيا » قال : « ماذا تريدون من الشيخ جاريد السبعين »** ، قلنا : **« نريد أن نتحقق منك »** ، قال : **« وفيك التحقيق »** قلنا : **« نريد أن نسأل عن الشباب والشيخوخة »** .. الشباب الذي هو والشيخوخة التي تعيش فيها الآن

الجيل الماضي والجيل الحاضر

قال : **« لي كلمة أريد أن أقولها في صدد هذا التحقيق ، هي أن الجيل الحاضر ، الذي تربي تربية منزلية تختلف في ثقافتها عن البيئة التي وجد فيها الجيل الماضي ، أو تربي**

والخامسة والعشرين ، والزواج قبل هذا السن حصل ضلوا ، والحكومة عندنا عندما حدثت سن الزواج في السادسة عشرة ، كانت تهتف الى حماية الناس من ضرور الزواج المبكر ، فقد كانت هناك زيجات تعقد في سن التاسعة والعاشر ، والآن ان مثل هذه الزيجات ما زالت قائمة في الريف ، وهي جريمة لا تغتفر

والحمل والرضاعة والامومة والابوة حالات فيسيولوجية اجتماعية نفسية يطول بنا شرحها تفصيلا وارجو كل انسان ان لا يستمر الزواج متممة من متعة الحياة لان هذه نظرتهم ينظرون الى ملاذ الحياة ومتعتها أكثر ما ينظرون الى فوائدها ومسئولياتها

هل إطالة العمر قواعد ؟

• هل إطالة العمر قواعد ؟
- ان التربية الاساسية ، والبيئة والتعود على قوايس الصحة من الصغر ، ومراعاة عدم الافراط في كل شيء ، عناصر ذات أثر كبير في إطالة العمر ، وهناك بلاد مطبوعة بطول العمر ، وبلاد عمر أبنائها قصير ... وقد لوحظ ان متوسط أبناء بعض البلاد المتقدمة كان يتراوح بين ٥٠ و ٥٥ عاما ، وهناك بلاد يتراوح عمر سكانها بين ٦٥ و ٧٠ عاما ، وفي اعتقادي ان متوسط العمر سوف يزيد الى ٨٠ و ٩٠ عاما ... هذا مع ملاحظة ان بعض البلاد التي ارتقت في مدينتها أحسن شبابها نفسه بالعمل ، فأساء الى نفسه وصحته وراح ضحية أمراض الدورة الدموية والاعصاب

الشباب والشيخوخة

• ما الفرق بين الشباب والشيخوخة ؟

- المعروف طبيا واجتماعيا ان الشباب أقوى جتاهيا من الشيخوخ ... والشيخوخ يضعفون جتاهيا متى وصلوا الى سن معينة ، ولكنهم يعتازون بقزائد قواهم الفكرية مع طول أعمارهم ، اذا لم يصابوا بأمراض تؤثر على تفكيرهم وقواهم العقلية ، وهناك من يحتفظون بقوة عقلية وقيمة الى سن الثمانين وما فوقها الا اذا أصيبوا بأمراض ، وخصوصا أمراض تصلب الشرايين ، فان قواهم العقلية تضعف ، ومع ذلك فان هذه المسألة لا ضابط لها

رعاية الشيخوخة

• هل تمتد ان بلادنا ينقصها انشاء مراكز وجمعيات لرعاية الشيخوخة ؟
- اعتقد ان هذا لان كثيرا من الشيوخ ومساكنهم المادية لا تسمح لهم بالحياة المريحة في مسكن الشيخوخة لاي سبب من الاسباب وقد يكون هذا الكلام حائلا لكل انسان ان يدبر لشيخوخته • ويظنني حديث النبي (ص) : دخل من صحتك لمرضك ومن شبابك لشيخوختك ومن قوتك لضحكك ومن غناك لفقرك •

• ماذا تنصح للشباب ؟

- ان يستلوا في كل شيء ، لانه الاعتدال هو سر إطالة العمر ...

سقط منه زملاؤه الاطباء ، واخطوا عليه اسم « الرجل
البعوضة » ولكنه واصل ابحاثه ليكتشف سر نه الفيل

الرجل البعوضة

مكتشف سر داء الفيل

بقلم الدكتور كامل يعقوب
امضائي الأسكناس الباهية

في ذلك الوقت نبا اكتشاف دودة
وفيمة تعيش في دماء الرضى ، عثر
عليها طبيب يسمى لويس واطلق
عليها اسم دودة الملاريا وذلك لانه
وجدتها شبيهة بفتلة الخيط ،
واطلع مانهون على هذا الكشف
العلمي وراح يعمم النظر في الدودة
الرفيعة واهن تتحرك وتنشئ في
مخيمات الدم تحت حراسة
الميكروسكوب ، ثم خطر له ان هذه
الدودة قد تكون لها علاقة بمرض
الفيل الذي تركه وراءه في جزيرة
فورموزا ، وطلت هذه الفكرة لراود
ذهه حتى عاد الى مقر عمله في
الشرق الأقصى.. وهناك راح يلحس
مخيمات من دماء الرضى بداء الفيل ،
وكانت النتيجة انه عثر على ديدان
الملاريا في مدد كبير منها . ولاحظ
في الوقت نفسه ان هذه الديدان
يكثر ظهورها في مخيمات الدم التي

كان اول من لفتن الى علاقة
البعوضة بداء الفيل طبيباً يسمى
الدكتور مانسون . وقد نشأ هذا
الطبيب ، الذي اصبح فيما بعد
عميداً لطب المناطق الحارة ، في
مدينة ابردينشور في اسكتلندا .
وتلقى علومه الطبية وحامعة انشرا .
وحدث بعد ان نال احازرة الطب ان
قرا في إحدى الجرائد اصلافا من
وطبعة طبيب مقيم في الشرق الأقصى .
فما كان منه الا ان التحق بها واقلع
على ظهر إحدى السفن الى جزيرة
فورموزا . وهناك اخذ يشاهد
امراضا غريبة لم يشهد مثلاً من
قبل مثل مرض الفيل ومرض
الجلام ومرض الملاريا وغيرها من
الامراض المنتشرة في المناطق الحارة .
وبعد ان قضى لعتبة أعوام في تلك
المناطق عاد الى وطنه ليقتضى اجازته
بين أهله واحوانه . وكان قد ذاع



الدكتور ماحسون .. مكتشف داء الفيل

وانتشرها . ولكنه لم يكن يعلم من هذا الكشف العلمي الخطير حتى قام له بعض زملائه بعاصفة من الشك والسخرية . وحدث ذات مرة أنه كان يسير في أحد شوارع لندن فقايله اثنان من الاطباء وكان أحدهما يعرفه لحياء وسأله الآخر : « من يكون هذا الرجل ؟ » فأجابه قائلا : « انه «الرجل البعوضة» ألا تعرفه ؟ مسكين هذا الطبيب . ان عقله ليس كما ينبغي . فهو يعتقد ان البعوضة هي السبب في اصابة الانسان بداء الفيل ! » ثم افترقا الاثنان في عاصفة من الضحك !

ومرض الفيل هذا هو شر-

تؤخذ من المرض أثناء الليل بخلاف التي تؤخذ أثناء النهار ... وكان العلماء في ذلك الوقت لا يعلمون شيئا عن طريقة انتقال هذه الديدان من دماء المريض الى دماء الاصحاء ، فأخذ مانتسون يفكر ويقول لنفسه : « ان هذه الديدان الرليمة المساء ليس لها اجنحة وليس لها سيقان ، وهي والحالة هذه لا تستطيع مغادرة الجسم من طريق المشي أو الطيران . وإذا كان الامر كذلك فلا بد من وجود حشرة من الحشرات الماصة للدماء لتقوم بعملية نقلها من جسم المريض الى جسم السليم . ويطلب على الظن ان تكون هذه الحشرة من الحشرات التي تسمى أثناء الليل لان هذا هو الوقت الذي تكثر فيه الديدان في دماء المرضى ولم يزل به التفكير حتى خاضره الشك بأن البعوضة قد تكون هي الحشرة الباقلة لمرض الفيل . وكانت اسرابه البعوض منتشرة بدرجة كبيرة في تلك المناطق فأخذ يجمع عينات منها ثم يقوم بتشرييحها ولحصن انسجنتها تحت عدسة الميكروسكوب . ولم يلبث ان عثر على ديدان الفيلاريا في اجسام البعوض . ثم اخذ بعد ذلك بتتبع نموها وتطورها الى وقت خروجها من خرطوم البعوضة ودخولها في جسم الانسان . وهكذا اثبت مانتسون للمرة الاولى في التاريخ - وكان ذلك سنة ١٨٧٧ - ان الحشرات قد تكون سببا في نقل الامراض

فيها مياه الأنار كما هو الحال
في مدينة رشيد ومدينة دمياط . ولم
تخل مدينة القاهرة من كلور هذا
المرض في بعض الأحياء مثل مصر
القديمة والسيدة زينب ووكالة القبيل
وذلك لوجود بعض الآبار القديمة
فيها . ولين كذلك ان البعوضة
المنتشرة في هذه المناطق والتي تنقل
مرض العيل لمصر هي من نوع كوليكس
بينتر *Culex pinet* وهي
تختلف عن البعوضة التي تنقل نفس
المرض في الخارج

وبعد ان فرغ الدكتور الطوالي
من بحوله الخاصة بأسباب هذا
المرض ومدى انتشاره في مصر اخذ
بعد المدة لقضاء عليه ووقاية الناس
من شره . وكانت طريقته في بلوغ
هذا الهدف تلخيص أولا : في عدم
الآبار ومجمعات المياه التي تحوي هذا
التنوع من البعوض ، ولتنظيفها في
محاولة القضاء على البعوض بواسطة
المقاقير المبيدة للحشرات . واخيرا
في البحث في انحاء البلاد من المرض
العاملين لديدان الفيلاريا والتخلص
من هذه الديدان بواسطة اعطائهم
المقاقير المناسبة مثل الهنرازان
وغيره . وقد كان من نتائج هذه
الجهود ان تنخفض عدد المصابين
بهذا المرض بدرجة تلبس الى الامعجاب
ولا يزال يواصل جهوده المثمرة في
سبيل القضاء على هذا الداء ، جزاء
الله عن الإنسانية خير الجزاء

الامراض وابغضها الى الانسان لانه
يشوه جسمه ويجعل اطرافه
متضخمة ومتورمة وخشنة الملمس
وشبهية باقدام الفيل . وكان هذا
المرض الى وقت قريب جدا منتشرا
بدرجة كبيرة في مصر . ثم اخذت
وطائه تخف كثيرا في السنوات الاخيرة
وذلك بفضل البحوث المتصلة
والجهود الجبارة التي بذلها طبيب
مصري عبقرى وعالم بحالة عالمي
هو الدكتور احمد العلواني . لقد
فضى هذا العالم المحقق قرابة ربع
قرن من الزمان وهو يقوم بالبحث
والتنقيب عن وسائل انتشار هذا
المرض وطرق مقاومته بغية التخلص
منه وراح يبحث الالف المسات من دماء
المرضى ويشرح الالف المينات من
البعوض وينقل في سبيل ذلك من
مركز الى مركز ومن قرية الى قرية
في جميع انحاء البلاد . وطن يواصل
هذا العمل الطوي من حين فحين هو
مدفوع اليه يوازع من الوطنية
والانسانية والرغبة في رفعة شأن
بلاده في مجال البحوث العلمية
الغالية . . وقد تبين له من هذه
البحوث وانماها ان مرض الفيل
في مصر ينتشر بصفة خاصة في
المناطق المنطرفة التي تقترب فيها
الاراضي الزراعية من الاراضي
الصحراوية كما هو الحال في بعض
بلاد مديرية البحيرة ومديرية الشرقية
وانه ينتشر كذلك في المدن التي توجد



ماذا في الطب من جديد؟

عين تسمع للطعام

كان الفتي لا يستطيع البكاء
بتاتا - أما اليوم فهو يبكي حين يتناول
الطعام وهو سعيد

كانت هذه الحالة مثار اهتمام
عظيم في الاجتماع السنوي لجمعية
الطب الأمريكية وقد تبين من الكشف
الدقيق على هذا الشاب أن المرض
قد أفلج هذا النوع في عيني الشاب ،
فلقد بذلوا كل ما في وسعهم وأصبحت
عيناه حاتيتين ، بينهما حكة وآلم .
وللجانب هذا فقد بدأ يصرف طعامه
وقام الجراحون بعملية جراحية في
خده ، فاهترضوا الفتاة التي تجلب
للشاب غل طعام من الفتحة الذكفية ،
وحولوا مجراها وثبتوها في عينه
اليسرى ، وبذلك عودها بالتنفذية
التي تحتاج إليها العين ، وتضمن
البصر لأن اللسان يشبه الفم في
التركيب الكيميائي

وحدث بعد ذلك أن كان الشاب
كلما رأى الطعام فمعت عينه بكثرة ،
فعمد الجراحون إلى إصلاح كثير من

هذه المتاعب بأن وضعوا الأنبوبة صرف
صناعية لتعمل محل الفتحة الثالثة
المنطقية التي كانت تنقل السائل من
العين . وقد أصبحت عينه الآن
لا تسمع كثيرا حين يفتقد به الجوع
ويرى الطعام أو حين يبدأ في تناوله
كما كان يفعل من قبل

ويقول الدكتوران جيمس بنيت
واي بييل اللذان قاما بهذه العملية
الجراحية أنهما يزمانان إجراء مثل هذه
العملية للعين اليمنى ، وأن هناك
فتحة أخرى تحت الفم بما يكفي من
اللسان لعملية هضم الغذاء

ومما هو جدير بالذكر أن أول
من قام بعمل هذه العملية هم جراحو
روسيا والصين وكانت هذه العملية
التي أجريت لهذا الشاب هي الأولى
في أمريكا

مرض جديد

تمكن أطباء الأطفال من اكتشاف
مرض جديد يصيب الجهاز العصبي
للأطفال ، وهو ينشأ في أطفال
يظهرون في صحة جيدة حين يولدون ،

في وقت مبكر والاهتمام به والمبادرة
الى العلاج

فيروسات في العين

ان هناك الاعين او تصرب المياه او
الكلورين اليها وقت السباحة قد
يحرك المرض بالعين اذا كانت بالعين
فيروسات غدية

ويقول الدكتور هوبنار وجوزيف
يل ، والاس رو ان هذه الفيروسات
التي اكتشفت حديثا قد تكون خطيرة
وحادة في احداث المرض بالعين لان
من المعروف انها تسبب امراضا
تنفسية

السمم العجاني

قد يكون السم الذي يحدث
للانسان فجأة دون ان تقع اصابة
تسببه ، علامة تنذر بنزيف في
الاجبة الدموية او جلطة دموية او
تقلص

ويصبح الدكتور ايويك هولبرج
المرضى الذين يصابون بمثل هذا
السمم العجاني ان يبادروا الى اجراء
فحص دقيق بحثا عن وجود تضيق
في الشرايين *atherosclerosis* أو ضيق
في الشرايين

تغذية الاطفال

ان اتجاه الامهات الى تغذية اطفالهن
اطعمة صلبة ، اى غير سائلة ، قبل
ان يتأهبوا فسيولوجيا للضغ اتجاه
غير سليم ، فقد يحدث اختراا

ولكنهم يصابون بتمهوج عظمي في
خلال أسابيع أو أشهر قليلة ثم
يموتون ، ويظهر ان حمى المرض
ينتقل بالوراثة ، ويرجع الى الطريقة
الشاذة التي يعالج بها الجسم ثلاثة
انواع من الاحماض الامينية هي
" ليوسين " ، " ايزوليسين " ، فالين
leucine, isoleucine, valine
الموجودة في الماء ، ويبدو ان هناك
احتمالا في معالجة حمى المرض عن
طريق الاشراف على التغذية

وكانت اول حالة اكتشافها الدكتور
جون منكس في مدينة بوسطن منذ
عام ، وقد ظهر حمى المرض في حالة
اخرى في الايام الاخيرة ، ويعالجها
الدكتور شلدون ميلر

البكاء للرجال

يقول الدكتور جيمس بوند ان
الرجال كفيكون بحياة أطول لو
استطاعوا ان يتعبوا بالنساء في
البكاء الحين بعد الحين
ويستطرد الدكتور بوند في طرح
الموضوع فيقول :

" أحسب ان على الرجال ان يتعلموا
من النساء كيف يتجنبون التوتر
ال عاطفي والازمات النفسية أو يعالجوها
بطريقة او طرق لا تحدث مرض
الشرايين التاجية للقلب "

وفي يقينه ان الازمات العنيفة أو
الاقلال من التمرية والترفيه عن
النفس ، التحليل المقول لزيادة اعمار
النساء على اعمار الرجال ، والنساء
بطبيعتهن سريعات الاعتراف بالمرض

صفة عالية ، وإن تشتعل على ١٥٪
من الكالورى الذى يستحل جسم
الصبية

أدوية جديدة

أمكن تركيب أدوية جديدة
ذات تأثير فعال فى تخفيض ضغط
الدم فى الحيوانات من «الاستيلين»
وقد بنى فى استخدام هذا الادوية
فى تخفيض ضغط الدم فى الانسان
وتعرف هذا الادوية باسم «استيلينك»
Dasytane Sulfate

كذلك أجريت تجارب على الحيوانات
باستخدام دواء جديد أمكن أن يزيل
الامساك فى عشر دقائق . وتجربى
التجارب الآن على استخدامه فى إزالة
الام التى تصيب الانسان . وهذا
الدواء المركب يتبع العائلة الكيميائية
المعروفة باسم ثيارولين Dasytane

فساد الاسنان

تبين من التجارب التى قامت بها
جامعة وسكنسين على فيران للسيلان
فساد الاسنان يقل بنسبة ٥٠٪ عن
طريق تعاطى مستخرج من قشور
الشوفان . وربما كان ذلك النقص
فى فساد الاسنان راجع الى قتل
البكتريا التى تكون موجودة فى الاسنان
وهناك احتمال اضافى العامل أو
للموامل الموجودة فى قشور الشوفان
الى الاطعمة التى يتناولها الانسان فى
المستقبل . وجاء تقليل نسبة فساد
الاسنان

سيكولوجية ، وليس هناك مبرر طبي
على مقول للتكبر فى التغذية
المختلطة المكونة من اللبن والمواد
شبه الصلبة . كذلك ليست هناك
أدلة على أن الاغذية شبه الصلبة
تسجل بتقزم الجبال الهضمية . ان
أول سن لا تظهر عادة قبل انقضاء
خمس أشهر أو ستة أشهر . وفى
هذا دلالة قاطعة على أن الاطفال
لا يعتمدون على عملية المضغ الا بعد
أن يبلغوا ستة أشهر

علمه الصبية

أعلن الدكتور جوزيف جولسون
رئيس قسم الاطفال فى مستشفى
هنرى فوردم بمدينة دنروم الأمريكية
« ان الصبية الذين يكونون فى الحقة
الثانية من عمرهم (بين ١٠ - ٢٠
سنة) يحتاجون الى مقدار من الاغذية
البروتينية أكثر مما يوصى به مجلس
الابحاث الوطنى . لى كثيرة من الآباء
يعتقدون انه حسهم أن يطمحوا
أبنائهم الى تناول الاغذية الصلبة .
ومن ثم تجعل مشكلة تغذيتهم . ولكن
هذا الحل بعيد كل البعد عن الحقيقة .
فالصبية فى مثل هذه السن لو
تركوا لانفسهم لما تناولوا كميات
كافية من الاغذية التى تحتوى على
مقادير كبيرة من البروتينات . فمن
الواجب عدم الرضاوخ لرغباتهم
الشخصية ولمزجتهم . وهو يقترح
أن تكون البروتينات التى يتناولها
الصبية ، أو نصفها على الأقل ، ذات



ارتفاع الحرارة والافلورا

ريفيو

يسزيل الآلام
بسرعة وأمان

 <p>نور ومارم</p>	 <p>أحمد جويش</p>	 <p>عبدالله ع</p>	 <p>المير طه طه</p>
--	--	--	--



تشنجيات اليوم

ألم في الرأس في نصف
الوجه أو في كامل
الوجه، ويترافق مع
الحمى أو الصداع

ريفيو

لأرض القلب
والألم



تخفيف

الآلام

تشنج

• يسبب آلام
 • كل حركات
 • 4 أقراص T

• الصداع
 • آلام في البطن
 • آلام في العضلات
 • آلام في المفاصل
 • آلام في الأعصاب
 • آلام في الجلد

ان وراء تلك الكيف : قصة حب وام كان يصومها
الرب على اطفالها الثلاثة . . . قد كان الرب حائرا
قوى لطيفة الوداد حتى تمكن الطبيب الاب من التغلب عليه

لا تخف من سلال الاطفال

بالم الدكتور جورج وعيه النقى

الاطفال والباقين يسمون بالآلاف كل
عام

وشلل الاطفال ينشأ عن فيروس
يصيب خلايا النخاع الشوكي ويصيب
شللا في الاعضاء واجهزة الجسم
المختلفة . وهو يصيب الاطفال في
العائلات الاحيان . وان كان ظهوره عند
الباقين والكبار يزداد انتشارا عاما
بعد عام ولا يؤدي الى الموت الا في
٣٠ - ٤٠ من الحالات . وقد يصيب
المريض الرئتين . مما يستدعي وضع
المصاب في غرفة معدنية ، تساعد
على التنفس .



وقد كان هذا المرض ، المعروف
بثار دهنية وحيرة في خلال المؤتمر
الطبي الاخير وفي جميع معاهد
الابحاث في العالم ، اذ لوحظ انه في
زيادة مطردة منذ قرن تقريبا .
ويزداد انتشارا خلال اشهر الصيف .
ولعل مصدر حيرة الاطباء انه كلما
ازدادت رعاية بلد بالنظافة ووسائل
النظافة والتعقيم ازداد انتشار المرض
فيها . .

انفقد في جنيف عند اشتهر مؤتمرا
طبيا عالميا للبحث في مرضي شلل
الاطفال . وكان من بين الحقائق التي
خرج بها العلماء ان هذا المرض
يزداد انتشارا في دول العالم . وقد
بنى هذا الاعتقاد على ظهور المرض
في مناطق جديدة لم تعرفه من قبل .

وقد استعرض المؤتمر قائمة
طعم سالك في الوقاية من شلل
للاطفال . فعند انتشاره في صيف
عام ١٩٥٦ في شيكاغو وشكل ودفن
لم يصيب به طفل واحد من أولئك
الذين طعموا ثلاث مرات بطعم سالك
الوقائي

وكانت الدمار قد تكبدت بالوباء
على بضعة أعوام ، ثم أجبروا
طعيم ٩٨٪ من الاطفال الذين تتراوح
أعمارهم بين العام والاثني عشر عاما ،
و ٩٠٪ ممن يبلغون الثانية عشرة
ويشرفون على الاربعين ، فأصبح هذا
المرض نادر الحفوت .

وكان للتطعيم في الولايات المتحدة
وكندا أكبر الفضل في اختفاء المرض
تقريبا بعد ان كان ضحاياهم من

الذي زرعه في الانسجة لم يكن فيروسا واحدا بل خليطا من ثلاث فيروسات مختلفة

وأخيرا نجح (جوناس سالك) في سنة ١٩٥٤ في الحصول على طعم مكون من الفيروسات الثلاثة ، وقام بتطعيم مليون طفل في الولايات المتحدة فانبهت نحو ما بصار وقلوب ملايين الامهات من جميع اقطار العالم



ولد (جوناس سالك) في نيويورك عام ١٩١٤ وعند طفولته كان مهوى الابحاث العلمية ، ففي اثناء دراسته الطبية طلب منه عطلة لمدة سنة يقوم في خلالها باجراء ابحاث على البروتيمات ، وعندما انتهى من دراسته الطبية لم يفتح لنفسه عيادة مثل غيره من الاطباء ، بل التحق بمعهد اساتذ جامعة متشيغان وعندما سئل عن سبب حبسه وتعلقه بتلك المصحات العلمية اجابهم : فاقبروني اولاً لماذا احب مورار تأليف القطع الموسيقية ؟

وفي سنة ١٩٤٧ عندما بحث (بتسبرج) عن طبيب يشرف على معهد ابحاث الفيروسات الذي انشأته لم تجد احسن من جوناس سالك لفرط ذكائه ونشاطه ، فاقبضه لاقامته مع زوجته واطفاله الثلاثة منزلاً صغيراً في الريف يبعد ثلاثين كيلو متراً عن بتسبرج ، ولكنه لم يلبث أن باعه ليشتري منزلاً وسط مدينة بتسبرج الصناعية الصاخبة ، وهو يقول في ذلك : « اردت أن استفيد من الوقت الذي يضيع على

ريهاجم الفيروس شخصيته تحت ستار اعراض مرضية لا يشك في انها لمرض شلل الاطفال ، ثم تزول الاعراض ويظهر الشلل فجأة في أحد أعضاء الجسم ، فيقف عن الحركة ولكن بعد غوات الاول

وقد قام (لاندمستيفر) و(بوبر) في عام ١٩٠٩ في فيينا باثبات وجود الفيروس المسبب له بحقن بعض القرود بفيروس المرض ، وأمكن اخيراً رؤية هذا الفيروس بواسطة الميكروسكوب الالكتروني ، وفي عام ١٩٤٧ أعلنت جامعة ستانفورد في كاليفورنيا بان اثنين من علمائها هما (هوبرت) و (لورنج) نجحا في عزل فيروس شلل الاطفال

ويبلغ حجم الفيروس جزء واحد من عشرين مليون جزء من المليمتر ، وهو شديد المقاومة لكثير من المواد الكيميائية ، وهو يتأثر أحياناً بدرجة خمسين مئوية ولكنه في بعض الاوقات يقاوم درجات الحرارة العالية ، ولذلك يصلون على بستره المبرحتي يطمئنون لتعقيمه تساماً وحلوه من الفيروس ، وأهم المواد القاتلة له : برمنجنات ، البوتاسيوم وحمض الاوكسجين والكلور

وفي عام ١٩٥٠ حصل العلماء الثلاثة (اندرسن) و (ويلز) و (رويس) على كميات ضخمة من الفيروس بعد زراعته في الانسجة العضوية وبذلك فتحوا الباب للحصول على ما يحتاجون اليه من فيروسات لاجراء تجارب التطعيم ، وحصلوا من اجل ذلك على جائزة نوبل سنة ١٩٥٤ ، وقد البتت مسجورجان بأرهما الفيروس

في الطريق لاضيقه في بحوثي العلمية .

ولم يسه من العمل بتبسيط ومشاهدة ، أن يكون عمله جيرة تحت سطح الأرض في المستنق . وقد ملأت عليه الفيروسات حياته وأفكاره . وحت أن كان يبحث عن فيروس الاقنوزا حين ظهر مقال علمي للدكتور (اندرز) وزملاء من علماء جامعة هارفارد يتحدثون فيه عن نجاحهم في الحصول على فيروسات شلل الأطفال بزراعتها في أنسجة كل القرود . . .

ومنذ تلك اللحظة شعرت بشيء يجذبني نحو فيروس شلل الأطفال . . . قال : « كنت أشعر بالاضطراب زوجتي وعلمها عندما يقترب موسم انتشار شلل الأطفال كل عام » وخوفها من

أن يصاب أطفالنا الثلاثة به ، لذلك اتجهت نحو هذا الفيروس بكل عقل وكل جهودي . . .

وأخط « سالك » يبحث في : أولا - زراعة الفيروسات في الأنسجة الغير مصابة

ثانيا - البحث عن وسائل قتل الفيروس أو خفض حيويته الى درجة كبيرة . على شرط أن يبقى له من تلك الحيوية ما يكفي لخلق جسيمات مضادة في الدم كافيية لمحاربة الفيروس واكتسب فلبس صناعة منه

ثالثا - التحقق من أن هذا اللطم يحتوي على الفيروسات الثلاثة المسببة لشلل الأطفال

ولجج جوناس سالك ، بمعاونة زملائه الخمس خطوة بعد خطوة في تحقيق آمانيه الثلاثة

سافروا شركة الطيران العربية

بطائرات

المتنفس المحدودة .

الشركة الأهلية الأردنية

• دقة المياديد • راحة ناصحة • خدمة ممتازة

القيام من القاهرة جميع أيام الأسبوع والحدود المنبسطة والأهم

القاهرة	عمان
المتنفس	عمان
بيشترامان	بيروت
بغداد	الكويت
جدة	عمان

• الحجز والاستعلامات القبولات

شركة الكرك للنفط والسواحة

شركة الكرك للنفط والسواحة

شركة الكرك للنفط والسواحة

شركة الكرك للنفط والسواحة

طبيب الحلال مجيد



البداية

• اشكو من ديانة واني شعوري ٢٥ عامًا
وولدت ٨٦ كيلو ، والذي يشاكني ان نصلي
الاسفل لا يتناسب ابدا مع نصلي الاعلى
بشكل يمت على السطحية ، ارجو التكرم
بالإفادة عن التمرينات الرياضية التي
أستطيع بها التقليل هذا العيب

ل. ع. ٢٠

— كمن على بين في أن الألعاب الرياضية
وحسبها لا يمكن أن تخفف وزك وتعمل
شجرة جبال في فضاء بلا . ولأنما يجب عليك
في الوقت فيه أن تاكل من طعامك ، وخاصة
المواد الحمية والنشوية والسكرية ، والألياف
في الطعام مع الكسل هروسية من وسائل
الاختصار البشري

الشعر الأبيض

• انني في السابعة والعشرين من عمري ،
ومعظم على الزواج ولكن ... منذ عشر
سنوات بدأت تظهر بضع شعرات بيضاء
في شعر راسي ، وعلى من السنين الزائدة
الشعر الأبيض ، وهذا لا جعلت وجود شعيب
في العائلة ، وسكنت من طيب صديق ان
ذلك تدير بلفظ رجواني ، واني سأصبح
حائرا بعد فترة من الزمن ، لأن الشعر
الأبيض تآكرا على المسؤولات وعلى
البروستاتا ، وقد امتلا قلبي رعبا ، فهل
تراني سبقي حزنا طول حياتي ؟
وسيم السبيل — طيب

يشترك في الرد على هذه الاستشارات
حضرات الأطباء الآتية أسالوم ، مرتبة
بحسب الحروف الأبجدية :

الدكتور ابراهيم فهم

• أنور الفتي

• صلاح الدين عبد النبي

• عبد الحليم مرعي

• عز الدين السباع

الدكتورة عظيمة التميمي

الدكتور علي الدين عبد الجواد

• كامل يعقوب

• محمد الطواهي

• محمد خطاب

• محمد شوقي عبد المنعم

• محمد فريد علي رعية

• محمد عطار عبد الطيف

• مصطفى الترواني

• محمود حسين

• نجيب واني

• يحيى طاهر

— الشعر الأبيض في أي مكان في الجسم ليس له علاقة بالعمر . وكل ما سمته أوامام يجب أن تركها جانباً فليس لها نصيب من الصحة

اصفران البول

• ما هي الأسباب التي تؤدي إلى اصفران البول ؟ إن بولي في بعض الأحيان يتغير من اللون المائل إلى اللون الأصفر ، ومن الأصفر إلى مائل ليلعاب ، مع العلم بأن لا شعر بالماء ، فهل لهذه الظاهرة خطورة ؟ وهل لها علاج ؟

الاستعلامية : — العراق

— من الطبيعي أن يكون البول أصفر ، ويطلق عليه أنه لون « النمر » كما أنه قد يتلون بما يمكن أن يفرز فيه من مواد ملوثة ، كما أنه يزهد صفرة إذا ما تركز البول كما يحدث في الصيف نتيجة لزيادة إفراز السرة أو قلة شرب الماء ، ولهذا يمكن أن يكون مائلاً إذا ما زاد شربه الماء . على أنه يجب تحليل البول تحليلاً كاملاً لمعرفة ما إذا كان هذا هو اللون الطبيعي ، أو إذا كان عدم اللون في بعض الأوقات هو النور الطبيعي

تغيرات عرسية

• لو لم يرب ينظر الفحسة والشمسين لتنتبه أحياناً حالة مذهلة إذ يفقد لونه ولونه فيقلب شيئاً ولا يتذكر أنه عليه ، ويطلق يدهى لمدة خمس دقائق ثم يجد ذلك يستعيد ذاكرته تماماً ، وهو ليس مصاباً بأي مرض عضوي ، وقد انتزعه هذه الحالة منذ 15 سنة ولكنها كانت تترده مرة كل عدة أعوام ، أما الآن فقد ازداد تكرارها وقد أصيب بهذه الحالة أفراد من عائلته ومعاون ، فما هو هذا المرض وما علاجه ؟
جسرة حاجي كتن
موصل — العراق

— التبولات التي تصاحبها هي تبولات عرسية من نوع خاص وتسمى التبولات النفسية الحركية ، وخطورتها أن يقوم المريض أثناءها بعمل قد يضره أو يضر غيره دون أن يهي وعي حالة تستدعي النص والملاج تحت إشراف إخصائي في الأمراض النفسية

حساسية الأنف

• يتشابه ذلك مع عطاس ودشيع من الأنف في فصل الربيع والخريف ، وقد فحمت الأنف عند طبيب أخصائي فالحيرى بوجود حساسية ، أرجو إرشادي للعلاج
س . ع . ج
العتلة — العراق

— استعمل قطرات العين برينج للأنف ، وحسب العين واحدة بعد الأكل لثلاث مرات يومياً . وإذا تمكنت من معرفة السبب للتهيج الحساسية مثل التراب أو حبوب اللقاح للطيارة في الجو فيمكنك عمل فاكسين منها لتطعيم قبل فصل الربيع والخريف بوقت مناسب

آلام العين

• أنا شاب في الثامنة عشرة من عمري مصاب بقصر النظر ، وعند الفحاسة تنووم عيناي ونعمران ، وقد أشعر على الطبيب باستعمل النظرة ومع ذلك لا تزال العين تنيب والم فهما ، مع العلم أني استعملت النظرة منذ ستة أشهر وأرى بها جيئداً وليست هناك تراخوما ، فما الذي يسبب هذه الآلام ؟

علي حسين الظاهر
الحاتين — العراق

— أصحك بأداة خاص النظارة جيداً ، وأنت عندك « استيجازم » ، وهذا هو السبب في الألم الذي يحدث بعد القراءة والتعب منها

منع الحمل

• انقضى اثناء الايام اثناء العمل والوضع حتى كانت اصبحت لربما بما تجبت ومنعهم لعائيه بين ذكور واثق وارغب في عدم العمل اطلاقا فما هي الوسيلة لمنع الحمل ؟

ف . س . ع
السويس

— احسن الطرق لمنع الحمل هو ليس الحائز المرحى للهلل لزورى طيبك الخامس أو أية عبادة لعائيه حكومية لأخذ القاس المناسب لك

التبول ليلا

• ادبت امتحان الشهادة الثانوية والثوى دخول كلية عسكرية ، غير انى ابتليت بعرض هو التبول ليلا على الرغم منى ، ولا يتقلنى منه الا حين يوقظنى انسان ليسلا لاذهب والتبول ، ونومى قليل ، واخشى ان يوقظنى هذا العرض عن الامام دراسى قارىه بالفترة

— التبول فى أثناء النوم هو فى أغلب

الحالات نتيجة اضطراب تضانى مبكك للصور بالجلل أو الخوف ، فطيك أن تتق فى تمك ولا تجش إذا حدث هذا الحادث فى أثناء النوم ، علما أنك بأنها حالة مرضية لا تدعو للجلل . وحسن بك فى هس الوقت عدم شرب السوائل من بعد الظهر وأخذ حبوب بليرجال (Bellergal) بمعدل حبة بعد كل أكلة

تساقط الشعر

• فوجئت منذ ستة شهور بسقوط بطى شعرات من راسى اثناء المشيطة ، ثم اخذ سقوطه بزيادة يوما بعد يوم ، ويطول الى اثنتى سابيع اسبق بعد شهور فهل لبيكم علاج لهذه الحالة ؟

محمد عبد الله شرف
طنطا

— نرجو عمل فصول كوتوكالين وذلك به فرة الرأس مرتين يوميا مع تحلى أفراس أرويليت بقدار خمس ثلاث مرات يوميا حتى تتحسن الحالة



السكيات المعيبة مثل البيرومونات اما لم تصف الحلولات الطبيعية الطبى بالقريبة - مصر : - استعمار التبول فى النساء حتى هذه السن يستلزم العرض على اخصيكي فى السالك البولية

م . م - قصورة - مصر :
ل . ا . ق - البصرة - العراق :
محمد سليم إبراهيم من فضاء زاهر :
ع . ش . و - اسوان مصر :
ع . م . د - وجب - الفيوم مصر :
ت . ط . هـ - مهاجر لبتاني :
- العملية التجسية لا تدلف على حجم الضو ايدا ، فلا فطروا فى هذه الامور ولا

م . م - السويس :

— فى هذا المنع رد على سؤالك : منع الحمل ، لعائيه

السيد محمد بدوى - عنوف - مصر :
— ان الامم الذى يمارك فى جنك الايسر من وقت آخر يجوز أن يكون نتيجة وجود رمل فى الكلية ، أو التهاب فى مولى الكلية ، حط البول واصل سورة السكيات البسرى وبعد ذلك يمكن وصف العلاج المناسب

ح . ح - الكويت :

— الافراط فى المادة السرية عسكر ، ويمكن محاولة الافلاج منها بالرياضة والقراءة السليمة لا القراءة المثيرة والخسك بعض

المرجوا اليكم بهذه الأفكار الصغيرة
صلاوات إبراهيم محمد عبد العظيم -
بساط التصاريح - مصر :

قد تكون هذه القطعة التي تصفها جزء
من البراسير أو نتيجة التهاب قديم فيلزم
عزله على أحد الجراحين أولا

ج . م . ج . ح . ع . طيرة - السودان :

- هذا المرض الجلدي لا علاقة له
بالزهرى وخاصة بعد أن شفيته منه تماما ،
ولكنه مرض جلدي آخر نستطيع أن نتأمله
باستعمال زيت البرجومات كدهان كل صباح
على المكان المصاب

ج . ن . ع - الرياض - المملكة العربية
السعودية :

- هذه الحالة ليس لها أي تأثير على
لواك الجنسية أو الصحة فإزالتها فقد
لزل بعض الوقت

شفيق - مصر إبراهيم - رفح - مصر :

- تمسكها بتماعلي حسب أوجابرين
Ergopyrin
بمعدل حبة واحدة بعد
الاكل ٢ مرات يوميا والراش نولاجين
Nolagin
بمعدل قرص واحد بعد
الاكل ٢ مرات يوميا

ي . س . ج . شبرا - مصر :

- تفحص حملات الثديين كثيرا ما يحدث
للشبان بعد سن البلوغ وهذه ظاهرة طبيعية
لا تدعو للقلق أو الاهتمام

م . ب . ب . القاهرة :

- يرجع أن هذه الحالة غير مرضية
تماما لانك تقول ان لديك طفلا ، وبذلك
يحسن ان تعرض نفسك على طبيب باطني

سليم نصر - طرابلس - لبنان :

- يمكن ان تنتج مثل هذه الحالة من
رومازم في العمود الفقري ليجس ان تعمل
سوراخا للعمود الفقري للتأكد

ج . ع . الطائف - المملكة السعودية :

- يمكنك ان تأخذ نصف قرص فلودينال
Fludinal
قبل النوم بنصف ساعة
وتلاحظ الحالة

فاسم أحمد حسن (بغير عنوان) ومحمود
محمود حسن - دمشق :

- يجب الفحص بعناية الخصائل في
الامراض التناسلية للملاج الصحيح
محمد عبد ربه - عدن

لا بأس مع الحياة ومع الامتثال للملاج
المناسب والواقفة عليه

عمر الطرابلسي « بدون عنوان »

تتول مريخ بروسور وللمينال ، بمعدل
فتجان ثلاث مرات يوميا ، والمضاجعة تحدث
احتقنا في اليواسر ، وعلاج اليواسر عملية
جراحية مع بحث سبب تودنها ، هل هو
خطأ في عملها أم لوجود سبب آخر يدعو
لعودتها ثانية مثل الامساك المزمن أو أورام
بالحوض والامعاء

ع . س . ل . - البحرين

يحسن في هذه الحالة عمل سوره بالاشعة
لسلسلة الظهر والكليتين وعلى ضوء نتيجة
الاشعة يمكن تشخيص الداء ووصف العلاج
المناسب

إبراهيم سالم - بلوك ١ - غزة

تتمتع بمعدل صورة أشعة للامعاء للوصول
الى معرفة سبب الأعراض التي تفسدك
متنا

م . ط . (بغير عنوان)

لا ضرر ولا مرض في كل ما وصلت ، وهو
الشعر الطبيعي في جميع الناس

م . م . - الاسكندرية - مصر

يمكن اجراء هذه العملية في أي مستشفى
خاص

م . د . - الزقازيق - مصر

ظهور البنية المارطة في بعض اصناف
الجسم كالأيتن . انه يكون ناقصا عن
الطراب في وظائف الشفد الصماء ولذلك
لنستحكم بالتشاور طبيب مختص بهذه الشفد

محمد سليمان آدم ، الواحات الخارجة -
مصر

نتمتع لك بفحص الجيوب الاتية فقد
يكون فيها التهاب هو الذي يسبب الصداغ

ج . ا - الكويت

يمكن عمل عملية للحول وان كانت لن
تفيد في زيادة قوة البصر العين

ط . ج . ع . - المملكة الوطنية للتصحر -
ليبيا

تشأ الحالة التي تشكو منها من التهاب
مزمن بالزائدة الدودية وتتمتع باستئصالها

حسن علي البحراوي - العراق

نصح لكم بإدخال المريض في أحسن
المصحات لعلاج التفرغ الرزوي أو عرقه على
طبيب الحصى في الأمراض الصدرية